دكتور مرعى مدكور

الصحافة الإخبارية



دار الشروق

الصحافة الإخبارية



طبعة الشروق الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق
أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى -
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: email: dar@shorouk.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

[الأنعام: ٦٧]

إهـــداء :

لوالـــدىّ.. كمـــا ربّـيـــانى صـــغيرا..

(مرعى مدكور)

«كل شئ يُكتب فى أية صحيفة إنما يعتمد على بذرة واحدة، فلا جدال إذن فى أن القسم الذى تخرج منه هذه البذور جميعا يعتبر فى الواقع وحقيقة الأمر أهم الأقسام جميعا؛ ونعني بذلك «قسم الأخبار». . وذلك لأنك لن تجد حرفا مكتوبا فى الصحيفة إلا ومصدره هذه البذرة، فالمقال الافتتاحي مصدره الخبر؛ والتحقيق الصحفي الذى يشغل الفراغ الكبير فى الجريدة مصدره ومادته الخبر، وموضوع اليوم يستند إلى الخبر، والصورة خبر، والعنوان مستمد من الخبر، بل إن الإعلام نفسه هو عند الكثيرين من القراء - إن لم يكن كلهم - خبر هام ينبِّه إلى سلعة أو حدث تجارى فى سوق البيع والشراء».

* جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع، ص٣٩، ٤٠.

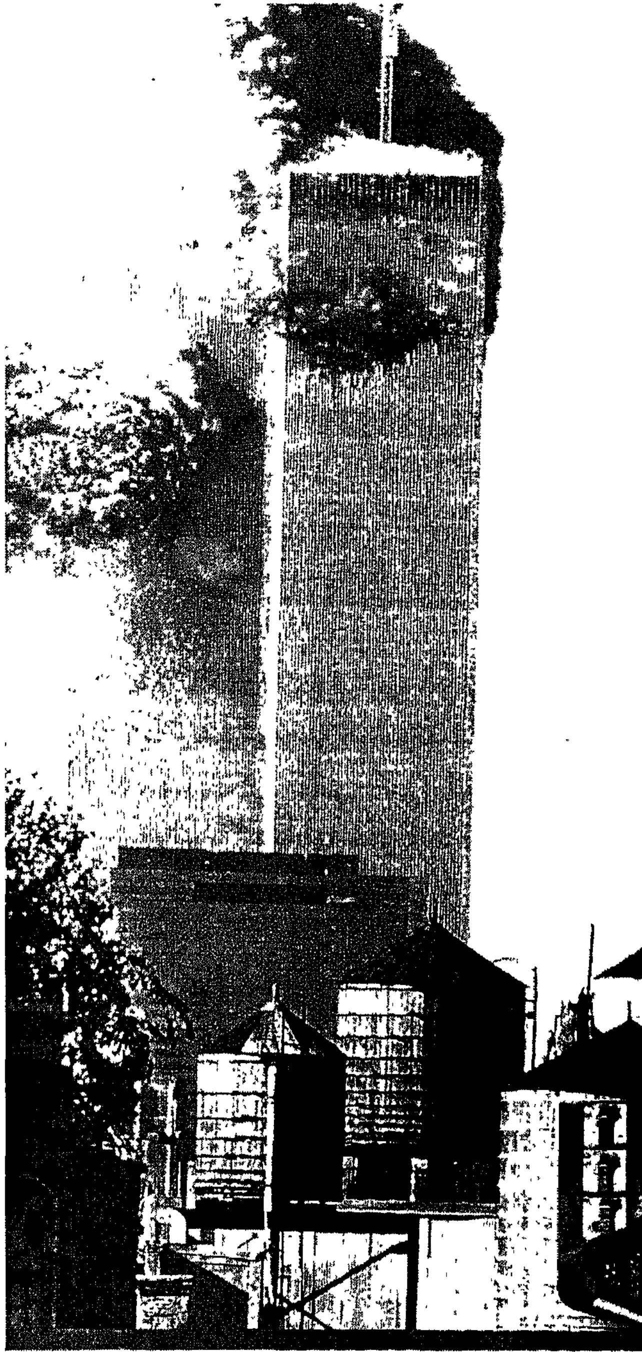
مقدمة: الخبر وصناعة الصحافة

عندما استيقظت نيويورك وواشنطن، فى الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م؛ على كارثة مفزعة إثر هجمات انتحارية استهدفت برجَىْ مركز التجارة العالمى فى شبه جزيرة مانهاتن - أشهر الأحياء التجارية فى الولايات المتحدة الأمريكية - وجعلتهما بطوابقهما الـ ١١٠ لكل برج يتساويان بالأرض، وكذلك البنتاجون رمز القوة العظمى المسيطرة - فعليا - على العالم، أصبحت هذه الكارثة تتصدّر صحافة العالم كله عبر طبعاتها المتعددة على اختلاف أنماطها وأنواعها. .

فمانشيتات الصحف فى العالم أصبحت لعدة آسابيع لا تخرج عن موضوع هذه الكارثة من زواياها المتنوعة وتأثيراتها على العالم كله بشكل عام، وعلى الدول التى تصدر فيها هذه الصحف بشكل خاص؛ سواء كانت هذه الصحف عامة أو متخصصة؛ والحال نفسه بالنسبة للصحف المصرية المتعددة(*):

- يومية أو أسبوعية
- صباحية أو مسائية

(*) خرجت الصحف المصرية والعربية والعالمية صباح اليوم التالى (الأربعاء ١٢ من سبتمبر ٢٠٠١م) بمانشيتاتها عن الكارثة. . انظر:
- **الأخبار**: «أسود يوم فى تاريخ أمريكا».
- **الأهرام**: «الفزع يجتاح الولايات المتحدة».
- **الوفد**: «يوم القيامة فى أمريكا».
- **الأحرار**: «أمريكا تحترق».
- **العالم اليوم**: «ضربات فى قلب أمريكا».
- **«الحياة» اللندنية**: «طائرات انتحارية تضرب مبنى البنتاجون وتدّمر برجى التجارة العالمية فى نيويورك».



الانفجارات فى بُرجى مركز التجارة العالمى أصبحت الاهتمام الأول للوكالات العالمية بعد ثوان من وقوعها

شركة المهندس للتأمين
تعتز بثقتكم
وتقدم كافة التغطيات التأمينية
حماية للأفراد والممتلكات

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم سعده
رئيس التحرير
جلال دويدار

الأخبار
أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

٢٤ صفحة
٧٥ قرشا
الطبعة الرابعة
مؤسسة أخبار اليوم

AL AKHBAR 12 SEPTEMBER 2001

وما زال نهر العطاء يتدفق
خصومات لم يسبق لها مثيل
فى أضخم أوكازيون
تشهده مصر

إسرائيل هى المسئولة؟

مبارك يدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

الأخبـــــــار

البنك الأهلى المصرى
دفتر توفير المدخر الصغير
مزايا وجوائز عديدة

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

الأهرام

٤٠ صفحة
٧٥ قرشا

البنك الأهلى المصرى
دفتر توفير المدخر الصغير

Al-Ahram 12 Sep 2001
www.ahram.org.eg

الفزع يجتاح الولايات المتحدة

هجمات انتحارية بالطائرات على مركز التجارة العالمى والبنتاجون وحريق غامض فى البيت الأبيض

الأهـــــــرام

رئيس مجلس الإدارة
د. نعمان جمعة
عباس الطرابيلى
مجدى مهنا
عبدالنبى عبدالبارى
١٤ صفحة

AL-WAFD
الوفد

أسسها فؤاد سراج الدين
فى عام ١٩٨٤
رئاسة تحرير
مصطفى شردى
٥٠ قرشا

انهيار البورصات العالمية

WEDNESDAY, SEPTEMBER 12, 2001 Vol. 15. No. 4543



الوفـــــــد

- عامة أو متخصصة

- قومية أو حزبية أو مستقلة

كما تغيّرت خريطة المجلات جميعها إثر إذاعة أنباء الكارثة ؛ فمجلة «الأهرام العربى» ، التى تصدر عن «مؤسسة الأهرام» ، والتى تدخل إلى المطبعة مساء الثلاثاء من كل أسبوع ؛ تم تغيير خريطتها ، وسهر صحفيوها ٢٤ ساعة متواصلة لتغيير ملزمة كاملة لتماشى الأحداث التى هزّت العالم[١] .

وهكذا ؛ تغيرت أجندة الصحافة فى العالم كله ، وأصبحت الأخبار والتفسيرات والتحليلات والرؤى المتعددة لهذه الأحداث وتبعاتها تحتل حيزًا كبيرًا من صفحات الصحف والمجلات ؛ تأكيدًا من القائمين على هذه الصحافة بأهمية الأحداث الأمريكية التى تركت بصماتها بالفعل - وربما لسنوات طويلة - على العالم كله ؛ وبخاصة فى مجالى السياسة والاقتصاد ؛ نظرًا لضخامة هذه الأحداث وتبعاتها المختلفة على أغلب دول العالم . .

من هنا ، فإن الخبر يُعد اللبنة الأولى فى العمل الصحفى ، ابتداءً من أبسط الأشكال الصحفية «الخبر» ، مرورًا بالحديث الصحفى ، والتحقيق الصحفى ، والمقال بأنماطه المتعددة ، والدراسة الصحفية ، وصولاً إلى استخدام هذه الأشكال جميعها أو بعضها - دون غيرها فى حملة صحفية محددة الأهداف . .

وترتفع قيمة الخبر كلما زادت أهميته بالنسبة للقراء ، سواء بالسلب أو بالإيجاب ، ومع ازدياد قيمة الخبر تزداد المساحة المخصصة لهذا الخبر وتوابعه من متابعات أو مقالات أو تعليقات تقدمها الصحافة لجمهور المتلقين الذين يتعرضون لرسائل إعلامية من وسائل متعددة ومتنوعة[٢] ، مطبوعة ومرئية ومسموعة . .

---

(١) **مجلة «الأهرام العربى»** ، العدد ٢٣٤ ، ١٥ من سبتمبر ٢٠٠١م / ٢٧ من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ. وتغيَّر غلافها إلى : «أيلول أمريكا الأسود» .

(٢) John C. Merrill& Ralph L. Lowenstien, **Media, Messages, and Men**, Seconded. ed. (Longman: New York and London) p. 106.

الأحرار

مصطفى كامل مراد

رئيس التحرير
صلاح قبضايا

الثانوية العامة

أمريكا تحترق

الأحــــرار

AL HAYAT

الحياة

عجيب
الانترنت
بالعربية
ajeeb.com

بغداد تعلن اسقاط طائرة تجسس اميركية
٢

اول اتفاق سوري - تركي لمكافحة الارهاب
٢

طوران تلقت تأكيدات عن وفاة احمد شاه مسعود
٧

١٧-٢٠

"طائرات انتحارية" تضرب مبنى البنتاغون وتدمر برجي التجارة العالمية في نيويورك

الحيــــــــاة

العالم اليوم

www.gn4me.com

good news 4me

WEDNESDAY 12 SEPTEMBER 2001

ضربات فى قلب أمريكا

هجمات مذهلة على منشآت أمريكية حيوية.. بطائرات مختطفة

العالم اليوم

وهكذا، فإن الخبر يمثل المحور الأساسى الذى يدور حوله نشاط الصحيفة؛ خاصة اليومية منها؛ باعتبار أنه يصف الواقع وينقله إلى القارئ ليحيطه علما بما يجرى حوله، ثم تجئ بعد ذلك مختلف التفسيرات أو التحليلات أو الآراء كما تحددها هوية الصحيفة وانتماءاتها . .

وهذه الأهمية الكبرى للخبر لا تعنى إطلاق العنان دون قيود للمنافسة من أجل الحصول عليه بلا مسئولية أو التزام محدد، فإذا كانت المهارة ضرورية للوصول إلى السبق الإخبارى والإعلام به فى ظل التنافس المحموم بين الوسائل المتعددة، إلا أن هناك ضرورة التمسك بالقيم والشعور بالمسئولية لإقامة جسور من الثقة بين الصحافى وبين جمهوره من القراء . .

ومن هنا فالصحافى لابد أن يتسلح بالتالى :

١ـ معرفة يفرضها التخصص العلمى الدقيق الذى هو سمة العصر الحالى .

٢ـ مهارة تميزه وتدفعه إلى مقدمة الصفوف الأولى فى مطبوعته .

٣ـ قيم تجعله محل ثقة جمهوره من قرّاء الصحيفة أو المجلة . .

كما أن التقدم التكنولوچى جعل الصحيفة مطالبة بعدم الاقتصار على ربط القارئ بمنطقته فقط، بل عليها أن تحطم الحواجز وتنقل لقارئها ما يحدث فى العالم، والأساس فى ذلك كله : «الخبر» للمساهمة فى التقريب والربط وإحداث التعارف من أجل خير البشرية .

وقد يختلف المؤرخون حول بداية النشاط الإخبارى كحرفة تطورت من مجرد إبلاغ الأمراء أو التجار بالأخبار، ولكنهم يتفقون جميعا على تحول هذا النشاط إلى سلعة جماهيرية لا يمكن الاستغناء عنها بعد أن أصبحت الدنيا ـ عن طريق التكنولوچيا ـ عند أطراف أصابع المستمع أو المشاهد بتحريكه مؤشر راديو أو قرص تليفزيون .

والرحلة مع الخبر ليست مجرد الحصول عليه، لكنها ـ بالإضافة إلى ذلك ـ مسئولية الاختيار والانتقاء والكتابة والتواصل مع القارئ المستهدف من العملية

الاتصالية ذاتها، وربطه بقيمه وبمجتمعه وبالعالم، وعلينا الاستفادة من هذه الوسائل الاتصالية على اختلافها فى طرح الرؤى المتعددة لصلاح المجتمع وإنقاذه من ثقل المادة إلى آفاق روحية أكثر إنسانية.

فهذه المسئولية ستنعكس بدورها على الجمهور أيضا، ويجب أن تناسب مناخ الحرية التى يتطلع إليها خبراء الإعلام - فى عالمنا المتنامى - منذ أن وضع شرام وبيترسون وسيبرت فى منتصف الخمسينيات؛ تصنيفا للنظم الإعلامية فى العالم فى كتابهم Four theories of the press[1] وحددوها فى: نظرية السلطة، والنظرية الشيوعية، ونظرية الحرية، ثم نظرية المسئولية الاجتماعية.

فالمسئولية الاجتماعية - مثلا - تعطى الحكومة حق التدخل لدى الصحافة لتصحيح مسارها عندما تهدد المجتمع أو الصالح العام. والمشكلة أن مثل هذه العبارات: «الصالح العام» و «أمن المجتمع» و «أمن المواطن»، أصبحت فضفاضة لدرجة أن التوسع فى استعمالها يحول «المسئولية الاجتماعية» إلى سلطة مسيطرة بالفعل، حتى وإن تغاضت السلطة فى بعض الأحايين عن استخدام ما خولته لها بعض القوانين.. ونكون - وقتئذ - قد عدنا إلى الانضواء تحت القوة المسيطرة بشكل مباشر على الصحافة، مما يتنافى مع عصرنا الذى أصبحت فيه الدنيا قرية صغيرة.

والمسئولية الملقاة على عاتق المندوب الصحافى - خاصة - ليست أن نطالبه عند كل خبر بالتقيد بضوابط المحدِّثين من «ضبط» و «برهان» و «تبين وتثبيت» من جهات متعددة:

- قائل الخبر
- ومضمونه
- والآثار المترتبة عليه..

فهذه الضوابط محددات سلوكية يجب الأخذ بها - وبشدة - فى أمور العقيدة. أما

---

(١) Siebert Fred S., Theodore Peterson, and Wilbur Shramm, **Four Theories of the Press**, Urbana, University of Illinois press, 1956.

الخبر الصحفى الذى يصل المتلقى (عبر وسائل اتصالية متعددة) بالتزامن مع وقوعه؛ أو على الأقل فور وقوعه؛ لا يمكن أن نطبق عليه هذه المقاييس حتى لا نفقد عامل السرعة، ونصبح مجرد متلقين لهذا الانفجار الإعلامى.

وفى الالتزام المهنى للصحيفة، والمسئولية الأخلاقية للصحفى، ما يمنع تخوفنا من عدم التقيد بذلك. هذا الالتزام الذى لا تغيره رياح السياسة أو المواقع، مهما يكن هذا الواقع ومغرياته أو عواقبه من سيوف أو ذهب.

لقد تعددت الدراسات فى مجال الصحافة الإخبارية وتنوعت، وفى هذه الدراسة آثرت التطبيق على ما تنشره صحافتنا مع التركيز على المسئولية الأخلاقية للعاملين فى هذا المجال المهم - الصحافة - حتى لا يكون الحديث فقط عن الصحيفة «المثال» أو «الأمل». . فالانطلاق من الواقع والتبصر به هو الطريق الفعلى للوصول إلى المثال المرتجى.

* * *

الفصل الأول

صحافة إخبارية.. لماذا؟!

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوچية، تمكّن الإنسان عن طريقها من إحكام سيطرته على الطبيعة وإخضاعها لخدمته . . وما ظهور وسائل اتصالية معاصرة جعلت العالم ـ على اتساعه ـ بمثابة قرية عالمية واحدة إلا إحدى منجزات هذا التطور التكنولوجى الكبير، إذ عن طريق هذه الوسائل المتعددة؛ من راديو وتليفزيون وڤيديو وتوابع صناعية للإتصال وصحافة مطبوعة وغيرها؛ أصبح من السهل نقل ما يدور فى العالم ـ شرقه وغربه حتى شماله وجنوبه ـ إلى دائرة المعرفة، وأحيانا إلى مجال الرؤية المتزامنة مع وقوع الحدث(*) للفرد أو الجماعة عن طريق الصوت أو بواسطة الصوت والصورة أو عبر الكلمة المطبوعة، وذلك كله من خلال أجهزة بالغة التعقيد والسرعة، يمكن من خلالها بث المعلومات على الفور بين مختلف مناطق الكرة الأرضية . . فالصحافة بمعناها الشامل؛ من صحف ومجلات وكتب ونشرات إعلامية أو دعائية وملصقات وراديو وتليفزيون وسينما ومسرح وبث عن

(*) فى الأحداث الكبرى، تحاول الصحافة أن تنقل الأحداث من أماكن وقوعها وبشكل فورى يتزامن أحيانا مع وقوع الأحداث، تبعًا لإمكانات الصحيفة أو المجلة أو المحطة الإذاعية أو التليفزيونية من إمكانات تقنية ومهنية.

ففى أحداث الانفجارات الأمريكية فى ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م، تحولت أغلب الصحافة العربية المرئية والمسموعة والمكتوبة إلى النقل الكامل عن شبكة C.N.N الأمريكية، لدرجة أن التليفزيون المصرى لم يلتزم باتفاقه مع الشبكة فى النقل عنها ساعة كاملة يوميا مقابل ٥٠ ألف دولار سنويا، وإنما فى ذلك اليوم اكتفى بالنقل المباشر من C.N.N على مدى ثمانى ساعات متواصلة، مما جعل الشبكة الأمريكية تسير فى إجراءات مقاضاة التليفزيون المصرى للحصول على نصف مليون دولار.

انظر: **مجلة «المصور»**، العدد (٤٠١٧) ٥/ ١٠/ ٢٠٠١م.

طريق الأقمار الصناعية وغير ذلك من وسائل اتصالية أخرى، هى إحدى نتائج هذا التقدم العلمى الكبير.

والصحافة بمعناها الضيق (من صحف ومجلات)، قد قطعت خطوات كبيرة فى طريق التقدم، وخاصة فى السنوات الأخيرة، بفضل استخدام منجزات التكنولوچيا، لكنها ـ فى الوقت نفسه ـ تجد منافسة كبيرة فى ميدان الاتصال الذى تتسابق فيه الوسائل الاتصالية الأخرى على تقديم الخدمة السريعة والواضحة عن طريق شبكاتها الإعلامية السلكية واللاسلكية والخدمة المرئية التى تعتبر صحيفة حقيقية تصدر بالصوت والصورة، وتتميز بالسرعة ونقل الحدث كما وقع تماما لتحكم عليه بنفسك وتراه بعينيك؛ والتى تسمح للمشاهد فى الوقت نفسه أن يسأل ويُجاب، أو يشغل فراغه بواسطة المسابقات المسلية أو يحصل على فائدة مادية تقدمها أجهزة الدعاية والإعلان[١].

ولم يكن من المقبول أن تقف الصحيفة المطبوعة أمام هذا التطور موقف المتفرج، اعتماداً على مقولات تصفها بأنها صاحبة صولجان الثقافة والإعلام أو «صاحبة الجلالة»، أو «السلطة الرابعة»؛ فدخلت هى الأخرى ـ الصحافة المطبوعة ـ مجال التطور، واستخدمت عناصر الجذب والإغراء والتشويق للمحافظة على قرائها، مع مواصلة دورها الإعلامى الذى يتجاوز فكرة نشر الأنباء والمعلومات وبث الأفكار والتعريف بالأحداث، إلى المشاركة فى صنع الأحداث وقيامها بدور الحارس للشخصية القومية والتراث الفكرى ضد أية محاولات لمسخ أو تشويه العقيدة[٢] أو الهوية الثقافية.

---

(١) بعض الإعلانات التى تنشرها الصحافة تقدم فائدة مادية كوسيلة للترويج. ففى حملة إعلانية فى مجلة (سيدتى) السعودية ـ التى تصدر باللغة العربية فى لندن ـ يقول الإعلان: «افتحى.. هنا ستلاقين سراً رغيداً»، ثم يحدد طريقة الحصول على السلعة المعلن عنها قائلا: «افركى وسط الطيّة على معصمك لإبراز شذى لا يمكن أن يأتى إلا من...».

(٢) تقرر (اعتباراً من الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ ١٤ من فبراير ١٩٨٦م) وقف نشر كتابات ورسوم البهائيين فى الصحف المصرية، وبصفة خاصة رسوم ومقالات وأزجال حسين بيكار، وبالفعل منعت جريدة «الأخبار» ـ منذ ذلك التاريخ ـ نشر الباب الثابت (ألوان وظلال) الذى ظل «بيكار» يقدمه على صفحتها الأخيرة أسبوعيا منذ أكثر من ٢٠ عاما. وكانت الحملة الصحفية ==

عصر اتصالي جديد

فى خطاب بعث به بوليائى Bolyai الأكبر إلى ولده (كلاهما من علماء الرياضيات) فى القرن التاسع عشر؛ ينبهه فيه إلى شدة المنافسة على أسبقية النشر، جاء فيه(١):

«أفضل لك أن تعلن عملك على الملأ بأقصى سرعة ممكنة، نظرًا لأن الأفكار:

أولا: تنتقل بسهولة من شخص إلى آخر ربما استعجل نشرها..

وثانيا: لأنه من الثابت فعلا أن لكثير من الأشياء أوانها؛ نجدها فيه أينما يممنا تماما كما ينتشر البنفسج فى الربيع، هذا بالإضافة إلى أن كل نضال علمى، إنما هو حرب ضروس لا يتكهن لها أحد بنهاية، فعلينا ـ إذن ـ إحراز النصر طالما كنا قادرين عليه، فالفخر دائما لمن يغزو أولا».

وإذا كان تعدد وسائل الاتصال يعتبر الدافع الأساسى لتأكيد أسبقية النشر؛ فإن الدافع نفسه ينطبق بشكل أوضح على العمل فى مجال الصحافة، وعلى الصحفى ـ إذن ـ أن يستوعب درسها الذى يلخصه «ميشيل باربو» Michel Parbot فى كتابه (Camera - Reporter)، بأن الإعلام سلعة سريعة التلف، تخضع لمصادفات الأحداث، وأنه فى التعامل مع الأخبار ونشرها يجب أن يتزامن التفكير مع العمل.

وأصبح على الصحافة أن تقوم بدورها الذى يتجاوز فكرة نشر الأخبار والمعلومات، وتصوير الأحداث، والتعبير عن المجتمع، إلى صنع هذه الأحداث، والمساهمة فى تطور المجتمع ورسم طرق المستقبل أمامه(٢). فالصحافة ـ بجانب أنها

= لـ«الشرق الأوسط» و«المسلمون» وراء ذلك إثارة مما جعل الأزهر يصدر بيانا يناشد فيه الاستجابة لحملة الصحيفتين والتصدى ـ كما يذكر ـ للخطر البهائى. انظر: الشرق الأوسط، الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ ١٤ من فبراير ١٩٨٦م، ص١.. وبعد ذلك تم الإفراج عن بيكار، وعاد لرسومه وجمهوره، وفاز بأرفع جوائز الدولة فى مصر.

(١) جاك ميدوز، **آفاق الاتصال ومنافذه**، ترجمة حشمت قاسم (القاهرة، المركز العربى للصحافة ١٩٧٩) ص ٧٥.

(٢) إجلال خليفة، **اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى**، جـ١، ط١ (القاهرة، دار الإنسان: ١٩٧٢) ص٨.

قوة إعلامية مؤثرة - تمثل قوة اقتصادية تؤثر فى الإنتاج والتوظيف وغيرهما . وقوة سياسية أيضا ، بالإضافة إلى تأثيرها التربوى والتثقيفى . ومن هنا فتوقف صحيفة عن الصدور - وخاصة إذا كانت ذات تقاليد عريقة - إنما يعنى انتكاسة لقضية الإعلام والتنوع والتعدد فى هذا المجال[1] .

ولمحافظة الصحيفة على قرائها ، وتأكيد اتجاهاتهم نحوها فى مواجهة المنافسة الصعبة لوسائل الإعلام الأخرى والمتعددة ، أصبح عليها - الصحيفة - إرضاء القارئ والفوز بثقته ، وهذه ليست بالمهمة السهلة . فالقراء متعددو الإتجاهات ، ومختلفو الثقافات ، ومتنوعو الاهتمامات ، وإرضاء نسبة كبيرة منهم - فى أحسن الأحوال - يتطلب تقديم خدمة صحفية متنوعة تصمد وتتفوق فى مجال المنافسة[2] . فلكى تحصل الصحيفة على ثقة القارئ ، يجب أن تنقل إليه أحداث عصره ، ووصله - إعلاميا - بأية منطقة فى العالم ، وذلك عن طريق تقديم ثروة متجددة من المعلومات والأفكار والمعارف والمناقشات والتحليل والتعمق فى كشف الأحداث والتعليق عليها ، للمساهمة فى التطوير الفكرى للمجتمع الذى تصدر فيه ، وتشجيع القراء على الاهتمام بالقضايا المحلية والدولية ، وذلك كله لن يتحقق إلا إذا أخذت الصحيفة بأحدث وسائل التكنولوچيا . . والصحافة فى الخارج قد أخذت - بالفعل -

---

(١) **The Washington Star**, August 7, 1981.

وقد توقفت هذه الصحيفة المسائية فى العاصمة الأمريكية بعد عددها الصادر يوم الجمعة السابع من أغسطس ١٩٨١ ، بعد قرابة ١٢٩ عاما من الصدور المستمر ، وقد كتب الرئيس الأمريكى رونالد ريجان يومها خطابا إلى رئيس تحرير الصحيفة ، يعبّر فيه عن حزنه الشديد لتوقف الصحيفة ، ويصف اليوم الأخير لها بأنه «يوم صمت عميق وشامل فى واشنطن» .

(٢) الصحافة الإقليمية فى مصر أيضا أصبحت تجد منافسة شديدة من الإذاعات المحلية والقنوات الإقليمية ، بالإضافة إلى القناة الثالثة فى التليفزيون ، والتى بدأت إرسالها منذ السادس من أكتوبر عام ١٩٨٥ لخدمة القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية) ، وركزت على تقديم الخدمات . . وكانت برامجها فى اليوم الأول كالتالى : «الساعة ٦ : الافتتاح والقرآن الكريم . ٦,٠٥ كلمة وزير الإعلام فى مناسبة افتتاح القناة . ٦,١٥ أ . ب . . مصر . ٦,٢٥ القرية الأليفة (رسوم متحركة للأطفال) . ٦,٣٥ أكتوبر فى عيونهم (مع نجيب محفوظ) . ٦,٤٥ ريبورتاج عن الزحمة . ٦,٥٢ آذان العشاء . ٧,٠٠ نشرة أخبار . ٧,١٠ كلمة رئيس الجمهورية ٧,٣٠ باقى من الزمن . ٧,٤٠ دليل المشاهد . ٧,٤٥ الكاميرا تطرق بابك . ٨,١٥ خدمات ليلية عن الصيدليات والمستشفيات . ٨,٢٠ القرآن الكريم والختام .

بكل أسباب التطور والإنجاز العصرى للحفاظ على قرائها، والتأكيد على استمرار دورها، متكيفة مع التكنولوچيا، باستخدام آلات الطباعة الأوتوماتيكية السريعة، ونقل الصفحات بالميكروويف (الموجات القصيرة) عن طريق الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى استفادتها من عنصر الصورة المتحركة عن طريق سلاح الڤيديو[(١)]، لتحقيق زيادة التوزيع وملاحقة أسباب التطور. أما الصحافة العربية، فتحاول هى الأخرى السير فى طريق الإعلام الإلكترونى، خاصة بعد انتشار الوسائل الاتصالية الحديثة، من راديو وتليفزيون وڤيديو وشرائط كاسيت، تقدم الثقافة الرفيعة[(٢)]، إلى جانب التسلية والترفيه، فأصبحت الصحافة صناعة كبيرة، إلى جانب كونها خبرا ورأيا وثقافة، فهى تتبارى فى الأخذ بأسباب التحديث، إلى جانب تقديم الفن الصحفى المتجدد الذى لا يقف عند حد.

فصحيفة (الأهرام) المصرية - أقدم جريدة عربية موجودة حاليا[(٣)] - طورت طباعتها من طريقة طباعة الحروف البارزة Letter Press، باستخدام الرصاص إلى

---

(١) منذ عام ١٩٨٠، بدأت «الصنداى تايمز» البريطانية إنتاج شرائط ڤيديو تقدم أهم أحداث العالم، وسلكت الطريق نفسه مجلة «بارى ماتش» Paris Match الفرنسية، التى تنتج شريط ڤيديو كل شهر، وكذلك فعلت بعض المجلات الشهيرة فى ألمانيا الغربية؛ مثل «دير شبيجل» Der Spiget، و«شتيرن» Stern، وهناك مشروع لإحياء مجلة «لايف» Life الأمريكية، التى كانت تعتمد على الصورة، وتوقفت بسبب المنافسة الشديدة من التليفزيون؛ وذلك عن طريق عودتها فى شكل شريط ڤيديو يصدر كل شهر.

(٢) عرفت مكتبة الشعر العربى الدواوين المسموعة المسجلة على شرائط كاسيت، عندما خاض التجربة الشاعر الفلسطينى يوسف الخطيب فى ديوانه (مجنون فلسطين)، الذى قدمته عام ١٩٨٢ دار «فلسطين للثقافة والإعلام والفنون»، فى مجلد يضم أربعة شرائط بصوت الشاعر، بالإضافة إلى كتاب يضم فهرس القصائد وإضاءات نثرية على بعضها. بعدها صدر فى پاريس ديوان مطبوع على ثلاث اسطوانات باسم (الشعر العربى المعاصر) للموسيقى والمسرحى السورى عابد عازريه؛ قدم فيها بصوته بعض قصائد الشعر الحديث، ثم توالت شرائط الدواوين الشعرية: (فى حب لبنان) الذى يضم عشرين قصيدة لناديا توينى. و(الأعمال الكاملة لفاروق جويدة) على ١٠ شرائط كاسيت مدتها ١٠ ساعات بصوته مع صدورها فى الوقت نفسه فى مجلد مطبوع عن «دار تهامة للنشر» بالمملكة العربية السعودية. ومع نجاح التجربة فى مجال الشعر، قامت إحدى الشركات الفنية بتسجيل بعض قصص إحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ على شرائط كاسيت.

(٣) أصدرها سليم وبشارة تقلا فى الخامس من أغسطس ١٨٧٦م.

الجمع التصويرى Photo Composing فى السبعينيات من هذا القرن، ثم الطباعة المستوية (الملساء) Lithography، والتى تعرف بالأوفست [1] Off - set، ابتداءً من ٢٨ مارس ١٩٨٥ (٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ)، عندما وضعت فى يد قارئها أول نسخة من الصحف اليومية، طبعت فى مصر بهذه الطريقة، بواسطة ماكينات قادرة - كما تذكر الصحيفة[2] - على طباعة «أى عدد من الصحف اليومية فى وقت واحد. وفى ٧ فبراير ١٩٩٣، تم افتتاح المبنى الثانى للأهرام، والذى يضم عدة مقار للإصدارات المتعددة عن الدار. وفى ١٢ من فبراير ١٩٩٦، تم افتتاح المطابع الصحفية العملاقة للدار فى مدينة ٦ أكتوبر.

وفى مجال المنافسة على تقديم الخدمة الأفضل فى مصر تدخل مجال المنافسة صحف «مؤسسة أخبار اليوم»، التى تتطور من مجرد صحيفة أسبوعية، كانت تحرر من شقة صغيرة فى شارع قصر النيل بالقاهرة، وتطبع فى عدة مطابع متفرقة يومها، لتصدر عن الدار صحيفة يومية باسم «الأخبار»، ابتداءً من الخامس عشر من يوليو ١٩٥٢، تطورت خلالها من الجمع اليدوى Handset إلى الجمع الآلى Machine Set حتى الجمع التصويرى Photo Composing وصولاً إلى طباعة الأوفست، ابتداءً من مايو ١٩٨٥ من خلال مطبعة قادرة على طبع مليون و٢٠٠ ألف نسخة يوميا وفى ٢٤ صفحة، وباستخدام أربعة ألوان[3]، وطبع الملاحق الملونة فى المناسبات المختلفة[4] Supplements، وافتتاح المبنى الجديد للدار فى

---

(١) الاختصار المتداول للمصطلح Off the Plate and set on the paper، أى «بعيدا عن اللوحة الطابعة ومطبوعا على الورق». انظر: أشرف محمود صالح، الطباعة (القاهرة، العربى للنشر؛ ١٩٨٤) ص٤٠.

(٢) **الأهرام**، «كلمة الأهرام» ٢٨ مارس ١٩٨٥/ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ، ص١.

(٣) **الأخبار**، «أحدث مطبعة فى العالم، ودار جديدة لمؤسسة أخبار اليوم»، ٢٤ من يوليو ١٩٨٥/ ٢٥ من شوال ١٤٠٤هـ، ص١.

(٤) أثناء زيارة الرئيس مبارك لأخبار اليوم (٢٣ من ديسمبر ١٩٨٤/ ٣٠ من ربيع الأول ١٤٠٥هـ)، أصدرت «الأخبار» ست طبعات مختلفة؛ شاهد الرئيس منها خلال زيارته للمبنى أربع طبعات مختلفة تمت أثناء تفقده المطبعة، منها ثلاث طبعات بالألوان، وطبعة أبيض وأسود، كما تم إصدار طبعتين أثناء لقاء الرئيس فى المؤتمر الصحفى مع أسرة تحرير الدار.

شارع الصحافة، والمجمع الطباعى العملاق فى مدينة السادس من أكتوبر.
وتعددت مطبوعات الدار من إصدارات يومية إلى أسبوعية عامة ومتخصصة، ثم دخول المؤسسة المشروعات العملاقة الصناعية والعلمية مثل أكاديمية «أخبار اليوم».. وفى الطريق نفسه، تسير بقية الصحف اليومية والأسبوعية، كما حاولت بعض الصحف العربية مد خدمتها إلى قارئها العربى خارج الدول العربية، وقد بدأت التجربة جريدة «الشرق الأوسط» السعودية، التى تصدر باللغة العربية فى لندن، وتوزع فى أغلب دول العالم[١]، ثم تمكنت منذ عام ١٩٨١ من تطوير وسائلها الفنية فى الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، بحيث تطبع وتوزع فى عشرة مراكز طباعية فى وقت واحد (لندن/ جدة/ الرياض/ الظهران/ الدار البيضاء/ القاهرة/ باريس/ واشنطن/ هيوستن/ فرانكفورت)، بالإضافة إلى المراكز الطباعية الموسمية، تلبية لطلبات التوزيع، التى تزداد فى فترات معينة من العام؛ مثلما يحدث عند طباعتها فى مارسيليا خلال الصيف سنويا.. بعدها خاضت صحيفة «الأهرام» المصرية التجربة، حيث بدأت فى إصدار الطبعة الدولية[٢] من الأهرام باللغة العربية يوميا فى لندن والولايات المتحدة. ولم تقف المنافسة الصحفية عند حد الصحف فقط، بل وجدت التشجيع المادى والمعنوى من المؤسسات[٣] والنقابات المهنية؛ مادامت هذه المنافسة تتم فى موضوعية وصدق وإخلاص.

وفى إطار تشجيع نقابة الصحفيين فى مصر للتميز فى الأداء الصحفى، أقامت

---

(١) صدر العدد الأول منها فى الرابع من يوليو ١٩٧٨.

(٢) صدر العدد الأول من طبعة لندن فى ١٨ من يونية ١٩٨٤، ومن طبعة الولايات المتحدة فى ١٨ من يناير ١٩٨٧.

(٣) فى العشرين من سبتمبر ١٩٨٥، استحدثت «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق»، منصبا تحريريا مهما فى مطبوعاتها؛ هو منصب كبير المراسلين Chief Correspondents، وذلك فى إطار اهتمامها بالموضوعات والتقارير الإخبارية، وحددت أن يكون الشخص المرشح لهذا المنصب من الذين يعشقون العمل الصحفى الميدانى، بالإضافة إلى مقدرة فائقة فى التحليل، وأسلوب رفيع فى الكتابة، ودراية كاملة بمطبوعات الشركة وأسلوب تناولها للأحداث والقضايا المهمة والساخنة حول العالم. وقد شغل هذا المنصب الصحافى المصرى عماد الدين أديب، الرئيس الأسبق لتحرير مجلتى (المجلة)، و(سيدتى).

النقابة مسابقة (سنوية) لتكريم الصحفيين الذين تفوقوا خلال عام[1]، كما تعمل النقابة على أن تكون مصادر الأخبار - والصورة الصحفية[2] - متاحة أمام الصحفيين بشكل متكافئ، وأن تكون الصحافة مستقلة، لتجعل القارئ على صلة حقيقية بما يجرى حوله فى بلده وفى المنطقة وفى العالم كله.

إن الصحافة أصبحت تتكامل مع الوسائل الاتصالية الأخرى، وتحاول أن تقدم خدمات نوعية ومتعمقة، لا تستطع وسائل أخرى مثل التليفزيون - مثلا - تقديمها، نظراً لمحدودية مساحته الزمنية، وأصبح التخصص سمة الصحافة المعاصرة، لتجمع بين الإخبارية والتحليلية والخدمية[3].

---

(١) أقيمت المسابقة للمرة الأولى عام ١٩٨٥، وقام رئيس ورراء مصر وقتئذ - كمال حسن على - بتوزيع الجوائز على الفائزين فى التحقيق الصحفى، وهم: بثينة البيِّلى (مجلة المصور)، وبدوى محمود (صحيفة الجمهورية) وفى المقال التحليلى. عبد القادر شهيب (جريدة الشعب)، وعاصم القرش (الأهرام). والتغطية الخبرية: شريف رياض (الأخبار)، وثروت شلبى (الأهالى). والتحقيقات الخارجية: إحسان بكر (الأهرام)، وأسامة عجاج (مجلة آخر ساعة). وفى الحوار الصحفى: شفيق أحمد على (الأهالى)، وعادل حمودة (روز اليوسف). وفى التغطية الرياضية: أيمن إبراهيم (الأخبار)، وجمال بخيت (مجلة صباح الخير). وفى التصوير الصحفى: أنطون ألبير (الأهرام)، ومكرم جاد الكريم (الأخبار). وفى الكاريكاتير: تم حجب الجائزة الأولى، وفاز بالثانية شريف عليش (صباح الخير)، والثالثة جمعة فرحات (صباح الخير).

(٢) انظر: اجتماع مجلس نقابة الصحفيين المصريين (٢٧ من يناير ١٩٨٦)، لمناقشة الطلب الذى قدمه المصورون الصحفيون، لمنحهم الفرص لتغطية الأحداث والزيارات التى يقوم بها رئيس الجمهورية حتى تكون الصورة الصحفية عنصر منافسة مثل الخبر وليست حكرا على واحد دون غيره.

(٣) ظهر نمط جديد من صحافة الخدمات تمثل فى صحف كاملة، منها ما يتم توزيعه مجانًا، اعتمادًا على ربحية الصحيفة من الإعلان، مثل صحيفة «أخبار السوق»، و«أخبار المعادى» فى مصر، ومنها ما يتم بيعه مثل صحيفة (ارتباط الخليج Gulf Connection)، التى جعلت شعارها «جريدة صوت العمال والفرص الوظيفية»، وتصدر أسبوعيا من أبو ظبى، وصدر عددها الأول فى ١٨/ ٨/ ٢٠٠١م، وتعتمد موادها كلها على إعلانات مدفوعة، ابتداءً من صفحتها الأولى إلى الأخيرة، وبخاصة إعلانات الوظائف.

الفصل الثانى

ماهية الخبر الصحفى

فى مطلع الشهر الأول من عام ١٩٧٨ ، حاول أحد الناشرين الخروج من نمطية ١٧٦٨ صحيفة يومية فى أمريكا وحدها - تتبارى فى الحصول على الخبر والتقرير الإخبارى فى المقام الأول - وأسّس جريدة يومية فى نيويورك أسماها (تريب) ، مركّزاً على الآراء الشبيهة بمقالات المجلات ، ومعلومات حول أساليب الحياة ، وكانت النتيجة ، فشلها ماليا وتوقفها بعد أربعة أشهر[١] .

وهذا يؤكد أن الخبر حجر الأساس فى الصحافة بشكل عام ، فهو المادة الأولى لكل ما تتناوله الصحيفة - أية صحيفة - من تحقيقات وأحاديث وتعليقات وآراء . فالخبر يشبع الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع[٢] الغريزى لدى الفرد أو الجماعة ، فى التعرف على أخبار البيئة ، وعلى أحوال الآخرين وجمع المعلومات المفيدة عن الطبيعة والإنسان والحيوان[٣] ، بل إن الخبر هو المعرفة ذاتها ، وهو الجوهر الحقيقى فى الصحيفة ، باعتباره «ما جرى»[٤] . ونظراً لأهمية الخبر فى العملية الإعلامية بشكل عام ، فالاهتمام به ليس وليد العصر الحديث ، ولكنه بعض ما ورثه هذا العصر عن عصور قديمة عبر وسائل اتصالية متعددة . ومن هنا فمفهوم الخبر يتغير ويختلف من زمن إلى زمن آخر ، ومن نظام سياسى إلى نظام آخر ، ومن الصعوبة - إذن - الاتفاق على تعريف واحد له .

---

(١) توم بيثل «نشر الخبر» ، **دور وسائل الإعلام** (أمريكا ، وكالة الإعلام الأمريكية : د. ت) ص٩ .

(٢) رمزى ميخائيل جيد ، **تطور الخبر فى الصحافة المصرية** (القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب : ١٩٨٥) ص٨ .

(٣) إبراهيم إمام ، **دراسات فى الفن الصحفى** (القاهرة ، مكتبة الأنجلو : ١٩٧٢) ص٥٩ .

(٤) محمد حسنين هيكل ، «وجها لوجه» ، **مجلة العربى** (الكويت ، ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ/ يناير ١٩٨٦) ص٦٩ .

فى لغتنا العربية ورد ذكر الخبر بمعنى «ما يُنقل ويحدَّث به قولا أو كتابة»، كما أنه قول «يحتمل الصدق والكذب لذاته»[1]، و«أخبره» بكذا: «أنبأه وخبَّره بمعنى»[2]. أما النبأ، فهو الخبر ذو الشأن والقصة ذات البال، و«نبَّأ»: أخبر عن الشيء وذكر قصته، و«أنبأ» بالشيء: نبأ به، و«استنبأ» عن الشيء: طلب إلى الآخر أن ينبئه به[3].

أما فى القرآن الكريم، فقد ورد ذكر «الخبر» و«النبأ» - بمعنى الخبر أيضا - فى مواضع مختلفة لكى تعم الثقة بين أفراد الجماعة بإقرار مبدأ التثبت من الخبر؛ وحتى لا يشيع الشك فى كل ما تتناوله الجماعة من أنباء[4].

فقد ورد ذكر الخبر فى قوله تعالى[5]:

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾[6]، أى تذكر أيها النبى كيف سار موسى بأهله من مَدْيَن إلى مصر فضَلَّ الطريق حتى أبصر نارًا، فقال لزوجته سآتيكم منها بإشارة أو علامة عن الطريق الصحيح[7]، فالخبر هنا بمعنى المعرفة.

---

(١) **المعجم الوسيط**، جـ١، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٢١٤.

(٢) **مختار الصحاح**، للرازى (القاهرة، المطبعة الأميرية: ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦م) ص١٦٨.

(٣) محمد أحمد خلف الله، **مفاهيم قرآنية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٧٩)، (الكويت. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب: شوال ١٤٠٤هـ/ يوليو ١٩٨٤م) ص١٧و١٨

(٤) خصص الدكتور كرم شلبى فصلا عن (الخبر: كما ورد فى القرآن الكريم) فى كتابه: «الخبر الصحفى: وضوابطه الإسلامية». انظر: كرم شلبى، **الخبر الصحفى وضوابطه الإسلامية**، الطبعة الأولى (القاهرة، المطبعة الفنية: ١٩٨٤) ص٤٩ : ٦٥.

(٥) تجدر الإشادة بالجهد الكبير الذى بذله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى فى فهرسة ألفاظ القرآن الكريم فى (**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**)، والذى أفاد فى توفير الوقت والجهد فى هذا الباب. انظر: محمد فؤاد عبد الباقى، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، كتاب الشعب (القاهرة، دار الشعب: بدون تاريخ) ص ٢٢٦ و٦٨٥.

(٦) سورة النمل: الآية ٧.

(٧) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، الجزء الثالث (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: بدون تاريخ) ص٣٥٦. وجلال المحلى وجلال السيوطى، تفسير الجلالين (لبنان، دار المعرفة: بدون تاريخ) ص٤٩٩. **والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم**، الطبعة العاشرة (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: رمضان ١٤٠٤هـ/ يونية ١٩٨٤م) ص٥٦٣.

والمعنى نفسه يتكرر فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾[1]، أى ما يدل على الطريق الصواب. وفى قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[2]، بمعنى المعرفة أيضا[3]، أى لم تخبره حقيقته[4]. وفى قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾[5]، أى العلم بما حدث[6]. وفى قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[7]، بمعنى كشف الحقيقة[8]. وفى قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[9] أى نعرفها. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[10]، أى تخبر بما حدث فوقها من خير وشر.

والنبأ - بمعنى الخبر أيضا - ورد ذكره كذلك فى القرآن الكريم فى عدد غير قليل من الآيات الشريفة؛ منها قوله تعالى فى سورة «الأنعام»: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[11]. و﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[12]. و﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[13]. و﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾[14]. و﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[15]. و﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ

---

(١) سورة القصص: الآية (٢٩).
(٢) سورة الكهف: الآية (٦٧).
(٣) **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم**، ص٤٣٧.
(٤) **تفسير الجلالين**، ص٣٩٧.
(٥) سورة الكهف: الآية ٩٠.
(٦) **تفسير الجلالين**، ص٤٠٠، **والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم**، ص٤٤٠.
(٧) سورة التوبة: الآية ٩٣.
(٨) **تفسير الجلالين**، ص ٢٦٥، **والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم**، ص٢٧٦.
(٩) سورة محمد: الآية (٣٠).
(١٠) سورة الزلزلة: الآية ٣.
(١١) سورة الأنعام: الآية (٦٦).
(١٢) سورة الأنعام: الآية (١٤٢).
(١٣) سورة الأنعام: الآية (٤).
(١٤) سورة الأنعام: الآية (٣٤).
(١٥) سورة الأنعام. الآية (٦٠).

تَخْتَلِفُونَ﴾[١]. وكلها بمعنى الإخبار والإعلام عن حقيقة كبرى حتى تتم المعرفة بها.

يقول الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن) عن «النبأ»: «إنه خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ، حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب»[٢].

أي أن النبأ هو خبر أيضا، لكن عن حقيقة كبرى أو واقعة عظيمة مؤكدة[٣].

ومفهوم الخبر الصحفي يختلف عن معنى الخبر في بعض معاجم اللغة العربية التي تذكر أنه «قول يحتمل الصدق والكذب لذاته»[٤]. أما الخبر الصحفي فهو خبر صادق، أو على الأقل يجب أن يكون صادقًا وهو:

ذو فائدة، أي يمثل أهمية بالنسبة للجمهور الذي يخاطبه.

يحصل به علم، أي تتم به معرفة وإضافة إلى قارئه.

يتضمن واقعة أو وقائع، ولا يحمل بين طياته رأيا أو وجهة نظر.

ونظرا للأهمية الكبيرة للخبر كأساس للمعرفة، فقد طالب القرآن الكريم بضرورة التثبت من صحة الخبر قبل نقله وتداوله. يقول تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾**[٥]،

---

(١) سورة الأنعام: الآية (١٦٤).

(٢) محمد أحمد خلف الله، **مرجع سابق**، ص١٨.

(٣) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، **أصول الإعلام الإسلامي وأسسه**، ح١ (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع: ١٤٠٦/ ١٩٨٦)، ص١٥-٢١.

(٤) **المعجم الوسيط**، جـ١، مرجع سابق، ص٢١٤.

(٥) سورة الحجرات: الآية (٦). وتُجمع التفاسير على أن سبب نزول هذه الآية الكريمة، هو أن الرسول - ﷺ -، كان قد أرسل الوليد بن عَقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليجمع الصدقات من أغنيائهم ويردها على فقرائهم، وما أن رأوه حتى أقبلوا نحوه شاهرين سيوفهم - على عادتهم في إكرام ضيفهم - فهابهم الوليد، وعاد إلى الرسول - ﷺ -، وأخبره أنهم منعوا الصدقات وارتدوا عن الإسلام، فما كان من الرسول - ﷺ - إلا أن بعث إليهم (خالد بن الوليد)، الذي انطلق إليهم ليلا، وبعث فيهم عيونه حتى وقفوا على أخبارهم، وتأكدوا أنهم ما زالوا مؤمنين متمسكين بإسلامهم، وفي الصباح التقى بهم خالد وتأكد من صحة ما نُقل إليه، فانطلق إلى الرسول وأخبره بحقيقة الموقف، فنزلت الآية الكريمة.

كما أن رسولنا - ﷺ - يؤكد المعنى نفسه فى قوله : «التثبيت من الله، والعجلة من الشيطان» . فالإسلام له منهجه الواضح فى ضرورة التحقق من صحة الأخبار حتى لا ينجرف الناس مع تيار التسرع والأهواء أو التشهير بالآخرين على غير أساس .

ومفهوم الخبر فى الصحافة يختلف كل الاختلاف عن المعنى اللغوى له، من أنه «يمثل الصدق والكذب لذاته»، فالخبر الصحفى أساسه الصدق فى المحل الأول، وإن تخلت عنه هذه الصفة - الصدق - فإنه يخرج من كونه خبرا ينقل واقعة حدثت إلى مجرد شائعة قد يكون لها أثرها المدمر على المجتمع .

صحيح أن الخبر يتأثر بسياسة الصحيفة التى قد تركّز على بعض عناصره أو تقلل من شأنها على غير الواقع، لكنه فى كل الأحوال يجب أن يعبِّر عن الذى حدث، وينقل ما وقع بالفعل (أو ما تأكد وقوعه) إلى دائرة اهتمام القارئ بأكبر قدر من الموضوعية[١] .

ومفهوم الخبر يختلف من عصر إلى عصر، ومن نظام سياسى إلى نظام آخر، فالخبر فى النظام الليبرالى غير الخبر فى النظام الشمولى، ففى الوقت الذى نجد فيه الفلسفة الليبرالية تنظر إلى الخبر وعينها على القارئ، نجد أن الفلسفة الاشتراكية تستخدم الخبر فى الدعايةالأيديولوچية والسياسية على نحو قد يُفقد الخبر دقته وموضوعيته[٢] .

كما يتأثر مفهوم الخبر - أيضا - بالتطور التكنولوچى ومدى سرعة انتشار هذا الخبر عبر وسائل الاتصال المختلفة والمتعددة والمتنافسه فى الوقت ذاته[٣] .

وهناك عشرات التعريفات للخبر الصحفى قدمها صحفيون مارسوا مهنة الصحافة سنوات، وباحثون اجتهدوا فى هذا المجال، وحاولوا وضع مفهوم للخبر

(١) Jullian Harris, Kelly Leiter, Stanly Johnson, **The Complete Reporter**, 5th Ed. (New York, Mac Millan Co.: 1985) p 38

(٢) فاروق أبو زيد، **الخبر الصحفى**، الطبعة الأولى (جدة، مكتبة العلم : ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ص٣٤ .

(٣) يتنافس الصحفيون للحصول على الخبر، لكن المنافسة بين مراسلى وكالات الأنباء أعنف بكثير جدا من المنافسة بين مندوبى الصحف، فالوكالة قد تعنِّف مراسلها إذا تأخر نصف دقيقة عن زميله فى الوكالة الأخرى فى إرسال الأخبار الخطيرة عن الانقلابات أو الزلازل أو الاغتيالات أو الأحداث المهمة .

الذى هو حجر الأساس فى العملية الإعلامية، وأغلب هذه التعريفات تدور حول أن الأخبار هى «الوقائع والأحداث التى حدثت بالفعل فى العالم»، بدليل أن كلمة «أخبار» News - فى اللغة الإنجليزية - تشير حروفها إلى الجهات الأصلية الأربع: الشمال North، والشرق East، والغرب West، والجنوب South.

ورغم أنه لا يوجد تعريف جامع مانع للخبر عبر النظم السياسية والاقتصادية المتعددة والمختلفة التى تؤثر على طريقة تناول الخبر واختياره وكتابته وإخراجه بطريقة تميزه عن أخبار أخرى، إلا أن من أهم هذه التعريفات ما يلى:

* القول المأثور والمشهور للورد نورثكليف؛ منشئ الصحافة الشعبية الإنجليزية الحديثة وصاحب صحيفة The Evining News، والذى يعتبر أقدم تعريف للخبر، حيث يقول[1]: «إذا عض كلب إنسانا فليس هذا هو الخبر، فالكلاب يعضون دائما بنى البشر، أما إذا عض إنسان كلبا، فذلك هو الخبر الذى يستحق النشر». ويمثل هذا القول وجهة نظر مدرسة فى الصحافة اسمها (صحافة الإثارة)، تبحث دائما عن المثير والشاذ وغير المألوف، وتتوسع فى نشر الجرائم والفضائح، ظنًا أنها مثيرة وجذابة وتعمل على زيادة التوزيع، مع أن زيادة التوزيع قد تكون دليلا على شدة الزحام وليس قمة النجاح.

* تعريف الدكتور فاروق أبو زيد للخبر فى البلاد النامية بأنه «تقرير يصف فى دقة موضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهى تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم فى تنمية المجتمع وترقيته»[2].

* الأهمية الكبرى التى أولاها محمد حسنين هيكل للخبر الصحفى، على أساس أن أى حجب للخبر هو حجب لمعرفة ما جرى، وأن حرية الصحافة متعلقة بمهمة المخبر الدقيق الذى يقول لقارئه ما يجرى ويضعه فى موقع الخبر على الخريطة العامة، فالخبر «هو المعرفة، وهو الجوهر الحقيقى فى الصحيفة، فهو ما جرى»[3].

---

(١) عبد اللطيف حمزة، **المدخل فى فن التحرير الصحفى**، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الفكر العربى: بدون تاريخ) ص٨٤.

(٢) فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص٤٤.

(٣) محمد حسنين هيكل، **مرجع سابق**، ص٦٩، ٧٠.

* ما ذكره جلال الدين الحمامصى من : «أن الخبر الصحفى هو كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار فى جريدة ما، أنه جدير بأن يُجمع ويطبع وينشر على الناس لحكمة أساسية، هى أن الخبر فى مضمونه يهم أكبر جمع من الناس، ويرون مادته إما فائدة ذاتية أو توجيها مهما لأداء عمل أساسى أو تكليفا بواجب معين إلى آخر ما يراه الناس واجبا يتحتم على الصحافة - كأداة من أدوات الإعلام - أن تؤديه نحوهم، ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الأخبار العادية التى تتداولها بعض الألسنة، والأخبار الصحفية التى تتداولها كل الألسنة»(١).

* تعريف الدكتورة إجلال خليفة للخبر بأنه : «الحياة بأبعادها المختلفة، فهى تسجل الأنشطة الإنسانية، على أن تعطى للقارئ مجردة من رأى المحرر أو أى تدخل من الصحيفة فى شكل استحسان أو استنكار لها(٢)، كما أنه أيضا : «ما يهم معرفته أكبر عدد من الناس لأسباب يتفقون عليها، بالرغم من اختلافهم فى التكوين الشخصى والثقافى والفكرى والمستوى العقلى»(٣).

* ما يسرده الدكتور صلاح قبضايا من تعريفات تقول إن الخبر هو(٤) : «سرد لواقعة جديدة تثير اهتمام الناس»، و«رواية الحوادث التى تدفع القراء إلى الإقبال على الجريدة»، و«ما يريد القراء أن يعرفوه»، و«كل ما يتلقفه القراء ليرددوه ويعلقوا عليه»، و«كل نشاط يثير اهتمام الآخرين»، كما أنه «رواية ما وقع وموعده ومكانه وما ترتب عليه». ثم يذكر الدكتور قبضايا أن التعريفات السابقة ناقصة أو على الأقل ضعيفة، وربما يكون أقرب تعريف ما وضعه ستانلى جونسون Stanley Johnson، وجوليان هاريس Jullian Jarris فى كتابهما(٥) "The Complete Reporter"، الذى يقولان فيه : «إن الخبر هو سرد لحادث يؤثر

---

(١) جلال الدين الحمامصى، **المندوب الصحفى** (القاهرة، دار المعارف ١٩٦٣) ص ٢٣، ٢٤.

(٢) إجلال خليفة، **اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى**، الجزء الثانى (القاهرة، مكتبة دار الإنسان : ١٩٧٢)، ص١٠٥.

(٣) إجلال خليفة، **علم التحرير الصحفى**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (القاهرة، مكتبة الأنجلو : ١٩٨٠) ص٤٥.

(٤) صلاح قبضايا، **تحرير وإخراج الصحف** (القاهرة، المكتب المصرى الحديث : ١٩٨٥) ص ٣٧.

(٥) Jullian Harris, Kelly Leiter, Stanly Johnson, op. cit , p 38 - 45.

فى العلاقات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، ويغير وضعا قائما أو يوقع اضطرابا فيه».

* أما الدكتور عبد العزيز الغنام، فيقرر صعوبة وضع تعريف شامل للخبر، ومع ذلك يعرِّفه بأنه: «حادث تهتم به الجماهير، ويمتاز بالآنية، ويؤثر فى الرأى العام ويثيره»(١).

* ويحدد دوان برادلى Duan Bradley فى كتابه "The Newspaper: Its Place in Democracy"، ماهية الأخبار بأنها: «الرواية الأمينة وغير المنحازة والكاملة للأحداث ذات الأهمية أو النفع للجمهور»(٢).

ويورد الدكتور عبد اللطيف حمزة اجتهادات كثيرة فى تعريف الخبر الصحفى، منها ما ذهب إليه ويلارد بلاير Willard G. Bleyer من أنه: «هو الجديد الذى يتلهف القراء على معرفته، والوقوف عليه بمجرد صدوره فى الجريدة»(٣). وما قال به وليم مولسبى William Maulsby، من أن الخبر: «وصف أو تقرير دقيق غير متحيز للحقائق المهمة حول واقعة جديدة تهم القراء»(٤). وتعريف ماكدوجال Mav Dogall أنه «تقرير عن حادث معين ترى الصحيفة فى نشره وسيلة للربح المادى». ثم يسرد الدكتور حمزة ما أسفرت عنه ندوة «كوليير» الأسبوعية الأمريكية من تعريفات للخبر، وما أظهرته الاجتهادات من تعريفات مختلفة(٥).

* والشىء نفسه يفعله الدكتور إبراهيم إمام، فيورد أكثر من تعريف للخبر،

---

(١) عبد العزيز الغنام، **مدخل فى علم الصحافة**، الجزء الأول (بيروت، دار النجاح: ١٩٧٢)، ص١٣٣.

(٢) دوان برادلى، **الجريدة: ومكانها فى المجتمع الديمقراطى**، ترجمة: محمود محمد سليمة (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية: بدون تاريخ) ص٢١.

(٣) عبد اللطيف حمزة، **المدخل فى فن التحرير الصحفى**، مرجع سابق، ص٥٤.

(٤) **المرجع السابق**، ص٥٥.

(٥) **المرجع السابق**، ص٥٦. وانظر:

- إبراهيم إمام، **مرجع سابق**، ص٩٦.
- محمود أدهم، **فن الخبر**، الطبعة الأولى (القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٩)، ص١٤.

وكلهـا تدور حـول «الإعـلام بشىء من أوجـه النشـاط الإنسانى لتـوجه الرأى العام وترشده وتسليه وتعلمه»[1].

أما الدكتور محمود أدهم، فيذكر مائة تعريف للخبر، وردت فى كتب وندوات ولقـاءات، ثم يضع تعريفا يقول: «إن الخبر هو وصف موضوعى دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قراءها فى لغة سهلة واضحة وعبارات قصيرة على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتابعة لحدث حالى أو رأى أو موقف جديد لافت للنظر، أو فكرة أو قضية أو نشاط مهم، تتصل ـ جميعها ـ بمجتمعهم وأفراده وما فيه أو بالمجتمعات الأخرى، كما تساهم فى توعيتهم وتثقيفهم وتحقق الربح المادى لها»[2].

وبعـد هذه الرحلة الطويلة مع مفـهوم الخبر الصحفى، نستطيع الوصول إلى تعريف مقترح يقول: «إن الخبر هو عرض دقيق وموضوعى تقدمه الصحيفة عن مجريات الأمور من أحداث وآراء وأفكار ومشروعات وظواهر ومشكلات وقوانين وابتكارات وبحوث وجرائم وقعت بالفعل (أو تأكد وقوعها)، تهم القراء وتؤثر فيهم، وتساهم فى تثقيفهم وتوجيههم بما يتفق مع تنمية مجتمعاتهم، بحيث لا يتعارض ذلك مع عقيدة المجتمع وقيمه».

وهذا التعريف يرتكز إلى عدة أمور منها:

١ ـ أن معيار نشر الخبر من عدمه يرتكز فى الأساس الأول على مدى اتفاقه مع عقيدة المجتمع وقيمه وتقاليده، بحيث لا يتضمن الخبر المنشور ما يخالف العقيدة أو يؤذى الشعور العام، أما ما يختلف عن ذلك، فيكون التعامل معه ـ عند نشره ـ بطريقة انتقادية هادفة تحذر المجتمع من وقوع مثل هذه الأخبار.

٢ ـ الموضوعية تعنى هنا الدقة التامة فى نقل الخبر بأمانة وصدق، بحيث لا يتضمن الخبر أى تلوين لعناصره، كأن يتعرض للتضخيم أو التقليل من شأنه على غير الواقع أو حجب بعض تفاصيله، فالقراء قادرون على التمييز بين الأخبار

---

(١) إبراهيم إمام، **مرجع سابق**، ص٩٥.

(٢) محمود أدهم، **مرجع سابق**، ص٤٣.

الصادقة وغيرها عن طريق التواصل الشخصى Interpersonal Communication فى سهولة ويسر، وأيضا عن طريق وسائل الاتصال، التى جعلت العالم عند أطراف أصابع المستقْبل، فبلمسة واحدة لمؤشر الراديو أو التليفزيون يستطيع المستمع أو المشاهد معَرفة أخبار الدنيا عن طريق عشرات المحطات وشبكة الانترنت التى تتبارى فى تقديم الخدمة التى تجذب الجمهور.

والموضوعية هنا مسألة نسبية، فمادام هناك اختيار لأخبار دون غيرها ونشرها دون أخبار أخرى، فالأمر يتوقف على انتماءات الصحيفة والسياسة الإعلامية التى تعبر عنها، والأهداف - المعلنة وغير المعلنة - التى تعمل على تحقيقها. وهذا يختلف من نظام سياسى إلى نظام آخر، ومن دولة إلى أخرى. لكن عندما تأخذ الصحيفة - أو الوسيلة الإعلامية الأخرى - خطا موضوعيًا واضحا، فالأمر سيختلف، وستكون الموضوعية هنا غير مرتبطة بسياسات أو أحلاف أو تكتلات، ولكن بالأسس الثابتة المستمدة من الشرع والقيم والتقاليد، وستكون سياستها ثابتة لا تتغير.

٣ - أن الأخبار لا تعنى فقط ما تم بالفعل أو الإعلام بما جرى، لكنه فى ضوء المنافسة الشديدة التى تتبارى فيها الوسائل الاتصالية المختلفة فى نقل الخبر فور وقوعه، تصبح الأخبار غير الجاهزة أو المتوقعة وما سيحدث هو المجال الحقيقى للمنافسة فى هذا المجال.

٤ - أنه فى ضوء التحديات الكبيرة التى تواجه بلادنا، تصبح أهمية نشر الخبر تكمن فى مدى ما يساهم به فى إحاطة القراء بما يمس أمور حياتهم ويبصِّرهم بقضايا مجتمعهم. ومن هنا فنشر الجرائم والمخالفات وغيرها هو فقط من قبيل الموعظة لدحض أمثال هذه المخالفات والبحث عن القدوة.

الفصل الثالث

تقويم الخبر الصحفى

الأخبار الصحفية التي تضعنا علي مرمي البصر من الأحداث المهمة[١]، والتي تتدفق علي الصحيفة من مصادرها المختلفة، ما هي أسس ومعايير وضوابط نشرها علي القراء؟ ولماذا تقدم الصحيفة خبرا - علي غيره - ليتصدر صفحتها الأولي، في الوقت الذي تتواري فيه بقية الأخبار في الصفحات الداخلية أو لا تنشر بالمرة؟

وما هي العناصر التي إذا توافرت في الخبر فإنها تؤهله للنشر؟

بداية، يجب أن يكون الخبر الصحفي مستكملا حتي تسعي الصحيفة إلي نشره، أى يتضمن - الخبر - المعلومات التي تجيب علي أسئلة القراء علي اختلاف طبقاتهم وثقافاتهم[٢]، ومن هنا فالصحفي عليه أن يضع نفسه مكان القارئ، ويطرح علي نفسه عدة أسئلة حول الخبر الذي هو بصدده، ويجيب عنها في صورة معلومات يتضمنها الخبر، وكل ذلك من أجل الوصول إلي إرضاء القارئ.

وإرضاء القارئ مهمة ليست يسيرة، لكنها في غاية الصعوبة، إذ إن القراء تتعدد ثقافاتهم وأعمارهم وانتماءاتهم، وبالتالي اتجاهاتهم. ويحدد جلال الدين الحمامصي كيفية الوصول إلي تلك القيمة - قيمة إرضاء القارئ - بأنها تتحقق عندما يضع القارئ ثقته في الصحفي ليكون عينه التي تنقل له أحداث العالم بدقة، وهذه الثقة تتوثق كلما زادت المعلومات التي قدمها الصحفي علي ما كان يتوقعه القارئ.

---

(١) دوان برادلي، مرجع سابقاً، ص١٣.

(٢) Ken Metzer, News Gathering (New Jersy, rentıce - Hall: 1979), p.35.

فإرضاء القارئ[١] = المعلومات التي حصل عليها الصحفي / ما كان يتوقعه القارئ

ولكن ما هي المعلومات التي يجب أن يتضمنها الخبر ليكون مستكملا قبل أن نبدأ تقويمه لتحديد مدي صلاحيته للنشر؟

هناك ستة أسئلة تعطي إجاباتها حول ـ واقعة معينة ـ خبرا مستكملا ، بل إن أحد تعريفات الخبر الصحفي يقول إنه : «إجابة عن الشقيقات الخمس والسادسة غير الشقيقة» . 5 w's and H .

وهذه الأسئلة أو الاستفهامات هي[٢] :

١ـ من	Who	5w's
٢ـ ماذا	What	
٣ـ متي	When	
٤ـ أين	Where	
٥ـ لماذا	Why	

بالإضافة إلي السؤال أو الاستفهام السادس :

٦ـ كيف How

فإذا حصلنا علي إجابة عن هذه الأسئلة وقدمناها في خبر صحفي ؛ فإننا نكون ـ حينئذ ـ قد أجبنا عن الاستفسارات والأسئلة التي يمكن أن تدور في أذهان القراء عند الاطلاع علي هذا الخبر في الصحيفة[٣] . فالسؤال الأول (من) يتضمن إجابته اسم الشخصية ـ أو الشخصيات ـ التي تناولها الخبر . و(ماذا) يجيب عن ما حدث ، و(متي) تحدد الوقت الذي تم فيه ما حدث . و(أين) للتعريف بالمكان الذي وقع فيه ما

---

(١) جلال الدين الحمامصي ، محاضرات غير مطبوعة ، كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ .

(٢) Jullian Jarris, Kelly Johnson, op. cit , p.97.

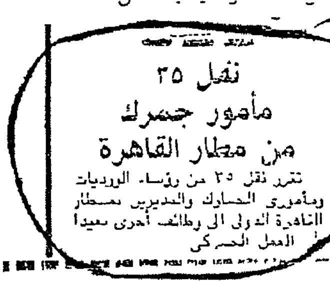
(٣) Ibid., p.38.

حدث. أما (لماذا) فتوضح سبب هذا الذي حدث، ثم يأتي دور (كيف) لتعطي التفاصيل الأخرى عن كيفية وملابسات ما حدث، وتضيف إليه أبعاداً جديدة متصلة بالواقعة نفسها.

واستكمال الخبر عملية مهمة جدا قبل أن نشرع في اختيار أحد عناصره عند الكتابة للتركيز عليه أو الابتداء به، لأن الاستكمال في حد ذاته سيجيب عن تساؤلات - قد - تطرح جديداً أو غريبا يفيد القارئ.

وليس معني استكمال الخبر أن نجيب بالضرورة عن الاستفهامات كلها، لكننا قد نحاول ونكرر المحاولة مرات ومرات، ومع ذلك فلا نصل إلي نتيجة أو إجابة محددة، وهنا تحتم علينا الأمانة الصحفية واحترامنا القارئ أن نصارحه بمحاولاتنا، وعدم توصلنا إلي إجابات عن أسئلة قد يطرحها أو يكون قد طرحها بالفعل عند قراءته الخبر في الصحيفة.

فعندما تنشر إحدي الصحف خبراً يقول[1]:


نقل ٣٥
مأمور جمرك
من مطار القاهرة
تقرر نقل ٣٥ من رؤساء الورديات ومأموري الجمارك والمديرين بمطار القاهرة الدولي الى وظائف أخرى بعيدا العمل الجمركي

نقل ٣٥ مأمور جمرك من مطار القاهرة

تقرر نقل ٣٥ من رؤساء الورديات ومأموري الجمارك والمديرين بمطار القاهرة الدولي إلي وظائف أخرى بعيدا عن العمل الجمركي.

فهذا الخبر به نقص شديد يقلل من قيمته الإخبارية، ويطرح عشرات التساؤلات التي تتطلب البحث عن إجابات، وأول هذه التساؤلات: «لماذا؟»، فالخبر في صورته الحالية لم يذكر لماذا تم نقل هؤلاء الـ «٣٥ مأمور جمرك»؟ هل بسبب الرشوة؟ أم لسوء معاملة الجمهور؟ أم لعدم توفر الكفاءة التي يتطلبها العمل الجمركي؟ وهل تمت مساءلتهم بخصوص «السبب» الذي أدي إلي نقلهم من عملهم في الجمرك إلي أعمال أخرى بعيدة عنه؟ وهل هذه الأعمال البعيدة عن العمل الجمركي لا تتأثر بـ «السبب» الذي كان وراء نقل هؤلاء من عملهم الأصلي؟

---

(١) **صحيفة «الأحرار»**، غرة جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ/ ١٠ من فبراير ١٩٨٦م، الصفحة الأخيرة.

ثم تتفرع الأسئلة وتتوالي عن :

أسماء الـ «٣٥ مأمور جمرك» ، فعدم نشر الأسماء سوف يمس بالضرورة كل مأموري جمرك مطار القاهرة ، ولو بالتلميح دون التصريح .

والقارئ - بالطبع - لا يعذر الصحفي الذي هو وكيله ونائبه في نقل الحقيقة إليه ، وخاصة أن مصادر استكمال الخبر واضحة ، وهي : قيادات مطار القاهرة ، والـ «٣٥ مأمور جمرك» . وكان الأجدي بالصحفي أن يحاول استكمال الخبر ، ولو فشل في ذلك ، فعليه أن يصارح القارئ بمحاولاته ، وسبب فشله في العثور علي إجابات عن تلك الأسئلة التي سيثيرها مثل هذا الخبر في أذهان فئات عديدة من القراء .

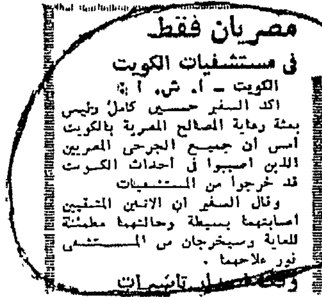
فاستكمال هذا الخبر - السابق - سيضيف إليه عناصر ربما تكون أكثر أهمية ، وترفع من قيمة الخبر وتوسع دائرة قرائه .

من جهة أخرى ، نجد أن نشر بعض الأخبار غير المستكملة قد يؤدي إلي إثارة بلبلة وتهيئة أجواء مناسبة للشائعات .

مثال ذلك ما نشرته الصحف المصرية عن إصابة بعض المصريين في دولة الكويت علي النحو التالي[1] :

مصريان فقط في مستشفيات الكويت:

أكد السفير حسين كامل رئيس بعثة رعاية المصالح المصرية بالكويت أمس أن جميع الجرحي المصريين الذين أصيبوا في أحداث الكويت قد خرجوا من المستشفيات، وقال السفير: «إن الاثنين المتبقيين إصابتهما بسيطة، وحالتهما مطمئنة للغاية، وسيخرجان من المستشفي فور علاجهما».



مصريان فقط
فى مستشفيات الكويت
الكويت - أ. ش. أ :
اكد السفير حسين كامل رئيس بعثة رعاية المصالح المصرية بالكويت امس ان جميع الجرحى المصريين الذين اصيبوا فى احداث الكويت قد خرجوا من المستشفيات
وقال السفير ان الاثنين المتبقيين اصابتهما بسيطة وحالتهما مطمئنة للغاية وسيخرجان من المستشفى فور علاجهما .

فهذا الخبر ترتفع أهميته من مجرد إصابة اثنين إلي دائرة أكبر تشمل المصريين العاملين في الكويت والبالغ عددهم أكثر من نصف مليون ، ثم تتسع دائرة الاهتمام لتضم العائلات التي يعمل أحد أفرادها في الدولة التي وقع فيها الحادث ، ويضاف

(١) **صحيفة «الأخبار»** ، ١٩ من ديسمبر ١٩٨٣ ، ص١ .

إلي هؤلاء، الأصدقاء والمعارف لنصل في النهاية إلي أن هذا الخبر - صغير المساحة - قد اتسع ليصبح في دائرة اهتمام مصر كلها.

فقارئ هذا الخبر - أى قارئ - سينتقل بتفكيره إلي السؤال المهم: «من» الذي أصيب؟.. وسيدفعه القلق إلي اتهام الجريدة - وعنده حق - بالتقصير في عدم البحث عن الإجابة وتقديمها له.

فمصدر الخبر هنا (أ. ش. أ) مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في الكويت، كان من واجبه السعي لاستكمال المعلومات الرئيسية للخبر من المصدر الذي صرح به، وهو هنا السفير المصري في الكويت؛ خاصة أنه - المصدر - ذكر أن «الاثنين المتبقيين إصابتهما بسيطة وحالتهما مطمئنة»، حسب التقرير الطبي الرسمي عن الحالة.

فالدقة في استكمال المعلومات تتطلب هنا ذكر أسماء المصابين والاعتماد علي مصادر موثوق بها لإراحة القارئ بدلا من إقلاقه.

استكمال الخبر - إذًا - يقع في المقام الأول، وبعد أن تتوافر لنا المعلومات يكون اختيار زاوية لتقديمها علي الزوايا أو العناصر الأخرى، وهذا الاختيار يتوقف علي معايير متعددة منها:

- معايير خاصة بالخبر.

- معايير خاصة بالصحيفة[١]، منها: نوعية الصحيفة، ودوريتها وانتماءاتها (غير حزبية - حزبية) وسياستها التحريرية.

والمعايير الخاصة بالخبر تضم عدة عناصر Elements منها[٢]:

١- التوقع Anticipation:

أصبحت المنافسة الصحفية اليوم تنحصر أساسا في تقديم السبق الصحفي عن

---

(١) إجلال خليفة، **اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي**، مرجع سابق، ص١٧.

وجلال الدين الحمامصي، **من الخبر إلي الموضوع الصحفي** (القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٥) ص١٨.

(٢) Ken Netzer, op. cit., p. 50 - 55

الأحداث والأخبار المتوقعة بعد أن تنوعت الوسائل الاتصالية الحديثة، التي تنقل الأحداث أثناء وقوعها بالصوت (عبر الراديو) أو بالصوت والصورة من خلال التليفزيون، فالصحفي الناجح هو الذي يبحث ويقود الجماهير، ويشبع رغبة المعرفة لديهم بتقديم الأخبار المتوقعة، بشرط أن تتأكد صحة هذه التوقعات من مصادر موثوق بها. . فالصحافة بجانب أنها إعلام Information، وإخبار بما جري بإبراز الوقائع Factual Accuracy، هي أيضا التأثير والإقناع والتوجيه عن طريق نشر ما سيحدث في المستقبل، ويمكن أن يؤثر علي حياة القراء سلبا أو إيجابا.

ومهمة البحث عن الخبر المتوقع أصعب بكثير من جمع معلومات عن خبر وقع بالفعل[1]، وقد كان الصحافي علي أمين يسمي تلك النوعية من الأخبار «أخبار الغد»، وينشرها في صدر «أخبار اليوم» تحت عنوان «أخبار الغد» حتي رحيله. وإثر ما حدث في أمريكا في ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م، أصبح توقع الضربة الانتقامية الأمريكية ضد ما تسميه الإرهاب، هو ما يشغل بال الصحفيين في المقام الأول، ويجعلهم تبعا لإمكانات صحفهم، يبادرون بالذهاب إلي أرض المعركة المتوقعة في أفغانستان رغم الأخطار التي تحيط بهم، ثم عندما بدأت أمريكا حربها ضد ما تسميه الإرهاب فى أفغانستان منذ السابع من أكتوبر ٢٠٠١م. .

٢- الحـالـيـة Freshness:

وتعني أن يكون الخبر متزامنا مع وقوع الحدث أو ـ علي الأقل ـ فور وقوعه، فالصحيفة في سباق وتكامل مع الصحف الأخرى والوسائل الاتصالية غير المطبوعة من راديو وتليفزيون. فقد يحصل صحافي من مصادره علي خبر ما، وعند إعداده للنشر يفاجأ به منشورا في صحيفة أخرى غير صحيفته، وهذا ما يطلق عليه (حرق الخبر)، ويكون علي الصحافي ـ وقتئذ ـ أن يبحث عن زوايا جديدة تبرر نشر الخبر الذي سبقته به الصحيفة الأخرى.

---

(١) انظر: ما أحدثه خبر عودة الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل لكتابة مقاله الأسبوعي (بصراحة) علي صفحات «أخبار اليوم»، والضجة التي أثارها الخبر محليا وعالميا عندما نشرته «أخبار اليوم» في صدر صفحتها الأولي في ١٤ ديسمبر ١٩٨٥، حتي نشر أول مقال له في الصحيفة نفسها ـ أخبار اليوم ـ في ١٥ فبراير ١٩٨٦.

فالمنافسة الصحفية علي نقل ما جري وما حدث بالفعل، تقابلها منافسة أشد من الوسائل الاتصالية الأخري التي لا ترتبط - مثل الصحيفة - بوقت محدد للصدور. وفي ضوء هذه المنافسة المزدوجة، تعمل الصحيفة علي نقل الخبر فور وقوعه بأقصي سرعة في أولي طبعاتها علي أن توالي تقديم التفاصيل أولا بأول في طبعاتها المتتالية.. فعنصر الزمن هنا أو التوقيت له أهميته، فلو شبَّ حريق في ضاحية من ضواحي القاهرة في الساعة العاشرة مساء، وتصادف وجود المندوب الصحفي بالقرب من مكان الحادث، فماذا سيكون تصرفه؟.. هنا يجب أن نفرِّق بين صحفي يعمل في صحيفة يومية صباحية، وآخر يعمل في صحيفة مسائية، وثالث يعمل في صحيفة (أو مجلة) أسبوعية.

فالصحفي الذي يعمل في الصحيفة اليومية الصباحية - في تلك الحالة - ليس لديه الوقت الكافي للبحث وراء المصادر المختلفة غيره (كشاهد عيان)، ولن تكون لديه فرصة للوصول إلي مقر صحيفته لكتابة الخبر وتسليم صور الحريق، فالطبعة الأولي ستكون في ذلك الوقت - العاشرة مساء - علي وشك الصدور.. والتصرف السليم أن يبحث هذا الصحفي عن وسيلة سريعة (تليفون) للاتصال بصحيفته، وإبلاغها خبرا موجزا عن الحادث لنشره في الطبعة الأولي، علي أن يواليها بين حين وآخر بتفاصيل أكثر للطبعات التالية. أما الصحفي الآخر الذي يعمل في صحيفة يومية مسائية، سيكون أمامه الوقت الكافي للإلمام بتفاصيل الحادث، وإبرازه من زواياه وعناصره المختلفة بالكلمة والصورة، ومصادره ستتنوع: من مصابين إلي ناجين وشهود عيان وأجهزة الإطفاء ورجال الإنقاذ والمستشفي الذي تم نقل المصابين إليه وقسم الشرطة، والتحقيقات التي تمت عن الحادث (في حالة إجرائها)، وغير ذلك من مصادر متاحة، يساعده علي ذلك الوقت الذي يمتد منذ وقوع الحريق - العاشرة مساء - حتي الحادية عشرة تقريبا من صباح اليوم التالي.. حتي الصحف الصباحية - تكون أيضا - بمثابة مصادر إرشادية بالنسبة له لالتقاط بعض الخيوط التي لم تتكشف له ليسعي خلفها ويعمل علي تغطيتها إخباريا.

أما الصحفي الثالث الذي يعمل في صحيفة أسبوعية (أخبار اليوم) مثلا أو مجلة، فلا تهمه التغطية السريعة، بل يبحث عن التحليلات والدوافع والأسباب

والحالات الإنسانية وغيرها، أي يهتم بالتعمق الرأسي، وليس مجرد تجميع ما نشرته الصحف اليومية.

لكن ينبغي معرفة أن عنصر الجدة أو الحالية أو الزمان، لا يعني فقط نشر الأخبار أو الوقائع التي حدثت حاليا دون النظر إلي الأحداث السابقة، فكثيرا ما تكون تلك الوقائع أو المذكرات أو بعض الكتب قد صدرت منذ فترة ولم يتنبه أحد لما تتضمنه من آراء أو جديد يستحق النشر، حتي يقع بعض الصحفيين علي هذه الوثائق أو المذكرات أو الكتب، وينقِّب فيها ويبادر بنشرها، فتحدث اهتماما وأثرا كبيرا لدي بعض الجمهور[١].

٣ـ القرب Proximity[٢]:

وعنصر المحلية أو القرب المكاني يعني أنه كلما كان الخبر واقعا ـ جغرافيا ـ في محيط القارئ، كان ذلك أدعي لزيادة اهتمامه به، فالقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من التي تقع بعيدا عنه، نظرا لارتباط وتأثر حياته بمحيطه، وما فيه من أهل ومعارف وأصدقاء وذكريات وعمل وغير ذلك.

ولكن عنصر المحلية أو القرب مسألة نسبية، فوقوع كارثة في دولة الكويت ـ مثلا ـ مسألة تهم العرب كلهم الذين ينشدون الأمن والاستقرار لدولنا العربية، فهو يدخل في دائرة الاهتمام العام للقارئ العربى، أما نشر تفاصيله وأسماء ضحاياه فمسألة تهم القارئ الكويتي بالدرجة الأولي، وتأتي في مرتبة أقل أهمية بالنسبة للقارئ المصري أو العراقي، لكن إذا حدث وكان بين ضحايا الحادث بعض المصريين العاملين في الكويت، فهنا ترتفع أهمية نشر أسماء هؤلاء الضحايا المصريين[٣] رغم بعد المسافة بين البلدين.

---

(١) انظر: كتاب «**فقر الفكر وفكر الفقر**» ليوسف إدريس، والصادر عام ١٩٨٥، عن «دار المستقبل» في مصر، والذي لم يلفت انتباه أحد حتي كتب عنه محمد عبد القدوس في صحيفة «أخبار اليوم» ـ عدد أول فبراير ١٩٨٦ ـ ينتقد هجوم المؤلف علي فضيلة الشيخ متولي الشعراوي، وقد أحدث النشر ضجة كبيرة وردود فعل عنيفة ضد الكتاب وصاحبه. انظر: **أخبار اليوم**، أول فبراير ١٩٨٦، ص١٠.

(٢) Ken Metzer, op. cit., p.53.

(٣) انظر الخبر السابق «مصريان فقط في مستشفيات الكويت»، ص٣٢.

والعنصر المكاني أو القرب تغلبت عليه الوسائل الاتصالية بأخذها بالتقنية الحديثة وما أنتجته من وسائل تتعدى الحدود الطبيعية وتربط العالم كله وتجعله بمثابة قرية واحدة. . فلا أهمية هنا للبعد المكانى مادام الحادث يقع فى دائرة اهتمام القارئ ويؤثر فيه - سلبا أو إيجابا - بشكل مباشر أو غير مباشر. .

٤ - الأهمية Importance:

وأهمية الخبر تعنى وقوعه فى دائرة اهتمام القراء لما يمثله لهم من إيجابيات أو سلبيات، وترتفع قيمة الخبر كلما زادت نسبة اهتمام القراء به نتيجة ما يترتب عليه من آثار اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية. . فخبر عن فوز أحد المواطنين بجائزة شهادات الاستثمار التى تبلغ قيمتها مئة ألف جنيه - مثلا - لا يستحق النشر فى الصفحة الأولى نظرا لعدم أهمية الخبر بالنسبة للقراء. فهو لا يهم سوى القارئ الفائز بالجائزة. . بالإضافة إلى ما يمثله نشر الخبر من اتكال أغلب مودعى الأموال بالبنوك على الفوز بدلا من العمل والاستغراق فى أحلام الجوائز. .

أما خبر عن صرف منحة أو علاوة لموظفى الدولة فيستحق النشر فى صدر الصحيفة، بل ترتفع قيمته ليكون العنوان الرئيسى لها «المانشيت»، فالخبر هنا قد ارتفعت قيمته بدرجة كبيرة جدا نظرا لما يمثله من أهمية كبيرة وفائدة لموظفى الدولة البالغ عددهم عدة ملايين، حتى لو كانت قيمة العلاوة ضئيلة جدا بالنسبة للمئة ألف جنيه موضوع الخبر الآخر. . وأهمية الخبر قد تكون سلبية للقراء، أى تحدث أضرارا وخسائر لديهم. . مثال ذلك حوادث الشغب التى هزت الشعب المصرى واستنكرها المصريون لما تمثله من ضحايا وخسائر شخصية وقومية أو تفصّد فى علاقات من قاموا بها ببقية المواطنين وأجهزة الدولة، فقد قفزت أخبار الشغب وأصبحت فى دائرة الاهتمام الأولى لدى المصريين. . ويدخل عنصر الشهرة ضمن الأهمية. وكذلك الضخامة أيضا، فمصرع شخص فى حادث يعتبر مسألة عادية أما إذا كان هذا الشخص مفكراً أو لاعبا مشهورا فالخبر تزداد أهميته لدى الصحيفة، وترتفع الأهمية أكثر إذا كان الشخص محور الخبر رئيس دولة، لأن تأثيره - فى الحالة الأخيرة - سيتعدى بعض القراء ليشملهم جميعهم.

٥ـ الحجم أو الضخامة Size:

. . كلما ازداد عدد الذين يهمهم الخبر ارتفعت قيمته وتقدم على غيره من الأخبار الأخرى فى النشر ، فالخبر الضخم هو الذى يدخل دائرة اهتمام أكبر عدد من الناس ، فحادث راح ضحيته شخص واحد ، هو حادث عادى يحدث كثيرا ، أما لو راح ضحية الحادث نفسه عدد كبير من الناس لأصبح خبرا صحفيا يستحق النشر . . ولو اجتمعت الشهرة مع الضخامة لازدادت قيمة الخبر أكثر وأكثر . . ولو كان الخبر عن حوادث التفجير فى أمريكا التى طالت أكبر برجين يحكمان نسبة كبيرة من اقتصاد العالم والبنتاجون والبيت الأبيض ، فالخبر إذن سيظل موضوع الساعة على مدى سنوات لما يمثله من تأثير سلبى أو إيجابى على مناطق كثيرة فى العالم ولما تبعه من تداعيات الحرب ضد ما أسمته أمريكا الإرهاب فى أية منطقة فى العالم باستثناء إسرائيل ! ! . .

٦ـ الفائدة Benefit:

وتمثل المصلحة الشخصية Personal، أو العامة Puplical أهمية كبيرة فى الخبر ، فالقراء يهتمون بالبحث عن الأخبار التى يحصلون منها على فوائد شخصية مثل زيادة مرتباتهم أو الحصول على مواد تموينية بأسعار معتدلة ، أو فوائد عامة مثل إصلاح الطرق وتوفير وسائل المواصلات ، وقد تكون هذه الأخبار تمثل بعض الأعباء على المواطنين مثل زيادة الضرائب . . وكلما كانت الفائدة التى وراء الخبر تهم عددا كبيرا من القراء كلما ارتفعت قيمته وكان ذلك مبررا للتوسع فى نشر تفاصيله والاهتمام بإبرازه تيبوغرافيا . .

٧ـ الصراع Confict[١]:

لـمّا كان الإنسان طيلة حياته فى صراع مع الحياة من أجل إرساء قيمة الخير ؛ فهناك قوى الشر المتمكنة أيضا والتى تجعل الإنسان يحارب ويصارع الآخرين بقصد

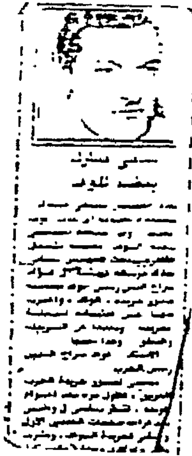
---

(١) Ken Metzer, op cit, p. 53

التملك أو السيطرة أو التحكم . . فهناك الصراع من أجل المنافسة وحب الفوز واكتساب الشهرة ، وكل ذلك يدخل فى اهتمام القراء ويرفع قيمة الخبر . .

فأخبار مباراة بين فريقين فى نهائى كأس ؛ تختلف عن مباراة بين الفريقين فى لقاء ودى ليس على بطولة ، فالمباراة الأولى ستشتعل بالحماس والصراع من أجل الفوز ، وقد تصاحبها - فى مجتمع غير إسلامى - مراهنات . . أما المباراة الثانية الودية فلا يكون الصراع فيها على أشده مثل الأولى . .

فعنصر الصراع عند تواجده فى الخبر يعطى نوعا من الجاذبية وحب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة لدى القارئ، ويدفع به - الخبر - إلى مكان أكثر بروزا . .



٨ - الشهرة Prominence[١]:

قد يرتكز الخبر على عنصر الشهرة كجواز مرور لنشره فى الصحيفة، على أساس أن الأسماء المشهورة تصنع الأخبار. .

فالقراء يرغبون فى معرفة كل شىء عن المشاهير، ونجوم المجتمع، من سياسيين، ومخترعين، وفنانين، ورياضيين، وغيرهم من الأسماء التى صنعتها وسائل الإعلام.

وقد يكتسب شخص شهرة كبيرة لقربه من شخص مشهور كرئيس دولة أو من هو فى دائرة صنع القرار ، فانضمام المهندس سامى مبارك - شقيق الرئيس محمد حسنى مبارك - لحزب الوفد[٢] يمثل خبرا صحفيا هامًا ينشر فى الصفحة الأولى ، بل تتسع دائرة الاهتمام به لتتناقله الصحافة العالمية فى صدر صفحتها الأولى[٣] . .

---

(١) Ibid., P. 51.

George Fox Mott (ed.), New Survey of Journalism (U. S. A, Barnes & Noble: 1965).

(٢) صحيفة (الوفد)، العدد (٣) ٢ من رجب ١٤٠٤هـ/ ٥ إبريل ١٩٨٤ .

(٣) الشرق الأوسط ، ٩ من رجب ١٤٠٤هـ/ ١٠ من إبريل ١٩٨٤م و١٣ من رجب ١٤٠٤هـ/ ١٤ من إبريل ١٩٨٤م.

فهذا الخبر يعطى مؤشرات حول الحياة الحزبية فى مصر ويثير تساؤلات متعددة؛ منها:

- لماذا انضم شقيق رئيس الجمهورية إلى حزب معارض للحزب الذى يترأسه الرئيس مبارك . . ؟

- هل المسألة تقسيم أدوار ومتفق عليها أم أنها قناعات فعلية . . ؟

- ما هى الخلفية السياسية لشقيق رئيس الجمهورية . . ؟

- هل انضمام شقيق رئيس الجمهورية لحزب الوفد سيجعل الحزب يقلل من هجومه على الحكومة ومؤسسة الرئاسة . . ؟ . . الخ . .

والشهرة لا تقتصر على الأشخاص، أو الجماعات فقط، بل تمتد إلى الأماكن المشهورة، (مثل آثار الكرنك أو الأهرام فى مصر)، أو المسجد الحرام (فى مكة المكرمة)، والمسجد النبوى (فى المدينة المنورة)، والمسجد الأقصى (فى القدس المحتلة) لارتباط هذه المساجد بالعقيدة الإسلامية، وقد تكتسب آلة أو اختراع مثل مركبة فضائية شهرة، وتصبح موضع اهتمام الناس بشكل يدفع أخبارها إلى الصفحات الأولى فى الصحيفة . .

٩- الغـرابة Novelty:

ويمثل هذا العنصر الوقائع والحوادث غير المألوفة فى الحياة العادية، وهناك نوع من الصحافة الشعبية تلهث وراء كل ما هو غريب وطريف، لتقديمه فى ثوب من الإثارة فى التحرير والإخراج[١] على أساس أنه إذا عض كلب رجلا فهذا ليس خبرا، أما إذا عض رجل كلبا فهذا هو الخبر . .

. . وهذا الأسلوب غير الملتزم قد يثير مشاعر الكُره والسخط والغضب ضد الصحيفة لتماديها فى البحث عن الغرابة أو الطرافة دون تقدير لمسئوليتها الصحفية فى العمل على حماية قيم المجتمع وتقاليده . .

---

(١) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر، الطبعة الأولى (القاهرة، الأنجلو ١٩٨٠) ص ١٨ .

وينطبق تعبير «الصحافة الصفراء» تمام الانطباق على ما نشرته أغلب الصحف اليومية المصرية[١] والعربية[٢] عن «قصة زواج المغنية صباح من الملحن بليغ حمدى» . . الخبر بهذا المعنى مثير ويتضمن عناصر صحفية متعددة؛ منها: الشهرة (مطربة مشهورة وملحن معروف) والغرابة (ملحن شاب يتزوج للمرة الثالثة من زواجه بمطربة أخرى مشهورة، ومطربة أصبحت ـ كما تقول عن نفسها ـ «جدة»[٣].

وعدد زيجاتها كما ورد فى الخبر كثيرة . . !!

لكن الأمر لم يركز على ذلك، بل استند إلى عنصر الطرافة . . !

يقول الخبر: «صباح وبليغ تزوجا مساء».

«وفى الصباح قال الاثنان: هذه دعابة»..!

وتذكر الصحيفة أن زواج الملحن من المطربة قد تم «خلال السهرة التى أقامتها المطربة (. . .) فى شقتها بالقاهرة» وأن «الزواج لم يتعد التهريج فى السهرة أو الدعابة» . . والمؤسف أن نقابة الصحفيين فى مصر لم تتدخل لوقف هذا العبث الصحفى، وتحولت بعض الصحف إلى ما يشبه جهاز علاقات عامة للمغنية لنشر بياناتها فى وجه نقابة المهن الموسيقية التى تجرأت وأصدرت بيانا أدانت فيه هذا السلوك[٤] . .

من ذلك أيضًا ما نشرته صحيفة «النبأ الوطنى» بشكل مثير وغريب ومدعوم بالصور الفاضحة تحت عناوين صفراء: «النبأ تنفرد بنشر الملف الكامل لأول فضيحة من نوعها تهز مصر بالوثائق والصور» .

---

(١) صحيفة «**الجمهورية**»، ١٢ من نوفمبر ١٩٨٣ .

(٢) صحيفة «**الشرق الأوسط**»، ١٢ من نوفمبر ١٩٨٣ .

(٣) صحيفة «**الشرق الأوسط**»، ١٢ من نوفمبر ١٩٨٣ .

(٤) «**الجمهورية**» ١٣ نوفمبر ١٩٨٣ «صباح وبليغ زواجهما دعابة»، و«الأخبار» ٢٤ نوفمبر ١٩٨٣ «بيان من الفنانة صباح»، ومجلة «**آخر ساعة**» ٧ ديسمبر ١٩٨٣ «صباح ترد على نقيب الموسيقيين: ما دخل النقابة فى زواج مزعوم؟»، و «**الأخبار**» و«**الجمهورية**» ١٦ ديسمبر ١٩٨٣ حيث نشرت كل من الصحيفتين بيانا عنوانه: «تمت المصالحة . . وعاد الصفاء»!!

و: تحويل دير المحرّق بأسيوط إلى بيت (. . . .) على يد الراهب الكبير» . . إضافة إلى ١٧ صورة فاضحة منشورة مع الموضوع على ثلاث صفحات . .

وقد أحدثت النشر ضجة كبيرة واستياءً فى الأوساط الصحفية والشعبية والرسمية، وتم وقف الصحيفة، كما أصدرت جنح أمن الدولة طوارئ- فى ١٦/ ٩/ ٢٠٠١م- «قرارا بحبس رئيس تحرير الصحيفة ثلاث سنوات مع النفاذ وغرامة ٢٠٠ جنيه ومصادرة العدد ٦٦٣ من جريدة «النبأ الوطنى» والعدد ٦٦٤ من جريدة «آخر خبر»[(١)] ومصادرة شريط الفيديو المضبوط وإلزامه بالمصروفات» . .

كما رفض الحاكم العسكرى التماس رئيس التحرير بإعادة محاكمته وأن ما قدمه من طعون «هو من قبيل الجدل غير الجائز»[(٢)].

١٠- التشويق Suspence:

وجود هذا العنصر فى الخبر يدفع القارئ إلى متابعة تفاصيله الغريبة للوقوف على ما يقدمه من مفاجآت وعجائب[(٣)]؛ ثم متابعة معالجة الصحيفة للخبر نفسه فى أعدادها التالية . . لكن بعض الصحف قد يصل بها الأمر إلى اختلاق وقائع غير صحيحة وغير معقولة فى الوقت نفسه؛ لزيادة دائرة قرائها، حتى لو تنافى ذلك مع المنطق . .

مثال ذلك الخبر الذى انفردت بنشره صحيفة «المساء» المصرية فى صدر صفحتها الأولى وعلى امتداد ثمانية أعمدة بعناوين مثيرة[(٤)]:

> «مفاجأة تهز الأوساط الطبية فى العالم: إنسان يعود للحياة بعد ١٣٨ عاما، عثرو عليه مجمدا فى القطب الشمالى ثم رفعوا درجة حرارة جسمه.. وبدأ يتكلم..!!».

---

(١) **النبأ الوطنى**، العدد (٦٦٣) ١٧ يونيو ٢٠٠١م، و**آخر خبر**، ١٨ يونيو ٢٠٠١م، ص١، ٢، ٣.

(٢) **الأخبار**، ١٦/ ١٠/ ٢٠٠١م، ص ١٨.

(٣) Cari Warren, Modern Reporting (New York, Harber and Publishers: 1959) P. 24.

(٤) صحيفة «المساء» ١٢ سبتمبر ١٩٨٥، ص ١.

شركة مصر للألبان والأغذية
زبادي مصر للألبان

محسن محمد
سمير رجب

المساء

٨ صفحات ٥ قروش

ثلاجة تبريد الزجاجات والعلب
كولدير

مفاجأة .. تهز الأوساط الطبية في العالم

إنسان يعود للحياة .. بعد ١٣٨ عاما !!

عثروا عليه مجمدا في القطب الشمالي ثم رفعوا حرارة جسمه .. وبدأ يتكلم !!

المريضة .. يوم عيدها :

إنني .. هاربة وهؤلاء .. هم المسئولون : وزارة التربية . التليفزيون . السينما

القدر

التلرقة . ممنوعة

قدم طلبك في ٢٧ سبتمبر للحصول على سكن جديد

اجتماعات هامة لرئيس مبارك اليوم

يحضرها رئيس مجلس الشعب ورئيس الوزراء وأمين عام الحزب

الثلاث الأوروبية والرجمة الأوروبية

مجلس الشورى برئاسة ...

الأهلي يحمل اليوم ...

متابعة إخبارية :

جزاء الإحسان

قاتل زوجة الرسام قابل «الصدقة» .. بالسكين !

العبرة .. لمن .. ؟؟

ونقابة الممثلين تطالب يوسف شاهين بتعويض ١٠٠ ألف جنيه

ثم تذكر وقائع الخبر، قائلة:

أونتريو ـ وكالات الأنباء:

«تمكّن فريق من الأطباء الكنديين والأمريكيين من إعادة شخص إلى الحياة بعد ١٣٨ عاما..

عثر الباحثون صدفة فى وسط القطب الشمالى على جثة شاب تحت طبقة عميقة من الجليد ونقلت الجثة إلى إحدى مستشفيات مدينة أونتاريو فى البداية للإسعاف وللتأكد من شخصية الرجل.

تم استدعاء علماء الأجناس والتاريخ للكشف عليه حيث كان قلبه يعمل بمعدل خمس نبضات فى الدقيقة ولذلك فإن المخ لم يتأثر إلا قليلا كما اكتشفوا أن عملية التمثيل الغذائى مستمرة ببطء شديد..

رجع المؤرخون إلى سجلاتهم واكتشفوا أن هذا الشاب اسمه (جون زنتون) وكان ضابطا فى حملة استكشاف عبرت منطقة القطب الشمالى عام ١٨٤٧ أى قبل ١٣٨ عامًا».

وتمضى الصحيفة فى سرد تفاصيل هذا الخبر الغريب، وأن أول عبارة قالها العائد إلى الحياة كانت: «يجب إبلاغ الخبر لجلالة الملكة». ولكن يتضح بعد ذلك الخبر المثير والغريب مختلق من أساسه، والمعلومات التى تضمنها ينتمى بعضها إلى الخيال العلمى وبعضها من نسج الخيال الشخصى[١]..

---

(١) محمد عبداللاه، محاكمة صاحبة الجلالة، الطبعة الأولى (القاهرة، المطبعة الفنية: ١٩٨٥) ص ١٢٤ وما بعدها.. ويذكر المؤلف ـ وهو صحافى يعمل فى القسم الخارجى فى «الأهرام» ـ أنه أجرى اتصالا بالمسئولين عن الأقسام الخارجية فى الصحف المصرية فأكدوا له أن هذا النبأ ليس له وجود فى برقيات الوكالات، أما مسئول صحيفة «المساء» فيعترف أن «وكالات الأنباء لم تنقل مثل هذا النبأ وأن قسم الإخراج الفنى أخطأ عندما نسبه إلى الوكالات، وأن المعلومات الواردة به تم جمعها من صحف عربية وأجنبية»..!!

١١ـ الاهتمامات الإنسانية Human interest[١]:

والمقصود هنا مخاطبة عواطف القراء لإحداث رد فعل (مع أو ضد) الحادث أو الخبر الذى نشرته الصحيفة. . فعندما تنشر الصحيفة خبرا عن طرد ملجأ أيتام من مقره وبيع أثاثه فى مزاد علنى، فهذا سيُحرك مشاعر القراء ويثير عواطفهم تجاه هؤلاء الأيتام وضد واقعة طرد الملجأ لإخلاء المقر. .

. . أيضا عند نشر خبر انهيار عمارة بها دار حضانة للأطفال، ستتحرك عواطف الشفقة على هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين راحوا ضحايا وهم فى عمر الزهور. . وقد تكون المشاعر عكس ذلك تماما عند مطالعة أخبار اعتداء الإسرائيليين على بيت المقدس، لما له من مكانة عظيمة فى نفوس المسلمين. . وقد يتجمع الحب والكره فى وقت واحد عند مطالعة خبر معين، مثل استشهاد الفدائية «سناء محيدلى» فى عملية ضد الإسرائيليين، فهذا النبأ سيحرك عواطف التقدير والحب والأسى على رحيل الشهيدة العربية وهى فى ريعان شبابها؛ وفى الوقت نفسه سيفجّر مشاعر الكراهية والسخط ضد الإسرائيليين وممارساتهم غير الإنسانية ضد العرب فى الأرض المحتلة، والحال نفسه مع صورة الشهيد محمد الدرّة التى نالت تعاطف العالم كله لبُعدها الإنسانى حيث قتلت الرصاصات الطفل وهو فى حضن والده. .

١٢ـ التوقيت Timeliness[٢]:

وهذا العنصر يعنى أن وقوع الحدث أو الخبر فى وقت معين قد يكسبه أهمية ويرفع من قيمته، والعكس صحيح تماما. . فخبر عن «قطع المملكة العربية السعودية علاقاتها مع حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ نظراً للمواقف الإيرانية العدائية تجاه المملكة»[٣]، هو خبر معضد للموقف العراقى فى حربه مع إيران وللموقف العربى المؤيد للعراق تجاه هذه الحرب فى ذلك الوقت.

---

(١) Ken Metzer, op. cit., P. 53.

(٢) Ibid., P. 51.

(٣) مساء العاشر من رمضان ١٤٠٨هـ/ ٢٦ من إبريل ١٩٨٨ واحتل العناوين الأولى فى صحف اليوم التالى. . أنظر: صحيفة (الرياض) ١١ من رمضان ١٤٠٨هـ/ ٢٧ من إبريل ١٩٨٨، ص١. .

. . أيضا خبر عن زيارة وزير الدفاع المصرى للعراق فى هذا الوقت - الحرب بين العراق وإيران - يعنى أن هناك تنسيقا بين البلدين، ويختلف عن خبر زيارة عادية فى وقت السلم . .

كذلك خبر احتراق أو غرق سفينة محملة بالأطعمة إلى منطقة تعانى المجاعة سيختلف عن نشره إذا كانت السفينة متجهة إلى مكان ليس به أية مشكلات غذائية . . وهكذا . .

فهذا العنصر يختلف عن الحالية أو الجدة، ويعنى تزامن وقوع الخبر مع ظروف أخرى مرتبطة به ترفع من قيمته . . وهناك عناصر أخرى متعددة يرى البعض أن وجودها فى الخبر يرفع من قيمته؛ منها: الغموض والتسلية، والمناخ، والصحة والمركز، والجنس[١]، والدقة[٢]، وسياسة الصحيفة[٣]، والأخلاق العامة[٤]، وغير ذلك من معايير غير مرتبطة بالخبر نفسه وتتعلق بالصحيفة وبالصحافى وبالأداء المهنى . .

أما المعايير الخاصة بالصحيفة فتشمل:

- دوريتها وانتماءاتها وملكيتها وسياستها التحريرية وجمهورها . . فالصحف تنقسم - غالبا - إلى صحف يومية Daily Papers وصحف أسبوعية Weekly Papers، والصحف اليومية قد تكون صباحية وقد تكون مسائية، وكل نمط من هذه الصحف له جمهوره وطبيعته الخاصة فى نوعية الأخبار التى يقدمها وطريقة الحصول عليها والتعامل معها[٥] . .

فالعمل فى الصحيفة اليومية - خاصة فى المجال الإخبارى - يتطلب السرعة

(١) George C. Bastian and Leland D. Case, Editing the day's news, Fourth Edition (New York, The Macmillan Company: 1966) P. P. 10 - 21.

(٢) كرم شلبى، مرجع سابق، ص ١٤٥ .

(٣) محمود أدهم، مرجع سابق، ص ٥٠٦ .

(٤) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ٥٧ .

(٥) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص ١٨ .
و: Ken Metzer, op. cit , P P. 50 - 54.

الفائقة، أما الصحيفة الأسبوعية فأمامها الوقت لتبحث وتُنقب عن زوايا جديدة تمس أوتار الجماهير وفى الوقت نفسه تقدم الزاد الإعلامى الجديد[1] الذى يلقى الضوء على الأحداث الجارية ويوضح بعض أبعادها . .

ـ من المعايير الخاصة بالصحيفة أيضا انتماءاتها السياسية؛ فهناك الصحف التى تمثل الحكومة أو الدولة بشكل أو بآخر عبر مسميات مختلفة، وهناك الصحافة الحزبية التى تعبر عن أحزاب لها برامج وأهداف ومصالح معينة، وهناك الصحافة المستقلة التى تعبر عن الواقع وتعكسه فى صورة يجب أن تكون أمينة وغير متحيزة، أيضا هناك صحافة تعبر عن هيئات أو جماعات أو رجال أعمال أو نقابات مهنية أو مؤسسات أو مصالح معينة معلنة أو غير معلنة . .

وهذه الانتماءات والاتجاهات تنعكس على اختيار الصحيفة لما تنشره من أخبار؛ وكذلك على طريقة نشر هذه الأخبار والتركيز على عناصر بعينها دون غيرها . . وقد يصل الأمر بصحيفة إلى «تلوين» الخبر وتحريفه لخدمة مصالحها الذاتية، وذلك بتناوله بطريقة تصبغه بالصبغة الرسمية، أو توحى بإيحاءات معينة للوقوف مع أو ضد طرف معين . . وهذا مما يتنافى مع مبدأ الأمانة الصحفية . .

ولرؤية الفارق الكبير بين صياغة صحيفة معينة لخبر دون تلوين أو تحريف، وصياغة صحيفة أخرى للخبر ذاته، نجد أنه عند الترشيح لانتخابات نقابة الصحفيين فى مصر نشرت صحيفة (الأخبار) خبر الترشيحات تحت عنوان[2] :

---

(١) خلال حوادث الشغب التى قامت بها بعض قوات الأمن المركزى فى مصر (فى الخامس والعشرين من فبراير ١٩٨٦) تبارت الأجهزة الإعلامية المصرية المسموعة والمرئية والصحافة اليومية فى تقديم الحقائق كاملة، مما صرف الجمهور ـ ربما للمرة الأولى ـ عن الاستماع إلى الإذاعات الأجنبية التى بالغت فى حجم الشغب ودوافعه . . ومع ذلك وبعد أيام انفردت «أخبار اليوم» بتقديم زوايا جديدة عن «الأمن المركزى» وقصة تكوينه، ولقاءات مع قيادات شرطية بثت الإذاعات الخارجية أخبارا ـ غير حقيقية ـ عن مصرعها . . فكانت مساهمة فى دحض الشائعات وتوضيح بعض الحقائق . . انظر: «أخبار اليوم»: (قصة الأمن المركزى . . بدأت بضابطى شرطة) الأول من مارس ١٩٨٦، و«أخبار اليوم»: (أول حديث صحفى مع الضابط القتيل) ٨ من مارس ١٩٨٦ وفى الحديث الأخير تقدم الصحيفة حوارا مع مأمور شرطة قسم الهرم والذى أذيع خبر مصرعه عبر إذاعة الـB B C . .

(٢) «الأخبار»، ١٥ يناير ١٩٨٥، الصفحة الأخيرة.

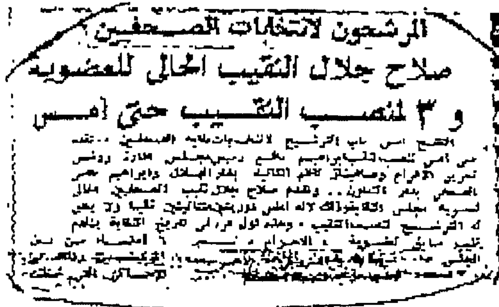
«المرشحون لانتخابات الصحفيين»:

«صلاح جلال النقيب الحالى للعضوية»

«و٣ لمنصب النقيب حتى أمس»

ثم وردت الصحيفة الأسماء قائلة:

«تقدم حتى أمس لمنصب النقيب إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وصافيناز كاظم ـ الكاتبة بدار الهلال، وإبراهيم حفنى ـ الصحفى بدار التعاون»..



المرشحون لانتخابات الصحفيين

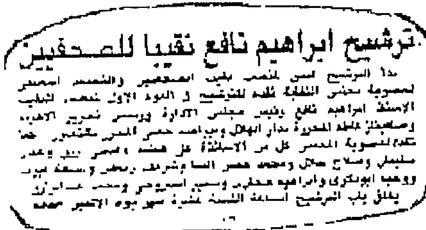
صلاح جلال النقيب الحالي للعضوية

و ٣ لمنصب النقيب حتى أمس

. . والصحيفة على هذا النحو قد قدمت المعلومات الصحيحة دون تلوين . . أما صحيفة (الأهرام) التى يترأسها إبراهيم نافع ـ أحد المرشحين ـ فنشرت الخبر نفسه كما يلى[1]:

ترشيح إبراهيم نافع نقيبا للصحفيين:

بدأ الترشيح أمس لمنصب نقيب الصحفيين والتجديد النصفى لعضوية مجلس النقابة.. تقدم للترشيح فى اليوم الأول لمنصب النقيب (الأستاذ) إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وصافيناز كاظم المحررة بدار الهلال وإبراهيم حفنى المحرر بدار التعاون.



ترشيح ابراهيم نافع نقيبا للصحفيين

والخبر على هذا النحو يوحى بأن هناك جهة رسمية وراء ترشيح إبراهيم نافع . وإن فوزه بمنصب النقيب مؤكد ، فى حين أن معلومات الخبر تقول غير ذلك ، فهناك ثلاثة يتنافسون على المنصب . . كما أنها أوردت اسم رئيس تحريرها مسبوقا بلقب (الأستاذ) فى الوقت الذى نشرت فيه أسماء المرشحين المنافسين دون ألقاب . . . إلخ . . كما أنها دفعت بالخبر إلى صفحتها الأولى فى الوقت الذى نشرته الصحيفة

(١) الأهرام، ١٥ يناير ١٩٨٥، ص ١.

الأخرى «الأخبار» فى صفحة «أخبار النقابات» فى مكانه الطبيعى وبحجم يتناسب مع من يهمهم من قراء الصحيفة . .

. . وقد تتصرف الصحيفة فى عناصر الخبر بما يخدم مصالحها على نحو يلاشى مضمون الخبر ويحوله إلى خبر آخر . . كأن تنشر خبرا يقول[(١)] :

فتحى رضوان يناقش رسالة ماجستير حول فكرى أباظة والتراث الثقافى.. اشترك يوم الخميس الماضى الأستاذ فتحى رضوان فى مناقشة رسالة ماجستير حول فكرى أباظة.. شارك فى المناقشة الدكتور «أحمد حسين الصاوى»..

فتحى رضوان يناقش رسالة ماجستير
حول فكرى اباظة والتراث الثقافى

وتجاهلت الصحيفة المعلومات الأساسية حول موضوع الرسالة : «فكرى أباظة صحفيا»[(٢)] ، ولم تذكر اسم الباحثة مقدمة الرسالة والمشرف عليها والكلية التى نوقشت فيها ، ومدى أهمية هذه الدراسة من عدمها ، وهل هناك دراسات أخرى فى هذا الموضوع . . ؟ وما هو الجديد الذى أضافته الباحثة للموضوع . . ؟

وغير ذلك من معلومات تفيد الباحثين فى الإطلاع على البحث، واكتفت بذكر اسمى فتحى رضوان والدكتور أحمد حسين الصاوى لانتمائهما إلى حزب العمل الذى تصدر عنه الصحيفة ، كما نشرت مع الخبر صورة لهما ـ وليس للباحثة ـ وكانت غير دقيقة عندما أضافت من عندها عنوانا للرسالة يقول : (فكرى أباظة والتراث الثقافى) . . !! . .

ـ من المعايير الخاصة بالصحيفة أيضا والتى تؤثر بدرجة كبيرة فى اختيار الخبر «نوعية الصحيفة وسياستها التحريرية» ، فهناك الصحف الشعبية التى تخاطب غرائز جمهورها وتعمل على جذبه بأساليب الإثارة فى التحرير والإخراج ، كما توجد الصحف المحافظة ذات المستوى الراقى والتى تخاطب الصفوة وتعمل على

---

(١) صحيفة «الشعب» العدد ٣١٢ ، ١٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٩٨٥م .

(٢) نوقشت فى كلية الاعلام بجامعة القاهرة فى ٢١ من نوفمبر ١٩٨٥ ، للباحثة هادية نصار ، وأشرف عليها الدكتور سامى عزيز . .

رفع ثقافة القارئ بتقديمها ما يحترم عقله وفكره ويبصّره بما حوله فى أسلوب محايد تماما . .

عموما فالصحيفة - أية صحيفة - ينبغى أن تقدم الخبر فى تجرد تام، ودقة متناهية، بما يتناسب مع حجمه الحقيقى وما يمثله من أهمية بالنسبة لقراء الصحيفة . . فإذا خرج الخبر عن كونه دقيقا وموضوعيا فإنه يتحول وقتذاك إلى رأى ووجهة نظر . .

وعلى الصحيفة أن تقدم الأخبار دون تدخّل منها؛ على أن تعلق على ما تراه لا يعبر - أو يعبر - عن وجهة نظرها للقراء تجاه موقف محدد أو رأى أو قضية، بحيث يكون ذلك التعليق واضحا ومحددا وبعيدا عن ثنايا الخبر . .

. . . والقضية الأساسية فى الصحافة الإخبارية تتمثل فى مدى حرية تدفق المعلومات أو الأخبار بالدرجة الأولى ونوعية هذه المعلومات، فالمعلومات هى أساس ما يكتب فى الصحيفة - أية صحيفة - من تحقيقات ودراسات وآراء ووجهات نظر، فالقارئ الذى يفاد بالمعلومات جزئيا ليس له رأى خاص به، وإنما هو - كما يقول ج . ر . ويجنير رئيس التحرير التنفيذى لصحيفة الواشنطن بوست - يحمل آراء الذين ينتقون المعلومات التى يُسمح له بمعرفتها . .

ويجب أن يكون جواز مرور نشر الأخبار هو عدم مخالفتها أو تعارضها - بأية درجة - مع معتقدات المجتمع وقيمه وثقافته . .

الفصل الرابع

مصادر الخبر الصحفى

الصحافة ؛ كما يجب أن تكون ؛ هدفها خدمة الحقيقة عن طريق إعلام الجمهور بما جرى ، ووضع القارىء فى موقع الخبر على الخريطة العامة ، وللوصول إلى ذلك تتعامل الصحيفة مع مصادر متعددة ، وفى أكثر من اتجاه فى وقت واحد ، لتقدم لقارئها خدمة إخبارية متكاملة ومتميزة .

فلكل صحيفة مصادرها الذاتية الخاصة من صحفيين يمثلون جهازها التحريرى ويتعاملون ـ حسب تخصصاتهم ـ مع القطاعات والاتجاهات المختلفة داخل البلاد وخارجها ـ ويتنوع هؤلاء بين محررين فى تخصصات مختلفة ، وكتّاب متفرغين ، ومندوبين فى جهات متعددة ، إلى مراسلين فى الداخل ، وآخرين مقيمين فى العواصم العالمية المهمة أو متجولين فى المناطق الملتهبة لموافاة صحفهم بتقارير وتحليلات إخبارية تنفرد بها الصحيفة وتُبرز شخصيتها وتُظهر تفوقها وتميزها عن الصحف الأخرى .

ورغم أهمية المصادر الداخلية (الذاتية أو الخاصة) للصحيفة ؛ إلا أن صحفا كثيرة فى دولنا العربية لا تعطى أهمية لهذا الجانب ، ويكون جل اعتمادها ـ حتى فى الجانب المحلى ـ على وكالات الأنباء . . والنتيجة هنا انعدام السبق الصحفى وتشابه الصفحات الأولى فى الصحف المتعددة فى الدولة أو فى المنطقة الواحدة .

ففى دراسة للدكتور عبد القادر طاش أجراها عام ١٩٨٣ حول الصحفيين العاملين فى الصحافة السعودية ؛ اتضح أن الصحفيين العاملين فى الصحف السعودية السبع (البلاد / الرياض/ الندوة/ عكاظ/ المدينة المنورة/ الجزيرة/

اليوم). يبلغ عددهم ١٤٩ صحفيا فقط - سعوديين وغير سعوديين - وأن ٤٧٪ منهم متفرعون للعمل الصحفى أما الـ ٥٣٪ فهم إما طلبة غير متفرغين أو يعملون بالقطعة . . وهكذا . . وأكدت نتائج هذه الدراسة دراسة مكملة للماجستير جاء بها أن السعوديين المتفرغين للعمل الصحفى فى الصحف السبع بالمملكة (بالإضافة إلى جريدة «المسائية» ومجلتى «اليمامة» و«اقرأ» قد بلغ ٧٢ صحفيا فقط[1] . . !!

ويُعد هذا النقص فى المصادر الذاتية للصحيفة من أخطر العوامل المؤثرة على العمل الصحفى، حيث تعتمد الصحيفة على الوكالات وعلى المصادر الخارجية الأخرى غير المتفرغة أو المخصصة لها، وتكون النتيجة فقدان الصحيفة تفردها وخصوصيتها فى هذا المجال.

. . هناك أيضا المصادر الخارجية التى تتعامل معها الصحيفة ولكنها لا تدخل ضمن هيئة التحرير الخاصة بها؛ ومن هذه المصادر: وكالات الأنباء الوطنية والمحلية والإقليمية والعالمية، والكتّاب المصاحفون Freelancers الذين لا يعملون بشكل ثابت فى صحيفة معينة Non - Staf Writers، وأجهزة العلاقات العامة فى المؤسسات والهيئات المختلفة، والهواة والمتطوعون، ورسائل القراء، وأصحاب المصالح الخاصة فى نشر أخبارهم - التى تهم القراء - والمطبوعات المتعددة والمختلفة من دوريات يومية Dialy papers وأسبوعية Weekly papers عامة ومتخصصة سواء كانت إقليمية أو محلية أو عربية أو عالمية، وقوائم مطبوعات دور النشر العامة والخاصة، وأقسام الاستماع الإذاعى (راديو وتليفزيون) وغير ذلك مما يجعل الصحيفة فى بؤرة الأحداث لتنقلها بدورها إلى قرائها فى أقرب وقت ممكن وبأحسن تغطية مستطاعة بالكلمة والصورة المطبوعتين.

ويمكن ترتيب هذه المصادر على النحو التالى:

---

(١) حمد بن عبد الله العقيل، اتجاهات الصحفيين نحو واقع العمل الصحفى، بحث مكمل للماجستير، غير مطبوع (الرياض، كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود: ١٤٠٧هـ/ ١٤٠٨هـ) ص ٧٨.

أولا: المصادر الخاصة للصحيفة:

١ ـ المندوب الصحفى:

والمندوب الصحفى فى الصحيفة هو أحد أعضاء قسم الأخبار، الذى يعتبر حجر الأساس فى عمل الصحيفة، فالخبر الصحفى هو المجال الأساسى للمنافسة فى المجال الإعلامى الآن، وهو أيضا ـ الخبر ـ أساس ما يكتب فى الصحيفة من تحقيقات وآراء وتعليقات، وهو الذى يميز صحيفة عن أخرى؛ تنافسه فى ذلك الصورة التى «تعبر عن الفاعل».

.. ونظرا لاتساع النشاط الإخبارى وتنوعه فقد لجأت الصحف إلى تخصيص مندوب خاص بها لدى كل وزارة أو قطاع هام أو مؤسسة لتغطية أخبارها أولا بأول، وقد يكون عمل المندوب داخل المدينة التى تصدر فيها الصحيفة أو خارجها، وفى الحالة الأخيرة يطلق على المندوب اسم «المراسل».

.. أيضا أخذت الصحف بمبدأ التخصص الذى يتيح للصحفى الإبداع فى مجاله وتوثيق صلاته بالبارزين وصنّاع القرار بجانب إلمامه بأوجه النشاط فى المجال الذى يعمل فيه، مما يمنحه فرصة طيبة لأداء التفوق والتميز وتحقيق أكثر من سبق صحفى.. فالصحيفة تخصص مندوبا لها فى كل قطاع حيوى له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالتأثير فى المجتمع وشخصياته، ومن حصيلة ما يحصل عليه هؤلاء المندوبون ـ بالإضافة إلى المصادر الأخرى ـ يوميا تختار الصحيفة الأخبار التى ستقدمها لقارئها صباح اليوم التالى (أو فى المساء إذا كانت الصحيفة مسائية).

ولكى يحقق المندوب الصحفى نجاحا فى عمله لابد له من صفات خاصة (طبيعية ومكتسبة) بجانب علاقاته الوثيقة بمصادر الأخبار، فكلما اتسعت علاقات المندوب بمصادره وتوثقت، كلما كان ذلك دافعا لمزيد من النجاح وراء النجاح.. فالصحفى ـ كما يراه البعض[(١)] ـ ليس إلا مجموعة مصادر.

---

(١) James M. Neal and Suzanne S. Brown, **Newswriting and Reporting** (U. S. A. Iowa State University: 1982) P. 86.

.. ومن الصفات الطبيعية التى يجب توافرها فى المندوب الصحفى[1]:

- الحب الصادق للمهنة - الصحافة - باعتبارها مهنة البحث عن الحقيقة وتقديمها للجمهور دون تشويه أو تحريف.

- الموهبة؛ فهى التى تجعله ينتقل إلى مقدمة الصفوف، وعن طريقها سيلتقط بحسه الصحفى الخيوط التى تبدو غير مهمة للآخرين ولكنه يجلوها ويكشف عنها فى ذكاء ولماحية.

- الذكاء الفطرى اللّماح، وقوة الملاحظة وحسن التصرف وسرعة البديهة، فالسرعة من أهم متطلبات الصحافة فى هذا العصر الذى تتنافس فيه الصحف والوسائل الاتصالية على تقديم خدمة جيدة للقارىء بالتزامن - قدر الإمكان - مع وقوع الحدث.

- الإقدام وحب المغامرة وخوض التجارب، فالصحافة هى مهنة التعب والعرق، وأمامها تزول الأخطار.. والصحفى الناجح لا يمل البحث وراء المجهول سعيا فى تقديم الجديد للقارىء: يصاحب حملة انتحارية فى ميدان قتال، أو فرقة استكشافية عبر صحراء قاحلة، وهو دائم السفر والترحال أو - على الأقل - على استعداد لذلك.

- حب الغير الذى يدفعه إلى مساعدة الآخرين وتخفيف آلامهم والوقوف إلى جانبهم ماداموا على حق، حتى لو كلفه ذلك فوق طاقته.. فلا يعقل أن يكون الصحفى شريرا أو حقودا ثم يساهم فى إشاعة قيم الجمال والخير والعدالة.

أما الصفات المكتسبة؛ فأهمها:

- الدراسة والتسلح بالعلم، فالموهبة وحدها لا تكفى، ولابد - فى عصر التخصص الدقيق - أن يكون الصحفى على دراية بالمجال الذى تخصص فيه، بحيث تمكنه ثقافته العامة والمتخصصة من مناقشة مصادره فى الأخبار بدلا من أن يتحول

---

(١) إجلال خليفة، **اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى**، جـ١، مرجع سابق، ص ٢٤.

إلى مجرد مستمع . . فالدراسة والثقافة والخبرة تجعل الصحفى صاحب رؤية للواقع، وتنمى لديه فرصة التميز فى عمله.

كما أن الصحفى الناجح يمتلك لغته؛ بالإضافة إلى لغات أخرى تجعله على صلة بالعالم، وكاميرا خلفها إنسان صاحب رؤية وموقف تجاه مجتمعه، وخبرات تكسبه رصيدا من التميز والتفرد.

فمحرر الشئون الدينية - على سبيل المثال - لابد أن يكون على معرفة بما يجرى حوله من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية، وموقف الدين منها، ووجهة نظر المؤسسات الدينية ومدى مشاركة هذه المؤسسات فى إرساء القيم الدينية وإشاعة المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وماذا يمكن أن تقدمه هذه المؤسسات للنهوض بالدعوة الإسلامية، فذلك يساعد المندوب الصحفى على طرح قضايا وإثارة تساؤلات من شأنها أن تجعل بعض هذه المؤسسات تعيد حساباتها أو تعدل من خططها لتصحيح أو تعديل مساراتها[1].

. . أما محرر الشئون الأدبية فلابد له من دراية بتطور الأدب العربى وأعلامه وموقع الروائيين العرب على خريطة الأدب العالمى، واتجاهات الرواية الحديثة، والترجمة من العربية وإليها، واتحادات الكتّاب وانتماءاتها ومواقفها، والأجيال الجديدة فى الأدب، وعلاقات الأدباء العرب بأدباء العالم، إلى جانب علاقات المحرر الوثيقة بهؤلاء الأدباء وتتبع أخبارهم وتقديمها إلى الجمهور.

- الموضوعية التامة فى تناول ما يكتب[2]، فالحماس الزائد لا يعنى الانحياز لجانب أو لوجهة نظر دون أخرى، أو تقديم بعض الحقيقة وإغفال جوانبها الأخرى، والصدق والتحمس، لا يعنيان التعصب لشىء غير الحقيقة؛ والحقيقة وحدها . .

(١) ارجع إلى معالجة صفحات الفكر الدينى فى الصحف والمجلات المصرية خلال زيارة الشيخ الفاسى «رئيس المجلس العالمى للطرق الصوفية» لمصر خلال فبراير ١٩٨٦ واختلاط الجانب التحريرى فى أغلب هذه الصحف - خاصة فى الصفحات الدينية المتخصصة - بالإعلانات التحريرية دون إحاطة القراء علما بذلك فى وضوح.

(٢) j Herbert Altschull, Agents of Power: The Role of the News Media (New York, Longman 1984) p.p 3 - 22.

ومن المألوف والعادى جدا، أن يعرض المندوب الصحفى فى موضوعه وجهات النظر المعارضة لرأيه وفى مساحة تتناسب مع قيمتها وأهميتها للقارئ، للتعرف على أبعاد المشكلة وكافة جوانبها . . أما الرأى فمكانه يكون واضحا ومعروفا للقارىء على أنه «رأى» حتى يزنه ويقتنع به أو لا يقتنع .

ـ تفّهم وجهات نظر الآخرين تجاه الأحداث أو الأخبار، والحرص على كسب ثقة مصادره واحترام وجهات نظرهم حتى لو تعارضت مع وجهة نظره .

ـ التواجد فى مناطق الأحداث وسرعة التنقل وراء الحدث ومصادره ومسالكه للوصول إلى الحقيقة بكل أبعادها .

ـ التعامل مع التقنيات الجديدة من شبكات المعلومات والحاسبات الآلية والكاميرات الرقمية وغيرها .

• مصادر المندوب الصحفى:

إذا كان الصحفى عبارة عن مجموعة مصادر؛ فلابد له ـ إذن ـ أن يكون على علاقة وثيقة بهذه المصادر، وهى علاقة بين طرفين[١] :

أحدهما ـ مصدر الخبر ـ من مصلحته أن يصل الخبر إلى الناس بشكل معين . . !! . . والطرف الثانى ـ الصحفى ـ يريدالوصول إلى الحقيقة وينشرها كما هى دون تلوين أو تحريف . . والتخصص أعطى الصحفى فرصة لتقوية علاقاته وإقامة صلات وثيقة مع أعضاء القطاع الذى يقوم بتغطية نشاطه لصحيفته[٢] . . وأهم مصادر المندوب الصحفى :

ـ الشخصيات العامة وصنّاع القرار والعاملون فى الوزارة أو القطاع الذى يقوم الصحفى بتغطية نشاطه، ولابد أن يوثق علاقاته بهم باعتباره يقوم بنقل صورة لنشاط ذلك القطاع إلى الجمهور، ومعرفته حقيقة ما يتم وما يجب أن يكون، وأن لا يكون مجرد ناقل لقرارات أو وجهات نظر صنّاع القرار فقط، لكنه يتعرف على

(١) محمد حسنين هيكل، **مرجع سابق**، ص ٦٦ .

(٢) julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, **op. cit.**, P. 71.

آراء الفئات المختلفة للعاملين فى القطاع ومشكلاتهم وآمالهم وطموحاتهم للوصول إلى حلول بشأنها .

فإذا كانت الوزارة ـ مجال تخصصه ـ بصدد إجراء انتخابات مثلا ، فعليه ألا يكون طرفا فى هذه الانتخابات ، أو يتبنى وجهة نظر معينة تتحكم فى عملية النشر وتعمل على حجب الزوايا الأخرى وتجعل الصحيفة صوت كتلة انتخابية ضد أخرى .

فالصحيفة صوت قيادات القطاع ، وصوت العاملين ، وصوت الجمهور الذى يهمه توضيح الصورة الحقيقية عن كل ما حوله . وللصحفى أن يتبنى وجهة نظر معينة ، فهذا حقه الطبيعى ، ولكن يجب ألا يخلط بين التغطية الإخبارية وبين وجهات النظر ، وأن يكون هناك فصل تام بين الخبر وبين الرأى ، حتى لا يحدث أى خلط لدى القارىء .

فانحياز الصحفى ؛ وبالتالى الصحيفة ؛ لطرف أو كتلة ضد أخرى ـ خاصة فى الصحف غير الحزبية ـ قد يفسر لدى القراء (ويفسر بالفعل) على أنه توجيه رسمى أو إقرار أو تزكية من جهات عليا لترشيح هذا الطرف أو تأييده . . وفى هذا غبن للأطراف الأخرى التى يجب أن تحصل على فرص متكافئة لعرض برامجها ووجهات نظرها دون تأثير من جهة من الجهات .

ـ ما يجرى داخل الجهة ، أو القطاع ، أو الوزارة التى يقوم المندوب بتغطية نشاطها ، فالإنتاج ومستواه ، وتحرك الأجهزة التابعة لهذا القطاع ، وكافة الأنشطة الأخرى الأعضاء من ندوات ومؤتمرات ومناقشات ومهرجانات ونجاحات ، أو كوارث ، أو علاقات اجتماعية ، وما يصدر من نشرات وبيانات رسمية وإحصاءات تخص نشاط القطاع وأفراده وجمهوره ، بمثابة زاد لا ينضب ، فالأرقام ـ على سبيل المثال ـ عن قطاع من القطاعات تحتاج إلى تفسير وتوضيح ومقارنات لتتضح فعاليتها وتظهر أهميتها لدى القراء .

ـ الملاحظة ، والمشاهدة ، والمتابعة ، والتجارب الخاصة للمندوب داخل القطاع الذى يدخل ضمن دائرة اختصاصه ؛ تسعفه فى ذلك ذاكرته وأرشيفه الخاص ـ بالإضافة إلى أرشيف الصحيفة ـ لتفسير ظاهرة «ما» أو توضيح أى موقف غير مفهوم . . فالصحفى ليس أسير البيانات الرسمية ، ونشرات أجهزة العلاقات العامة

داخل القطاع أو الوزارة، فهذه البيانات والنشرات ـ على أهميتها ـ لا تصنع سبقا صحفيا يطمح إليه المندوب الصحفى، فهى متاحة للصحفيين، وهناك أجهزة تصدر نشرات يومية تغطى أنشطتها لتوزع على الصحفيين، لكن الحس الصحفى وخُبرة المندوب، قد تجعله يلتقط خيطا ويسير خلفه للوصول إلى حقيقة موقف «ما» فى الوقت الذى لم يلتفت فيه غيره إلى الخيط نفسه، للربط بين موقف وموقف آخر، أو لتفسير تناقض قرارات فى حالات متشابهة.

ـ المصادر غير الرسمية للمعلومات من مراسلات شخصية ومناقشات غير رسمية[١]، ومثل هذه المصادر قد تبادر بالاتصال بالمندوب الصحفى، لإطلاعه على وثائق، أو مدّه بمعلومات تتصل بنشاط الجهة أو الوزارة التى يقوم بتغطية نشاطها أو قياداتها أو العاملين فيها أو للربط بين قرارات أو وقائع محددة. . ومثل هذه المصادر قد تبادر بالاتصال بمندوب معين، أو بصحيفة دون غيرها لثقتها التامة فى ذلك الصحفى أو تلك الصحيفة، وعلى الصحفى ـ أو الصحيفة ـ الحفاظ على سريّة مصادر المعلومات والأخبار، فذلك التزام قانونى ومهنى وأخلاقى، على الصحفى أن يلتزم به فى جميع الأحوال والظروف، فالخروج عليه يشكل انتهاكا لميثاق الشرف الصحفى[٢] وللعرف الصحفى بشكل عام.

٢ ـ المراسل الصحفى:

إذا كان استخدام التكنولوجيا الحديثة فى وسائل الاتصال قد ساعد على جعل العالم بمثابة قرية عالمية، فإن المؤسسات الصحفية الكبرى لا تكتفى بتلقى التقارير الإخبارية من وكالات الأنباء أو الحصول عليها من الإذاعة (راديو وتليفزيون) عن طريق أقسام الاستماع بها، على أساس أن هذه المصادر ـ وبالتالى ما تبثه من مواد إعلامية مختلفة ـ متاحة للمؤسسات الإعلامية الأخرى بشكل أو بآخر. . ورغبة

---

(١) جاك ميدوز، مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٢) بيان مجلس نقابة الصحفيين المصريين فى جلسته الطارئة فى الثامن من نوفمبر ١٩٨٤ لنظر قضية إفتاء صحيفة «المساء» لمصدر الخبر المنشور بها فى ٢٣ من أكتوبر من العام نفسه بعنوان «تحقيقات المدعى العام الاشتراكى وراء ارتفاع الدولار».

فى التميز والتفوق تقوم أغلب المؤسسات الصحفية بتعيين مراسلين لها لموافاتها بتقارير إخبارية وتحليلية للأحداث فور وقوعها - أو المحتمل وقوعها وتفسيرها للقراء.

. . والمراسلون يختلفون من حيث تخصصاتهم الجغرافية أو المكانية وحسب ما يقومون به من مهام للصحيفة، فهناك «المراسل الداخلى» الذى يعمل فى أحد أقاليم - أو محافظات - الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، «والمراسل الخارجى» الذى قد يكون مراسلاً مقيما فى إحدى العواصم العالمية الكبرى، أو مراسلا متجولا فى مناطق الأحداث الملتهبة، ثم مراسل المهمات المحددة لتغطية واقعة «ما» أو مؤتمر محدد أو مرافقة أحد الوفود فى رحلة خارجية لمهمة محددة المكان والزمان، بالإضافة إلى المراسلين غير المرتبطين بصحيفة أو مجلة معينة . . وهذا النوع الأخير لا يعتبر أحد المصادر الخاصة بصحيفة محددة، فهو - المراسل الحر - الذى يختار الصحيفة التى يخصها بموضوع معين حسب نوعية الموضوع واتجاه الصحيفة ومدى اهتمامها بالخبر أو الموضوع الذى حصل عليه ذلك المراسل.

أ - المراسل المحلى (الداخلى):

ويعمل فى إحدى المدن أو المحافظات المهمة داخل الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، وبعيدا عن المدينة التى تصدر فيها . . فأغلب الصحف التى تصدر فى القاهرة تخصص مراسلين لها فى الأقاليم الهامة[1] والمختلفة ابتداًء من النوبة فى جنوب الوادى وحتى الإسكندرية شمالا، وكذلك فى المناطق والمحافظات الشرقية والغربية داخل حدود مصر . . والمراسل الداخلى تعيّنه الصحيفة ليكون مندوبا لها فى إقليم أو جهة محددة، وفى الغالب يكون المندوب من أبناء ذلك الإقليم أو تلك الجهة، فهذا يسهل الكثير من مهامه لخبرته بطبيعة الإقليم الجغرافية والسكانية وتوزيع القوى السياسية داخل تلك الدائرة ومؤسساتها الدينية والاقتصادية

(١) قد لا يقتصر الأمر على مراسل واحد، ويتعداه إلى مكتب صحفى يضم عددا من صحفيين ومصورين، ويحدث هذا فى المناطق الهامة مثل الإسكندرية وأسوان وغيرها.

والسياسية والاجتماعية والفكرية، وصنّاع القرار والعلاقات المختلفة بين مختلف الجماعات والقيم السائدة.

وفى بعض الأحايين - وفى غير المناطق المهمة أو بالإضافة إلى مراسل الصحيفة - يكون هناك بعض المراسلين من موظفى العلاقات العامة فى المراكز والمحافظات قد ارتبطوا باتفاقيات خاصة مع الصحيفة لمدها بالأخبار وتغطية أنشطة المنطقة أو الجهة التى يعملون فيها؛ ومثل هؤلاء يجب أن نفرق فى أخبارهم بين الدعاية المباشرة لجهات عملهم وبين الأخبار التى تهم القراء عن تلك الجهات والتى تتحدث عن منجزات أو قرارات أو شخصيات تستحق بالفعل وضعها فى دائرة الضوء.

والأخبار والموضوعات التى يرسلها المراسلون إلى الصحيفة يجب أن تؤخذ فى الاعتبار وأن يجد الصالح منها طريقه للنشر، فأحد عيوب صحافتنا العربية أنها صحف عواصم(١) . . فالصحف المصرية - على سبيل المثال - أصبحت قاهرية أكثر منها مصرية شاملة، رغم أن القاهرة لا تضم إلا ربع سكان مصر.

ب- المراسل الخارجى:

ومجال نشاطه خارج الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، على أساس أن ما يحدث فى العالم يهم قراء الصحيفة - أو على الأقل نسبة منهم - ويقوم المراسل الخارجى بمد صحيفته بالمواد الصحفية المتنوعة التى تغطى الأحداث الهامة فى المنطقة التى يقوم بتغطيتها إعلاميا، وقد يقوم المراسل - بالاتفاق مع صحيفته - بشراء بعض المواد الهامة من مصادرها، مثل نشر مذكرات بعض الشخصيات المؤثرة أو استكتابها فى موضوع محدد يهم قراء صحيفته.

والمراسل الخارجى إما أن يكون مراسلا مقيما، أو متجولا، أو مكلفا بمهمة محددة.

فالمراسل الخارجى المقيم: تعيّنه الصحيفة فى دولة أو منطقة أو عاصمة من العواصم العالمية ذات الأهمية فى صنع الأحداث المؤثرة لمدها بتغطية تهم القراء،

---

(١) أحمد بهاء الدين، «حوار» صحيفة «الجمهورية»، ٢٧ يونيو ١٩٨٥.

وقد يكون المراسل الخارجي واحدا من هيئة تحرير الصحيفة المجيدين للغة الدولة التى يراسل صحيفته منها، وقد تقوم الصحيفة باعتماد أحد المواطنين الأجانب فى دولة «ما» لمدها بالتغطية الإعلامية لتلك الدولة، وذلك اختصارا للنفقات؛ ومثل هذا المراسل يكون على صلات ودراية بمؤسسات الدولة التى يعمل فيها ـ والتى هى دولته ـ ولغتها وأنشطتها والبارزين فيها وأجهزة إعلامها، لكنه ـ فى الوقت نفسه ـ بعيد عن ميول وقيم واتجاهات قارىء الصحيفة التى يراسلها.

واختصارا للنفقات تلجأ بعض الصحف إلى تكليف أحد مواطنيها العاملين فى الخارج ـ أو طلاب البعثات العلمية ـ بموافاتها بتغطية إعلامية عن المنطققة التى يقيم فيها. . وعيب مثل هؤلاء هو قلة الخبرة الصحفية لديهم وضعف إمكانات تحقيق خبطات صحفية لقلة اتصالاتهم وعلاقاتهم، لكن قلة الإمكانات المادية لدى الصحيفة هى التى تدفعها إلى ذلك على أساس أن شيئا أفضل من لا شىء بالمرة.

وقد يختص المراسل الخارجى بمنطقة متسعة تتكون من عدة دول، على أن يقيم فى عاصمة مهمة فى المنطقة ويتجول من مكان إلى آخر حسب طبيعة الأحداث والتطورات والتوقعات، ومثل هذا المراسل يكون متخصصا فى منطقته، وملما بجغرافيتها واقتصادها وعلاقاتها السياسية الدولية والداخلية، ويدفعه قربه من الأحداث إلى موافاة صحيفته بأخبار متوقعة وتحليلات تجعل القارىء على صلة بذلك الجزء من العالم. . والمراسل الخارجى المتجول يكون على مستوى طيب من الإعداد العلمى وملما بلغات المنطقة التى هى مجال تخصصه، للاطلاع على ما يهم صحيفته فى ما تنشره الوسائل الإعلامية فى تلك المنطقة لموافاتها به، على أساس أن الصحافة (جرائد ومجلات) والإذاعة (راديو وتليفزيون) والمؤتمرات وغيرها مصادر هامة ضمن مصادر المراسل الخارجى.

وقد تكون مقر إقامة الصحفى المتجول فى الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، على أن يبادر بالسفر إلى المناطق الملتهبة عند استشعار وقوع أحداث هامة ومؤثرة.

أما مراسل المهمات المحددة فيقوم بتغطية أو نقل وقائع حدث محدد المكان والزمان، كأن ترسل صحيفة أحد محرريها لتغطية أحد المؤتمرات العالمية المؤثرة، ويكون التخصص هنا هو العامل المهم فى اختيار الصحفى الذى ترسله الصحيفة

لتلك المهمة المحددة، بجانب إجادة اللغة - أو اللغات - التى سيدار بها المؤتمر . . وإذا كانت المهمة مثلا هى تغطية احتفالات تسليم جائزة نوبل للأدب؛ فالترشيح هنا ينصبّ على محررى قسم الأدب بالصحيفة، فالمحرر الأدبى لن تقتصر مهمته على نقل مراسم الاحتفال، وإنما سيسعى لإجراء مقابلات مع بعض مشاهير وأعضاء لجنة الجائزة، والفائز بها، وأدباء السويد[1] . . أما إذا كانت المهمة المحددة تغطية مستجدات الأمور فى افغانستان إثر تهديد الولايات المتحدة بالاعتداء عليها لاتهامها فى تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م فى أمريكا فمحرر الشئون الخارجية هو الذى يذهب لتغطية الأحداث قبل انفجارها.

. . وهناك جهات أجنبية (أو محلية) تقوم بتقديم الدعوات الصحفية لبعض دور الصحف - أو لصحفيين محددين - لزيارتها، وتكون هذه الدعوات شاملة الإقامة الكاملة، والهدف الرئيسى منها تقديم خدمة إعلانية دعائية، لكن يجب الامتناع عن تلبية مثل هذه الدعوات؛ لأنه إذا كانت تلك الجهات لديها بالفعل ما يستحق الإعلام عنه فستقوم الصحيفة بواجبها تجاهه على نفقتها الخاصة[2].

. . وعمل المندوب الصحفى أو المراسل لا يقتصر على الكلمة فقط، بل تمثل الصورة أهمية كبيرة قد تفوق الخبر فى بعض الأحايين، فالصورة «الإخبارية الهامة ذات ثمن كبير، والانفراد بها كالانفراد بالخبر تماما»[3] وغالبا ما تكون الصورة أنجح

---

(١) مقر منح الجوائز فى العاصمة السويدية (ستكهولم)؛ فى العاشر من ديسمبر من كل عام؛ عدا جائزة السلام التى تعطى للفائز بها فى «أوسلو» (عاصمة النرويج). وقد قدمت جوائز نوبل (١٨٣٣ - ١٨٩٦) لأول مرة عام ١٩٠١ حيث حصل عليها تلك السنة: «ج. هـ. دونان» و«فردوك باسى» فى فرع السلام، و«يا. هـ. فانت هوف» فى الكيمياء، و«ف. ك. رونتجن» فى الكيمياء و«ا. ا. فون بهرنج» فى علم وظائف الأعضاء، و«ر. ف. برودوم» فى الآداب.
انظر: الموسوعة العربية الميسرة (بيروت، دار نهضة لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص ١٨٥٢ . .

(٢) تلتزم بعض المؤسسات بهذا المبدأ. . انظر: مجلة (المجلة) التى تصدرها «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق»، والتى تستهل ترويستها بأنها: «تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم أنها وحدها المسئولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتّابها ومصوريها؛ راجية منهم عدم تقديم أية هدايا لهم، فخير هدية هى تزويد فريقها الصحفى بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.».

(٣) جلال الدين الحمامصى، هذه هى صحافتنا بين الأمس واليوم (القاهرة، مؤسسة المطبوعات الحديثة: ١٩٥٧) ص ٦٤.

وسيلة إعلامية فى الصحيفة؛ فبوسعها ـ الصورة ـ أن تعبر عن المضمون أو الهدف الإخبارى بسرعة أكثر وبوضوح أفضل من التعبير اللفظى[1]، والصحفى الشامل من يقدم الخبر والصورة التى يلتقطها بنفسه. وقد يحصل على الصورة من مصادر أخرى مثل وكالات الأنباء العالمية التى تقدم خدمات إخبارية ومصورة أو الوكالات التى تقتصر خدماتها على الصور والرسوم.

ثانيا: المصادر الخارجية (العامة):

وأخبار هذه المصادر تأخذ عنها الوسائل الإعلامية، إما عن طريق الاتفاقات الخاصة (مع وكالات الأنباء)، أو لأن هذه المصادر تنشر تغطيتها الإعلامية على مستوى جماهيرى يتيح لبعض الوسائل الأخذ عنها وإعادة نشرها بطريقة تتفق مع إمكانات الوسيلة (بالصوت كما فى الراديو؛ أو عن طريق الصوت والصورة عبر التليفزيون؛ أو بواسطة الكلمة المطبوعة فى الصحافة).

والمواد الإعلامية التى تقدمها هذه المصادر لا تخص صحيفة معينة دون أخرى؛ لكنها ـ فى الغالب ـ متاحة لكل الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة، ومن هنا ففرصة السبق الصحفى والتميز والتفرد بنشر أخبار من هذه المصادر فى صحيفة واحدة غير وارد، ومع ذلك فالوسائل الإعلامية لا تستطيع الاستغناء عن هذه الخدمات، بل تعتمد عليها اعتمادا رئيسيا فى تغطية ما يجرى فى العالم وتقديمه للقارىء فى سرعة فائقة، وفى بعض الأحايين فى وقت حدوثه.

ويمكن إجمال أهم هذه المصادر على النحو التالى:

١ ـ وكالات الأنباء بأنواعها.

٢ ـ الإذاعات المحلية والأجنبية (راديو وتليفزيون).

٣ ـ الصحف المحلية والعربية والأجنبية.

٤ ـ رسائل القراء.

---

(١) محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية فى مجالات الإعلام (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١) ص ٣٣.

* مصادر داخلية

- المندوبون ←
- المحررون ←
- الكتّاب ←
- المراسلون ←

الصحيفة

* مصادر خارجية:

- → وكالات الأنباء
- → الإذاعات (راديو وتليفزيون)
- → الصحافة (محلية وعربية وأجنبية)
- → رسائل القراء
- → الخدمات والاتفاقات الخاصة
- → المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات)
- → الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية
- → المصاحفون
- → العلاقات العامة وإدارات الإعلام ومكاتب الصحافة فى الوزارات والمؤسسات والهيئات
- → الإعلانات
- → الجمهور (أصحاب المصالح الخاصة)
- → كبار الشخصيات الرسمية والشعبية من سياسيين وأدباء ومفكرين.
- → الهواة والمتطوعون.

* مصادر الخبر الصحفى:

٥ ـ الخدمات والاتفاقات الخاصة .

٦ ـ المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات متخصصة) .

٧ ـ الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية .

٨ ـ المصاحفون .

٩ ـ العلاقات العامة وإدارات الإعلام ومكاتب الصحافة فى الجهات الحكومية والشعبية والخاصة .

١٠ ـ الإعلانات .

١١ ـ الجمهور وأصحاب المصالح الخاصة .

١٢ ـ كبار الشخصيات الرسمية والشعبية من رجال الدين والسياسيين والأدباء والمفكرين والفنانين والمهنيين .

١٣ ـ الهواة والمتطوعون .

وهناك مصادر أخرى متنوعة منها : الصدفة والتى يمكن الفوز منها بأخبار هامة دون تخطيط مسبق لها ، والمناسبات والأعياد السنوية وغير ذلك .

١ ـ وكالات الأنباء:

وتمثل هذه الوكالات بأنواعها المختلفة مصدرا إخباريا مهمًا للصحف بأنواعها ، نظرا لعدم قدرة الصحف على إنشاء شبكة واسعة من المكاتب الخاصة والمراسلين فى أنحاء العالم ، فمثل هذه الشبكة تكلف الملايين وتحتاج لعدد من الصحفيين الأكْفاء ، وتستطيع الصحيفة الاكتفاء بمكاتب ومراسلين لها فى العواصم العالمية الهامة ، بالإضافة إلى الاعتماد على الوكالات الإخبارية فى مدها بأخبار العالم . . وتتنوع وكالات الأنباء بين وكالات محلية (تنتمى إلى الدولة التى تصدر فيها الصحيفة أو المجلة) ووكالات عالمية ، وعن طريق هذه الوكالات تحصل الصحف على أكثر من ٧٠٪ من موادها ، مما يثبت أن «وكالات الأنباء هى المصدر الرئيسى للصحافة»[١] .

---

(١) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء (القاهرة، دار الفكر العربى : بدون تاريخ)، ص ٣.

فوكالات الأنباء تقوم على مدى ٢٤ ساعة يوميا بموافاة الصحف ـ والإذاعات ـ بتغطية إخبارية وإعلامية أولا بأول لأهم ما يجرى فى العالم، وتتنافس الوكالات فى تقديم الخبر فور وقوعه . . بل إن الخبر يصل إلى الصحيفة على دفعات؛ بحيث تبث الوكالة أولا بأول ما تحصل عليه من إضافات للخبر أو الموضوع الذى أبرقت به إليهم[١].

فلو هناك خطاب مهم لرئيس حكومة دولة «ما» فالوكالات تحصل على فقرات الخطاب أولا بأول عن طريق مراسليها وتقوم ببث هذه الفقرات ـ أولا بأول أيضا ـ إلى المشتركين فور الحصول عليها بحيث تصل الخدمة الإعلامية كاملة إلى عملائها أثر وقوعها؛ إن لم يكن بالتزامن مع وقوع الحادث.

وأهم الوكالات العالمية[٢]:

ـ وكالة الأنباء الفرنسية Agence France Presse:

وتعتبر أقدم الوكالات فى العالم، فقد أسسها شارل لوى هافاس Charles Louis Havas عام ١٨٣٢ فى شكل مكتب افتتحه فى باريس وأسماه «مكتب الاتصال والمراسلة» Bureau de Correspondance ليبيع لعملائه ما يحصل عليه من أخبار ومعلومات، وقد اشترت الحكومة الفرنسية الوكالة من صاحبها ثم تحولت عام ١٩٤٤ إلى مؤسسة عامة تحمل اسم «وكالة الأنباء الفرنسية».

---

(١) خلال أحداث اختطاف الطائرة الكويتية (الجابرية) من تايلاند مرورا بإيران وقبرص والجزائر والتى استمرت ستة عشر يوما (٥ : ٢٠ من إبريل ١٩٨٨م/ ١٨ من شعبان: ٤ من رمضان ١٤٠٨هـ) كانت الوكالات العالمية الكبرى تتبارى فى تقديم خدمة إخبارية بالتزامن مع وقوع أحداث جديدة، وتميزت «وكالة الأنباء الفرنسية» A. F. P فى متابعة الأحداث دقيقة بدقيقة بما فى ذلك اتصالات القراصنة مع برج المراقبة فى مطار هوارى بومدين بالجزائر، والمفاوضات مع المختطفين حتى الإفراج عن الرهائن . . تبث خبراً يقول: «المفاوض الجزائرى على سلم الطائرة الآن . . «يُتبع» . . وهكذا.
أما حادث التفجيرات فى الولايات المتحدة فقد اعتمدت الصحافة العربية بشكل خاص على الوكالتين الأمريكيتين A.P. وU. P بشكل خاص منذ بدء هذه التفجيرات فى السابعة من صباح الثلاثاء ١١/ ٩/ ٢٠٠١م بتوقيت نيويورك.

(٢) المرجع السابق، ص٤٦ . . و: عبد العزيز الغنام، **مرجع سابق**، ص ٨٠ وما بعدها.

ومع المنافسة الحديثة على الأخبار وسرعة تقديمها نجد الوكالة لا تعتمد على مراسليها فى العالم فقط؛ بل تستفيد من جهود الوكالات العالمية والمحلية لتتدفق الخدمة الصحفية إلى مقرها الرئيسى فى باريس لتراجع وتصاغ ثم يعاد توزيعها إلى المشتركين فى أنحاء العالم.

ـ وكالة الأنباء البريطانية (رويتر) Reuter[1]:

وتعتبر من أهم الوكالات؛ ليس فى انجلترا وحدها ولكن فى العالم، حيث تعتبر شبكة اتصالاتها من أوسع الشبكات فى العالم كله؛ وقد أسسها فى لندن عام ١٨٥١ «بول جوليوس رويتر» julius Reuter عندما افتتح مكتبا صغيرا للصحافة، وسرعان ما أصبحت وكالة تمتلكها جميع الصحف الإنجليزية؛ وهذا أبعدها عن الإشراف الحكومى، ولا تقصر الوكالة خدمتها على الأخبار فقط، بل تقدم خدماتها الاقتصادية والرياضية والتجارية بالإضافة إلى الخدمة المصوّرة التى تعتمد على الصورة فى المقام الأول، وللوكالة ١١٥٠ مراسلا، و١٦٨ دائرة دولية تربطها بإحدى وثمانين دولة عبر الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى استخدامها للكابلات والميكرويف.

ـ وكالة الاسوشيتدبرس (الأمريكية) Associated Press:

وقد تأسست عام ١٨٤٨ بمبادرة من ست صحف أمريكية فى مدينة نيويورك أطلقت على ذلك التكوين الجديد اسم (اتحاد أخبار الميناء)؛ ثم تغير اسم الاتحاد عام ١٨٥٦ ليصبح اسمه «نيويورك اسوشيتدبرس»، وبعدها بعام أخذ الاتحاد اسم الوكالة الحالى A. P. . ويمتد نشاطها ليشمل أغلب دول العالم.

(١) Donald Read, The Power of Nows: The History of Reuters, (U.S.A., Oxford University Press: 1992) P.5.

ـ وكالة يونايتدبرس إنترناشيونال (الأمريكية) United Press International :

أسسها إدوار ويليس سكريبس عام ١٩٠٧ تحت اسم «مؤسسة الاتحاد الصحفى» United Press Association ، ثم انضمت إليها عام ١٩٥٩ مؤسسة أخرى هى «وكالة الأخبار الدولية» International News Service ليصبح اسمها الجديد : U. P. I :

وتأتى هذه الوكالة فى المرتبة الثانية مباشرة من حيث الأهمية بالنسبة للوكالات الأمريكية ، وهى بمثابة أحد الشرايين الأساسية التى تغذى صحف وإذاعات العالم بمئات الأخبار والأحداث يوميا ، وتعتبر الوكالة الوحيدة فى العالم التى يمتلكها أفراد ، وتقوم على أساس تجارى فى المقام الأول ، ورغم ذلك فشبح الإفلاس بخيم عليها ، وقد أعلن أصحابها رغبتهم فى بيعها لوكالة «رويتر» ودمجهما معا فى وكالة واحدة ، وبالفعل انتقلت ملكيتها فى يونيو ١٩٨٣ من شركة «سكريبس» الصحفية الأمريكية إلى شركة «ميديا نيوز كوربوريشن»[(١)] . . ويعمل بالوكالة نحو ألفى محرر وموظف ، ولها ٢٥٧ مكتبا فى ١٦٠ دولة . . وقد رفعت الوكالة قيمة اشتراكاتها بنسبة ٩ , ٩٪ لتحقق زيادة فى دخلها لمواجهة التكنولوجيا والنفقات المتزايدة .

ـ وكالة الأنباء الألمانية Deutsche Presse Agentue :

أنشأها برنهارت وولف Bernhard Wolff فى برلين عام ١٨٤٩ وكانت وسيلة فعالة للسياسة الخارجية الألمانية خاصة فى عهد النازى ، ثم تحولت بعد هزيمة النازى إلى «وكالة أنباء ألمانيا الغربية . . وتعتبر واحدة من أنشط الوكالات فى أوربا الآن .

. . هناك أيضا وكالات الأنباء النوعية التى تقدم الخدمة التخصصية فى مجالات مختلفة من دين ، وتجارة ورياضة ، واقتصاد ، وسياسة وغيرها ، وهناك وكالات الخدمة المصورة «ومعظمها للتصوير الإخبارى أو صور الموضوعات أو صور الأشخاص»[(٢)] .

---

(١) **الأهرام**، ٣٠ مايو ١٩٨٥

(٢) محمود علم الدين ، **مرجع سابق** ، ص ٥٣ .

كما توجد الوكالات المحلية فى الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، ومثل هذه الوكالات الوطنية تقوم بتوزيع أخبارها أيضا على الصحف عن طريق اتفاقات خاصة، وتستخدم مراسلين لها فى الداخل والخارج لتكون على مستوى طيب من الخدمة ولصمودها فى مجال المنافسة أمام التدفق العالمى للأنباء.

ورغم وجود الوكالات الوطنية والمحلية فى دولنا العربية والإسلامية وفى دول العالم المتنامى بشكل عام؛ إلا أن ما تبثه الوكالات العالمية من أخبار وتقارير وموضوعات صحفية يجد طريقه إلى النشر نظرا للاعتماد عليها فى التغطية الخارجية.

ويتأكد اعتماد صحف الدول المتنامية على الوكالات الأجنبية بشكل كبير إذ هذه الوكالات لا تخصص من نشاطها اليومى سوى ٢٠٪ فقط لتزويد الآخرين بأخبار مجتمعاتها الصناعية (والمفترض أنه نشاطها الأساسى، وفى الوقت نفسه تخصص ٥٦٪ من نشاطها لتولى عملية تداول أنباء الدول المتنامية بين تلك الدول ذاتها[١]. أى أننا نعرف عن جيراننا وإخواننا عن طريق وسيط أجنبى، ولبيان خطورة هذا الوسيط - الوكالات - علينا أن نعرف أن ٨٧,٠٨٪ من أخبار الاضطرابات والكوارث التى بثت من وكالتى (رويتر) و(ا. ف. ب) خلال فترة معينة كانت خاصة بالدولة المتنامية، أما الأخبار العلمية فحدث فيها العكس، إذ حصلت الدول الكبرى على ٩٠٪ من هذه الأخبار، بينما لم تحصل الدول المتنامية إلا على ١٠٪ فقط[٢].

وهذا يبين مدى التحيز الواضح للوكالات العالمية، هذا التحيز الذى جعل كنت كوبر Kent Cooper يشن حملة ضد (رويتر) عام ١٨٩٣ صارخا: «إن الاتجاهات الدولية قد تبلورت من سلسلة الانطباعات والإنجازات التى أثارتها تقارير وكالات الأنباء، لقد نجح الاحتكار فى تسيير دفة نظام الخداع»[٣].

---

(١) سليمان بن عبد الرازق الحمود، **مرجع سابق**، ص ١٢٧

(٢) سليمان بن عبد الرازق الحمود، **مرجع سابق**، ص ١٣٢.

(٣) د. ز. مانكيكان، **تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية**، ترجمة فائق فهيم (الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص١٩.

وإذا كانت وكالات الأنباء الوطنية ؛ خاصة فى دول العالم الثالث ؛ تحاول قدر طاقاتها النهوض فى وجه هذا التدفق الإعلامى القوى لشركات الإعلام الاحتكارية والتى تمثلها الوكالات العالمية الدولية الشهيرة ، إلا أن هذه الوكالات الوطنية تقف عاجزة أمام توزيع ثمار التقدم العلمى والتكنولوجى بشكل غير متكافىء .

وأمام عدم التوازن واللامساواة والاحتكارات العامة والخاصة فى الإعلام يجب أن يخضع التدفق الإعلامى الدولى (الذى تبثه الوكالات الدولية) لعملية انتقاء ، فهذا التدفق الإعلامى «لا يعطى أنباء المناطق المختلفة درجة واحدة من الأهمية»[١] ويتم تلوينه وفقا لسياسات معينة حسب انتماء الوكالة وما تمثله من احتكارات ومصالح ، بالإضافة إلى بحثه عن كل غريب ومثير فى المقام الأول وإغفاله خطط التنمية فى البلاد المتنامية بشكل مستفز .

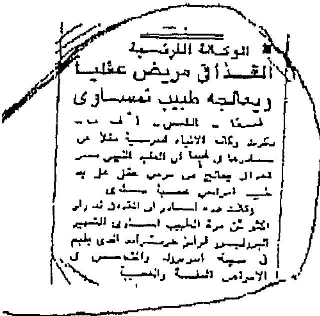
فعندما تنشر صحيفة خبراً صادراً عن إحدى الوكالات يقول[٢] :

* الوكالة الفرنسية:

القذافى مريض عقليا ويعالجه طبيب نمساوى.

«فينا ـ القدس ا. ف. ب:

ذكرت وكالات الأنباء الفرنسية نقلا عن مصادرها فى فينا أن العقيد القذافى يعالج من مرض عقلى على يد طبيب أمراض عصبية نمساوى».



القذافى مريض عقليا
ويعالجه طبيب نمساوى

وتستمر الصحيفة فى نشر الخبر المغرض الذى يقول إن مجلة إسرائيلية تصدر فى القدس كشفت أن والدة القذافى يهودية وأنه ـ طبقا لأحكام حاخامات اليهود ـ يهودى . . !!

فهذا الخبر ـ الغريب ـ لم يخضع بالطبع لعملية فحص من جانب الصحيفة ، ولا يبرر نشره بحال من الأحوال وجود خلافات سياسية بين مصر (التى تصدر فيها الصحيفة) وبين ليبيا .

---

(١) عبد العزيز الغنام، مرجع سابق، ص ٩٩ .

(٢) صحيفة (الأهرام) ٢٠ من ربيع الثانى ١٤٠٦هـ/ ١١ من يناير ١٩٨٦م، ص١ .

فمصادر الوكالة (ا. ف. ب) فى الخبر ليست واضحة، بل مجهولة، وقد عبّرت عنها الوكالة بقولها «مصادرها فى فينا» ثم «مجلة أريف شابات التى تصدر فى القدس». . وهذه المصادر الغامضة - بالإضافة إلى المجلة الإسرائيلية - هدفها تشويه الرئيس الليبى بزعم قصة اختطاف لا يقره ديننا الإسلامى، ثم تقول المصادر فى النهاية إنه - الرئيس الليبى - يهودى. . !

والدقة تحتم على الصحيفة ألا تنشر مثل هذا الخبر. . فمصادره معادية وغامضة؛ وهدفها التشوية الذى لا يستند إلى دليل. . فلو وجد الدليل (وهو بالقطع لا يوجد لأنه من البديهى أن الوكالة والمصادر الغامضة سارت خلف خيوط الخبر وهى هنا الطبيب النمساوى) ولو صحت القصة لأصبحت الخبر الأول للوكالة وبالتالى للصحافة العالمية كلها. . فاللوم هنا على الصحيفة (الأهرام) التى نشرت ما يسىء إلى الشعور العام.

. . وفى محاولة إسلامية للتخلص - ولو إلى حد «ما» - من خطورة هذه الوكالات العالمية وتدفقها الإعلامى؛ ظهرت فكرة (وكالة أنباء إسلامية) لكى «تحدِّث الأمة فى صدق وتنقل الأخبار على أسس من القيم والمبادىء الإسلامية الصحيحة مبرأة من التشوية والانحراف»[1]، عندما اقترح ذلك مؤتمر العالم الإسلام الذى انعقد فى كراتشى عام ١٩٥٠، وفى عام ١٩٧٠ أصدر مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية - فى كراتشى أيضا - قراراً بالإجماع بالموافقة على إنشاء هذه الوكالة الإسلامية الدولية للأنباء (I. I. N. A)، ثم تأسست الوكالة بالفعل كهيئة اعتبارية مستقلة فى حد ذاتها ومرتبطة بالمؤتمر الإسلامى، وبدأت عملها الفعلى فى شهر مايو ١٩٧٩.

---

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع. . ارجع إلى:

سيد محمد ساداتى الشنقيطى، «وكالة الأنباء الإسلامية فى الميزان»، **رسالة ماجستير** (الرياض، المعهد العالى للدعوة الإسلامية، ١٤٠١هـ).

- محمد سيد محمد، **المسئولية الإعلامية فى الإسلام**، الطبعة الأولى (القاهرة، مكتبة الخانجى بالقاهرة/ دار الرفاعى بالرياض: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ٣٢٧.

- إبراهيم إمام، **وكالات** الأنباء، مرجع سابق، ص ٢٨٣ وما بعدها.

بهـدف :

- تعزيز وحماية التراث الإسلامى . .

- العمل على توحيد أهداف العالم الإسلامى .

- العمل على إيجاد تفهم أكبر بين الشعوب الإسلامية للمسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

- توثيق العلاقة بين الدول الإسلامية .

ولكن هذه الوكالة لم تحقق - حتى الآن - أهدافها ولم تصبح مؤثرة وفعالة فى هذا المجال، وذلك لصعوبات متعددة تعانى منها؛ أهمها :

* التمويل . . فهناك دول كثيرة من الأعضاء البالغ عددهم ٤٢ دولة لم تسدد اشتراكاتها السنوية بانتظام (٣ آلاف دولار سنويا) .

* تقتصر رقعة تغطيتها الإعلامية على الدول الأعضاء فقط (الإسلامية) ولا تتعاون مع وكالات الدول غير الإسلامية مما يفقدها مساحات جغرافية كثيرة .

* الاختلافات المذهبية بين بعض الدول الأعضاء، وبالتالى اختلاف بعض وجهات النظر والرؤى للأحداث والوقائع .

* نقص الكوادر البشرية المدربة والقادرة على التعامل مع معطيات التقنية .

* عامل الزمن، فالوكالة الإسلامية تتلقى الأخبار من الدول الأعضاء ثم تعيد بثها إلى الدول الأعضاء . . وهذا النظام لا يتماشى مع التسابق المحموم على الخبر ومحاولة الحصول عليه وبثه بالتزامن مع وقوعه أو - على الأقل - فور وقوعه .

. . هناك أيضا التجمعات الإقليمية للوكالات الوطنية مثل (الرابطة الأوربية لوكالات الأنباء) و(اتحاد وكالات الأنباء الأفريقية) و(اتحاد وكالات الأنباء العربية) و(اتحاد وكالات الدول غير المنحازة) و(اتحاد وكالات أنباء أمريكا اللاتينية) و(وكالة أنباء الخليج)[1] . . بالإضافة إلى أكثر من ١٥٠ وكالة أنباء وطنية تحاول - على الأقل

---

(١) تأسست فى التاسع من جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ لخدمة دول الخليج العربى . . وبدأت عملها فى ١٨ من مارس ١٩٧٨ .

- تغطية احتياجات بلادها - رغم النظرة الخارجية لها على أنها مجرد أبواق دعاية حكومية.

. . كما توجد محاولات دولية للحد من التدفق الإعلامى للوكالات العالمية للأخبار، وتتم هذه الجهود فى إطار اليونسكو حتى تتعدد مصادر الأخبار وقنواتها ولإزالة العقبات الداخلية والخارجية التى تقف حائلا دون التدفق الحر والانتشار الأوسع والأكثر توازنا للأخبار والأفكار(١)، حتى يمكن التخلص من التأثير القوى للوكالات العالمية فى ترتيب أولويات اهتمامات وسائل الإعلام بالقضايا الخارجية فى العالم(٢).

٢ - الإذاعات المحلية والأجنبية:

معروف أن الصحف أو المجلات لا تستطيع تغطية دول العالم بشبكة من مراسليها، ولذلك فإنها تعتمد على محطات الراديو - بشكل خاص - والتليفزيون فى معرفة ما يدور فى العالم من أخبار هامة وكوارث وانقلابات وغير ذلك من أمور مؤثرة بشكل أو بآخر على نطاق عالمى.

. . وللوصول إلى ذلك أنشأت الصحف أقساما للاستماع تعمل على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا لتسجيل ما تبثه الإذاعات العالمية والمحلية من نشرات أخبار وبرامج إخبارية ومعلومات يمكن الإفادة منها فى تقديم مادة صحفية تفيد القارىء وتضعه على خريطة الأحداث فى العالم.

فالإذاعات المحلية والعالمية لديها - حسب إمكاناتها - شبكة من المراسلين فى الداخل والخارج لتغطية أهم الأحداث فور وقوعها بالصوت أو بالصوت

---

(١) مشروع النظام العالمى الجديد للإعلام والاتصال، المعروف بـ (تقرير ماكبرايد) الذى وافق المؤتمر العام لليونسكو عليه فى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠ فى مدينة براغ بيوغوسلافيا وتحفظت عليه المملكة المتحدة والدانيمارك وأمريكا، ثم التدفق الإعلامى بين الشمال والجنوب . .

(٢) David H. Weaver and Others, "the News of the world in four Major wire Service, foreign news in the media", Reports and papers on· **Mass Communication,** No. 93 Unesco, Paris, 1985.

والصورة، فالإذاعة لا ترتبط برامجها بوقت محدد للصدور كما هو الحال فى الصحيفة.

وأحيانا ترتفع قيمة الأخبار الملتقطة عن طريق الاستماع الإذاعى عندما تصبح هذه الأخبار هى المصدر الوحيد لمعرفة ما جرى من انقلابات أو ثورات أو اضطرابات سياسية، ففى مثل هذه الحالات قد تغلق الدولة حدودها وتضع قيودا على المراسلين (وهذا خطأ) وتكون الإذاعة - راديو وتليفزيون - هى المصدر الوحيد والرسمى عن طريق ما تذيعه من بيانات وتحليلات لما حدث.

.. وتخضع المادة الملتقطة عن طريق الإذاعة (راديو وتليفزيون) لإعادة صياغة تناسب القارىء بدلا من المستمع، على أن تذكر الصحيفة المصدر الذى استقت منه هذه المواد.. ويجب توضيح أن الصحافة مصدر رئيسى للإذاعة، كما أن الإذاعة - أيضا - واحدة من المصادر المهمة للصحيفة.

٣ - الصحافة المحلية والعربية والأجنبية:

وأهمية الصحف والمجلات الإقليمية والمحلية والعربية والأجنبية أنها تعكس ما يجرى فى مناطق صدورها، بحيث تكون مصادرها مهمة - وأحيانا وحيدة - لما حدث ويحدث فى بعض المناطق الداخلية والعالمية.

فالصحف والمجلات الإقليمية[1] قد تحمل أخبارا ومعلومات مهمة يتعدى تأثيرها نطاقها الإقليمى إلى المجال القومى، وكذلك بعض القصص الإخبارية الطريفة أو الإنسانية.

---

(١) صدرت صحيفة باسم (المستقبل: جريدة الجرائد المحلية) «لإلقاء الضوء على أهم ما ينشر فى صحف ومجلات محافظات مصر من إنجازات وطموحات وآراء وأفكار ومشاكل، وإبراز المواهب فى مجالات الفنون والعلوم والآداب».. انظر: المستقبل، العدد الأول، ٢٤ من ذى الحجة ١٤٠٥هـ/ ٩ سبتمبر ١٩٨٥م. وهناك صحف متعددة لأغلب محافظات مصر (٢٦ محافظة) لكنها لا تصنع تياراً إعلامياً حتى فى مجالها الإقليمى نظراً لأن أغلبها يُعد فى حكم نشرات وتقارير رسمية وظيفية وليست إعلامية عن صنّاع القرار فى كل محافظة ابتداءً من المحافظ مروراً بمدير الأمن.. إلخ.

أما الصحف الأخرى المنافسة التى تصدر على المستوى القومى؛ فقد تسبق صحيفة بأنباء لا يمكن أبدا إغفالها . . من هنا يجب على الصحفى أن يبدأ يومه بالاطلاع على هذه الصحف ليتبين ما سبقته به فى مجال تخصصه، أو يلتقط منها خيطا لموضوع صحفى؛ قد يكون هذا الخيط فى إعلان أو رسالة قارىء أو تصريح لمسئول أو خبر يستحق المتابعة.

كذلك الصحف العربية والأجنبية العامة والمتخصصة، لا يمكن الاستغناء أو تجاهل ما تنشره من قصص وأخبار وتغطيات إعلامية على أساس أن ما يجرى فى قطر عربى أمر يهم كل عربى . . فأخبار حرب أمريكا فى أفغانستان - على سبيل المثال - أصبحت حديث كل مصرى، وإذا كانت الصحافة المصرية تبعث مراسليها إلى خطوط القتال لتغطية سير المعارك، فهى فى حاجة إلى تفصيلات أكثر عن أخبار هذه الحرب وبعض قصصها الإنسانية وصور بشاعة دمار آلة الحرب الأمريكية، وهذا - بالطبع - تتسع له صحف العالم ولا يمكن للصحف العربية أيضا أن تتجاهله.

كذلك خبر عن «إصابة مصريين فى الكويت»[1] نجد تفصيلاته فى صحف الكويت، ويجب أن تنقله الصحيفة المصرية لقارئها الذى يهمه أمر المصريين هناك للاطمئنان على أهله أو معارفه.

وهناك عدة أمور بالنسبة للأخذ عن هذه الصحف والمجلات:

- الإشارة الصريحة إلى المصدر الذى نقلت عنه الصحيفة؛ سواء كان هذا المصدر صحيفة أو مجلة محلية أو إقليمية أو عربية أو خارجية؛ مع كتابة اسم المحرر صاحب التغطية، فالاجتهادات الصحفية التى جعلتنا ننقلها للقارىء عن صحيفة أخرى يقف خلفها محرر نابه لابد من الإشارة إليه وإعطائه حقه.

- عدم الخلط بين الخبر والمعلومات وبين وجهات النظر الخاصة بالصحيفة أو

---

(١) صحيفة (الأخبار)، ١٩ من ديسمبر ١٩٨٣.
وانظر تفاصيل الخبر فى الصفحات السابقة، وقد أبرقت به الوكالة، وتوسعت الصحافة الكويتية فى نشره، وكان يجب على الصحافة المصرية أن تتابعه فى الأيام التالية لنشره، خاصة ما يتعلق بالمصريين الذين اصيبا فى الحادث.

بالصحفى، ولا مانع من نقل وجهات النظر مع فصلها عن المادة الإخبارية وتوضيح ذلك للقارىء؛ مع مده بوجهات النظر الأخرى.

ـ المعرفة الجيدة باتجاه الصحيفة (أو المجلة) سيجنب الوقوع تحت تأثير سياستها وكشف تلوينها أو تحريفها للمعلومات، وهنا يجب عدم الاعتماد على مصدر واحد، واستكمال العناصر الأخرى غير الواضحة من مصادر أخرى، وأخذ المعلومات على حذر.

ـ إعادة صياغة المادة بما لا يتعارض مع قيمنا وعادات مجتمعنا الإسلامى، حتى لا يؤدى نشرها إلى إيذاء الشعور العام والاستياء تجاه الصحيفة، فعندما تنشر صحيفة مصرية خبرا يتعارض مع تعاليم ديننا؛ لا يكون اللوم موجها إلى المصدر الأصلى (وكالة الأنباء أو الصحيفة الأجنبية)[1] ولكنه سينصب على الصحيفة المصرية التى أعادت نشر الخبر دون مراعاة للقيم التى يجب أن تساعد فى المحافظة عليها.

ـ الأخبار الهامة التى انفردت بها صحيفة معينة يجب متابعتها؛ فقد تكون هذه الأخبار والمعلومات مهمة للقارىء ولا يمكن تجاهلها. . وهنا لابد للصحيفة التى تلقفت هذا الخيط من إضافة الجديد للخبر، بالإضافة إلى فقرة تذكرة سريعة Tie - in أو خلفية Tie - Back عن المعلومات التى تضمنها الخبر السابق نشره لإحاطة القراء بها.

٤ ـ رسـائل القـراء:

الصحيفة الناجحة هى التى تجذب إليها القراء لتعيش مشكلاتهم ومتاعبهم وملاحظاتهم[2]، ويعتبر «بريد المحرر فى الغالب صورة صادقة لما يشعر به الرأى العام من آلام وآمال، فالرأى العام يرسم فى هذه الرسائل بريشة الواقع الصورة التى يتطلع إليها ويتمنى أن يراها ماثلة أمامه، لا يحجبها ستار ولا يغطى ملامحها غموض حتى يراها كل مسئول»[3].

---

(١) انظر الخبر السابق عن العقيد القذافى: **(الأهرام)** ٢٠ من ربيع الثانى ١٤٠٦هـ/ ١١ من يناير ١٩٨٦.

(٢) جلال الدين الحمامصى، **الصحيفة المثالية** (القاهرة، دار المعارف: ١٩٧٢) ص ١٠٩.

(٣) جلال الدين الحمامصى، دخان فى الهواء، **(صحيفة الأخبار)**، ٤ نوفمبر ١٩٥٢.

ورسائل القراء لا تقتصر على ما يرد لقسم «رسائل القراء» أو «بريد المحرر» فى الصحيفة؛ فبجانب هذا الكم الكبير من الرسائل التى تتدفق على الصحيفة، هناك رسائل تخص بعض الأقسام المتخصصة داخل الصحيفة أو بعض الصحفيين دون غيرهم نتيجة للثقة التى منحها لهم القارىء، وهناك أبواب هذه الرسائل فى الوسائل الإعلامية الأخرى من صحف ومجلات وراديو وتليفزيون.

وهذه الرسائل تتضمن مجموعة متنوعة من الأفكار والشكاوى والآراء التى تمس مجموعة كبيرة من القراء ويمكن - بل يجب - أن تكون «موضع تحريات إخبارية من المندوبين»[1].

فرسالة قارىء عن «بنك الزواج» مثلا، يجب الانطلاق منها للبحث عن ذلك المشروع الذى - كما تقول الرسالة - قد تم بالفعل ويتلقى طلبات من يريدون الزواج.. !! والبحث - أولا - فى اتفاق ذلك أو اختلافه مع أسس الدين الإسلامى، وهل يدخل تحت بند الاحتيال والنصب..؟ وعدد الحالات التى تمت عن طريقة..؟ وغير ذلك من أسئلة تثار فى أذهان فئات القراء المختلفة.

أيضا رسالة تنشرها صحيفة عن «اختفاء طفل منذ أيام» - مع صورة للطفل الغائب - قد تصبح القصة الإخبارية الأولى لصحيفة أو مجلة أخرى تنقلها عنها الصحف والوكالات[2].

---

(١) جلال الدين الحمامصى، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١١١.

(٢) مجلة (سيدتى) العدد (١٨٠) ٢٠ أغسطس ١٩٨٤م/ ٢٤ دو القعدة ١٤٠٤هـ.. حيث اهتمت المجلة برسالة من مصرى يعمل فى الأردن - نشرتها صحيفة «الأهرام» - عن طفل مصرى اختطفته سيدة مصرية متزوجة من أردنى.. وتبنت المجلة القصة بهدف الوصول إلى الحقيقة وإعادة الطفل المخطوف إلى والديه، ورفعت - المجلة - دعوى ضد المتهمة، وشغلت القضية الرأى العام الأردنى على مدى اثنتى عشرة جلسة، وفى النهاية حسمت العدالة الأمر وعاد الطفل إلى القاهرة مع مندوب المجلة.

وبالحسابات العادية خسرت المجلة آلاف الجنيهات وتجنيد بعض المحررين والمصورين لمتابعة القضية، ولكنها حققت نصرا صحفيًا أصبح القصة الإخبارية الأولى لواحد من أعدادها، وتناقلته عنها الصحف والوكالات العربية والأجنبية، وفاز محررها إبراهيم حجازى بجائزة مصطفى أمين وعلى أمين لأحسن تحقيق صحفى لعام ١٩٨٤م، وتسلمها فى الثامن من مارس ١٩٨٥م/ ١٦ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ.

كذلك رسالة تنتقد واقعة محددة، يرسلها كاتبها لصحفى معين، قد تغير وضعا قائما يتعارض مع ديننا وتقاليدنا[1].

وهذا يوضح مدى تأثير الصحافة وأهميتها فى المجتمع، ولكن - بالطبع - لا يمكن أن تكون رسائل القراء - للصحيفة أو للصحافى - فى درجة واحدة من الأهمية، فهناك نسبة كبيرة من هذه الرسائل لقراء يبحثون عن شهرة أو هواة مراسلة أو لهم منافع شخصية، ومن هنا يجب أن تفحص هذه الرسائل بدقة للتأكد من المعلومات التى تتضمنها، خاصة إذا كانت هذه المعلومات تتعلق بأشخاص أو وقائع دون إثبات ما يدل على صحتها.

٥ - الخدمات والاتفاقات الخاصة:

وتمثل الوكالات والهيئات والشركات الإعلامية الخاصة مصادر إخبارية - خاصة - لبعض الصحف، إذ عن طريق اتفاقات معينة تقوم هذه الوكالات الخاصة بمد بعض الصحف بما يحصل عليه مندوبوها من أحاديث إخبارية أو تعليقات أو آراء حول موضوعات حية مثارة فى وقتها، أيضا باتفاقات خاصة تقوم بعض الشركات الخاصة بالنشر بتسويق حق نشر المذكرات أو الكتب الهامة للزعماء والقادة وصناع القرار أو الرؤساء السابقين والمشاهير بشكل عام وتمثل هذه المذكرات أو الكتب (والتى تنشر غالبا على حلقات) عامل جذب للصحيفة.. من ذلك حصول صحيفة «الشرق الأوسط» على مذكرات عدد من السياسيين والبارزين؛ منهم: إسماعيل فهمى وزير الخارجية المصرى الأسبق، وإبراهيم كامل وزير الخارجية المصرى الأسبق أيضا، والرئيس الأمريكى السابق، وأحمد بهاء الدين وغيرهم.. وحصول

---

(١) الأهرام، ٢٥/١١/١٩٨٣م.. رسالة من قارىء ينتقد فيها قيام إحدى المدارس الإعدادية للغات فى مصر بتدريس قصة لتلميذات المدرسة بعنوان (جاك وروث Jack and Ruth) تتنافى مع القيم والتقاليد الإسلامية السائدة فى مجتمعنا.. وقد أحدث نشر رسالة القارىء ضجة كبيرة أدت إلى قيام نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم بالاهتمام بالواقعة والتحقيق فيها وإلغاء عقد رئيسة القسم ووكيلتيها الأجنبيتين وإعفائهما من التدريس فى مصر وإلغاء تدريس الكتاب الذى يتضمن القصة موضوع الشكوى.. وأصبحت الواقعة محور اهتمام الصحف على مدى أسابيع متتالية فى معظم صفحاتها.

«أخبار اليوم» على مقالات للصحافي محمد حسنين هيكل؛ وما أحدثته هذه المقالات من ضجة في الصحافة المصرية والعربية والعالمية، ونشر صحيفة (الأهرام) كتاب (ملفات السويس) للكاتب نفسه.

ويدخل ضمن الاتفاقات الخاصة المندوبون بالقطعة وهؤلاء يكونون عادة من سكان الدول الخارجية ويعملون للصحيفة بالقطعة، حيث يبرقون إليها بما يحصلون عليه من أخبار مهمة[1].

ويلاحظ أن هذه المواد تكون ملكا للصحيفة - أو الصحف - صاحبة الحق في نشرها، ولا يجوز نقلها إلا بإذن خاص من الجهة صاحبة الحق في ذلك.

٦- المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات متخصصة):

وتمثل المطبوعات - بالإضافة إلى الصحافة - مصدرا مهمًا من مصادر الخبر الصحفي، وتضم هذه المطبوعات: النشرات والكتيبات والدوريات العلمية والمتخصصة التي تخص مؤسسات أو جهات علمية أو وزارات ومصالح حكومية أو سفارات أجنبية، أيضا «دوائر المعارف[2] كدائرة المعارف البريطانية، والأمريكية والقرن العشرين، والاجتماعية، وكتب التراجم والشخصيات والمعلومات، وكتيبات المناسبات المهمة العالمية السياسية والاجتماعية وكتيبات المعارض الدولية وأسواق الإنتاج، والأطالس الجغرافية المعترف بها كأطلس «التايمز» و«أكسفورد»

---

(١) جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١٢١.

(٢) تحمل هذه الموسوعات مغالطات كثيرة ضد العرب والمسلمين والإسلام بشكل عام؛ فدائرة المعارف البريطانية - على سبيل المثال - تعج بافتراءات صارخة لم يسلم منها حتى الفتح الإسلامي للأندلس، فهي تذكر أن «استيلاء طارق بن زياد على طليطلة كان الدافع له اعتقاده بوجود كنوز سليمان الأسطورية فيها» متناسية أن هذا الفتح الذي امتد منذ عام ٩٢هـ/ ٧٠٠م حتى عام ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م قد خلف حضارة يشيد بها الأسبان أنفسهم حتى يومنا هذا.

انظر: **دائرة المعارف البريطانية**، الجزء السابع عشر، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية: ١٩٧٨م، ص٤١٤.

وانظر: مرعي مدكور، دراسة لفن التحرير الصحفي في الصفحات الأدبية، **مرجع سابق**، ص ٢١٥ وما بعدها.

و«الأرض»، وقوائم دور النشر والوكالات والمكتبات التى تقوم بتوزيع معلومات وصور الأفراد والصور التذكارية التاريخية، ومجلدات الصحف والدوريات القديمة، وكتالوجات المتاحف القديمة ومتاحف الفن الحديث والموسوعات العربيية ودوائر المعارف مثل دائرة المعارف الإسلامية والقرن العشرين والميسرة والذهبية»[1].

فهذه المطبوعات قد تكون مصدر أخبار مهمة أو نقطة الإبتداء لتحركات صحيفة من أجل الحصول على الأخبار أو تصحيح معلومات أو الرد على وجهات نظر، خاصة إذا كانت هذه المعلومات غير الصحيحة تتصل بالعقيدة.

والنشرات الصحفية التى تصل من جهات مختلفة يوميا للصحيفة تحمل غالبا وجهات نظر دعائية للسفارات أو الجهات التى أصدرتها، ولكنها مع ذلك قد لا تخلو من أخبار، ولكن يجب عدم الاعتماد عليها وحدها فى توضيح وجهة نظر معينة، أو الانسياق خلف الجانب الدعائى لها؛ وإنما السعى وراء وجهات النظر الأخرى لتقديمها أو ـ على الأقل ـ إخبار القارىء صراحة بما بذلته الصحيفة من محاولات للحصول عليها وفشلها فى ذلك، مع الوعد بتقديمها عند أول فرصة تسمح بذلك.

أيضا الكتب التى تنشرها الصحيفة باتفاقات خاصة، أو الكتب العامة التى تتلقاها الصحيفة سواء من دور النشر (الرسمية والخاصة) أو من المؤلفين، تعتبر مصدرا للأخبار باعتبار أن الصحيفة هى وكيل الجمهور الذى يعرض وينتقد ويقوّم له ما أصدرته المطابع من كتب، فهى عين القارىء ودليله إلى ما يهمه أو يقع فى دائرة اهتمامه أو تخصصه من كتب عامة أو متخصصة: دينية وثقافية وعلمية واقتصادية ورياضية وفلسفية وغير ذلك.. وهى ـ الصحيفة ـ مطالبة بإعطاء القارىء تزكية أو توصية Recommendation بخصوص الكتاب الذى تتناوله، ومن هنا فعلى الصحفى البحث خلف ما تصدره المطابع وليس مجرد انتظار ما يصله من الناشرين أو المؤلفين، بل إن الناقد الأمريكى سيسمان يحذر الصحفيين[2] من قراءة نسخة

(١) محمود أدهم، **الفكرة الإعلامية** (القاهرة، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر: ١٩٨٣) ص ٧١.
(٢) مرعى مدكور، «دراسة لفن التحرير الصحفى فى الصفحات الأدبية فى الصحف»، **مرجع سابق**، ص ٣٤٢.

النقاد . Jaket c. أو نسخة الناشر Publisher's handout قبل قراءة النسخ المطروحة للقراء من العمل نفسه ، فهذه النسخ المعدة خصيصا للصحفيين وللنقاد ، قد تكون غير دقيقة ، وقد يحدث بها تغييرات عن نسخ القراء ، بالإضافة إلى أنها موزعة خصيصا من قسم تنشيط المبيعات لدى الناشر .

كذلك الوثائق - قديمها وحديثها - تعد من المصادر الهامة للأخبار ، خاصة إذا كانت تكشف عن وقائع مجهولة وهامة فى الوقت نفسه ، فقد تغير هذه الوثائق كثيرا من المعلومات الراسخة على أنها حقائق فى حين أنها عكس ذلك تمامًا ، وقد تكون هذه الوثائق خاصة بدولة أو جهة أو جماعة معينة أو زعيم أو قائد . . ويجب التعامل مع الوثيقة قبل نشر محتواها للتأكد من أنها أصلية وليست زائفة وأن المعلومات التى تتضمنها حقيقية وليست مدسوسة من جانب دولة أو جماعة أو شخص معين لتحقيق مصلحة خاصة .

أيضا الدوريات العامة والمتخصصة ، تحمل فى بعض الأحايين ما يمكن نقله إلى القارىء وتعميمه على القراء بدلا من حصره فى نطاق المتخصصين أو قراء الدورية ، من ذلك مجلات الأقسام العلمية فى الجامعات والمجلات المتخصصة فى التراث والشئون الدينية والاقتصادية وغيرها ، على أن تقدم للقارىء فى لغة مبسطة سهلة تخرجها من نطاق التخصص ولغة العلم والأرقام إلى دائرة الاهتمام العام .

٧- الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية:

وتمثل الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية أحد المصادر المهمة للأخبار ، وتلمس اتجاهات الريح بالنسبة لقضايا معينة .

فالاحتفالات العامة التى تقيمها منشأة أو وزارة أو أية جهة ، ستكون ملتقى البارزين وأصحاب القرار فى هذا المجال ، والحوارات واللقاءات مع بعض هذه الشخصيات سيضيف إلى رصيد الصحافى مصادر جديدة . . كذلك الندوات العامة والمتخصصة والمناقشات التى تدور خلالها والأسئلة من جمهور هذه الندوات ، والإجابات عليها ، والشخصيات محور الندوة وضيوفها والتعليق

عليها، ذلك كله قد يكون دليل الصحافى إلى أخبار - أو على الأقل مسالك لأخبار - قد تتصدر الصفحة الأولى فى جريدته.

أيضا المؤتمرات الصحفية التى يعقدها المسئولون وصنّاع القرار فى الوزارات والهيئات والمؤسسات (العامة أو الخاصة)، بهدف إعلام الجمهور (قراء الصحف) بخطة أو قرار «ما» أو شرح سياسة معينة أو إلقاء الضوء على واقعة معينة، هذه المؤتمرات الصحفية بمثابة مصادر هامة للحصول على الأخبار، وفى هذه المؤتمرات يقوم المسئول بشرح وجهة نظره أو الإدلاء بالمعلومات الهامة أو الإجابة عن أسئلة مجموعة كبيرة من الصحفيين فى حضور ممثلى الصحافة معا، وتزداد أهمية هذه الموتمرات أثناء اللقاءات والندوات والمؤتمرات الدولية والعربية، حيث يجتهد الصحفيون للحصول على أخبار أو أحاديث إخبارية ومعلومات من المدعوين؛ خاصة المشاهير منهم؛ من ملوك ورؤساء وأدباء ومفكرين ورياضيين، ومن هنا لا يتسع وقت الشخصية محور الاهتمام للالتقاء بممثل كل صحيفة - أو مجلة - أو إذاعة (راديو وتليفزيون) على حدة، ويكون المؤتمر الصحفى فرصة لممثلى أجهزة الإعلام، للالتقاء بالشخصية الهامة وتوجيه الأسئلة إليها والحصول على إجابة عن كل ما يدور فى أذهان القراء فيما يختص بمحور المؤتمر أو موضوعه أو شخصيته.

٨ - المصاحفون[١]:

ويسمى هؤلاء بالكتّاب المصاحفين Free Lancers ويكثر تعامل هؤلاء مع الصفحات المتخصصة (علمية، ودينية، وأدبية، ورياضية) حيث يغذّون الصحافة؛ وبالتالى جمهورها؛ بآرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم التى تثرى مجالات الحياة المختلفة، ومثل هذه الكتابات لا تأخذ الطابع السريع بل التعمق والتدقيق والتمحيص لأناس يجمعون بين الأمانة وبين المعرفة المتخصصة[٢].. ورغم

---

(١) **المرجع السابق**، ص ٢٤٠.

(٢) شوبنهاور، **فن الأدب**، ترجمة شفيق مقار، سلسلة مذاهب وشخصيات، العدد ١٣٢ (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: ١٩٦٥) ص ١٢٩.

التخصص لمثل هذه الكتابات وتعمقها، إلا أنها قد تأخذ طريقها للنشر فى الصفحة الأولى نظراً لأهميتها وأهمية كاتبها وشهرته أو مركزه المهم.

٩ـ العلاقات العامة وإدارات الإعلام ومكاتب الصحافة

فى الجهات الحكومية والشعبية والخاصة:

وتمثل إدارات العلاقات العامة وأقسام الإعلام ومكاتب الصحافة فى الوزارات أو المؤسسات الحكومية أو الشعبية أو الخاصة، مصدرا هاما للأخبار الخاصة بنشاط هذه الجهات، وعادة تقوم المؤسسات الكبرى التى تأخذ بالأسلوب العلمى فى الإدارة والإعلام بإصدار مجلات خاصة بها تسمى مجلة المنشأة House Magazine تتنوع بتنوع الجمهور الذى تخاطبه؛ ومن هذه المجلات[1]:

ـ مجلة المنشأة الخاصة بالأفراد: وهدفها خلق روح الزمالة والتفاهم بين الأفراد داخل المنشأة؛ وبينهم وبين المنشأة ذاتها.

ـ مجلة المنشأة الخاصة بالموزعين ووكلاء البيع: وتلعب دورا فى نشر أخبار السلعة أو طريقة صنعها أو الأسعار أو أى تغيير فى السياسة التسويقية، وتلعب هذه المجلة دورا فى بناء شهرة المؤسسة وتدعيمها لدى الموزعين ووكلاء البيع.

ـ مجلة المنشأة الخاصة بالمستهلكين: وتحاول بطريقة غير مباشرة الإعلام عن المؤسسة وإقامة جسور بينها وبين الجمهور.

وهذه المجلات على اختلاف أنواعها، تعتبر مصادر هامة للصحفى ودليله لتفهم أنشطة الجهات التى تصدرها، بالإضافة إلى ذلك هناك النشرات الصحفية التى تصدرها المؤسسات والهيئات والمصالح بشكل دورى لتوزيعها على المشتغلين بالإعلام، أيضا البيانات والقرارات التى تصدر عن جهات معينة وتهم الجمهور.. وهذه المطبوعات يجب أن تؤخذ بحذر خوفا من الوقوع فى دائرة الإعلان المباشر

(١) حسن محمد خير الدين، **العلاقات العامة: المبادىء والتطبيق** (القاهرة، مكتبة عين شمس: ١٩٧٦) ص ٢١٢.

عن تلك الجهات، فهناك فرق بين خبر أو رأى أو واقعة خاصة بجهة «ما» تهم القراء سلبا أو إيجابا؛ وبين فرض هذه الجهة على ا لقراء دون داع .

١٠ـ الإعـلانات:

وهى مادة تهم القارىء تمامًا مثل الجانب التحريرى فى الصحيفة، فهى المعبرة عن البعد الاقتصادى وأخبار السوق بما لهما من تأثير بالغ على القراء والمشترين، فقد تحول النشاط الإعلانى بفعل التكنولوجيا والإبهار من مجرد فن للتعريف[1] The Art of Making known إلى فن للتأثير، وأصبح ينقسم إلى أنماط متعددة؛ منها[2] :

- ـ إعلانات المساحات Display Advertisment
- ـ الإعلانات التحريرية Editorial Advertisment
- ـ الإعلانات المبوبة والأبواب الثابتة Classified Advertisment
- ـ إعلانات أخرى . .

وبعض هذه الأنماط من الإعلانات قد تكون الخيط الذى يقود الصحافى إلى قصة إخبارية طريفة أو انتقادية، أو يثير تساؤلات تتطلب البحث عن إجابات لها، أو نقطة الانطلاق لحملة صحيفة تسعى لتغيير واقع «ما» .

فإعلان عن بيع جزء من «كرمة ابن هانىء» ـ منزل أحمد شوقى أمير الشعراء ـ يثير تساؤلات انتقادية لوزارة الثقافة المصرية حول معوقات المحافظة على هذا المنزل كمتحف أدبى . . وإعلان غريب ـ باللغة الإنجليزية ـ فى صحيفة مصرية تطبع باللغة العربية، يدعو الذين (يريدون زيادة دخولهم ولديهم معرفة بالإنجليزية أو الفرنسية (٧ درجات) والمظهر الممتاز (٩ درجات) والذكاء وسرعة البديهة (٨ درجات)، فإنهم يستطيعون التقدم إلى المركز الدولى بالزمالك والذى يطبق النظم الأمريكية فى دفع مرتبات شهرية مغرية)[3] .

---

(١) طلعت أسعد عبد الحميد، **أساسيات إدارة الإعلان**، الطبعة الثانية (القاهرة، مكتبة عين شمس: ١٩٨٣) ص ١٠ .

(١) **المرجع السابق**، ص ٢١٢ .

(٣) **صحيفة «الأهرام»**، ٥ إبريل ١٩٨٤ .

هذا الإعلان الغريب والمريب الذى لم يحدد طبيعة العمل الذى يتطلب الذكاء وسرعة البديهة وحسن المظهر؛ يدعو إلى الشك والبحث.. فربما ينبىء الأمر عن مخالفات أو أمور تهم الدولة أو الأفراد.. ومقارنة بين إعلانين لجهتين مختلفتين قد تقود إلى حملة صحفية ناجحة، فمن نظرة مدققة إلى إعلانين لشركتى «هيديكو مصر» و«المغتربين»، استطاعت الصحافية تهانى إبراهيم كشف احتيال الشركتين وإعلانهما عن أرض واحدة ومخالفة القانون أيضا، ومضت الحملة الصحفية الناجحة لتسفر عن قيام جهاز المدعى العام الاشتراكى فى مصر بإعداد مكتب خاص لتلقى البلاغات المقدمة ضد رئيسة الشركتين - «هيديكو مصر» و«المغتربين» - والتحفظ على أموالها ومنع سفرها للخارج، ثم «معاقبتها بالحبس ٢١ سنة وتغريمها ٦٠٠ ألف جنيه فى ٤٨ قضية لقيامها ببناء ارتفاعات بدون ترخيص وإشغالات طريق»[١].

والحصول على أخبار من المصادر الإعلانية ليس أمرا سهلا، فهو يتطلب سرعة بديهة ودقة ملاحظة، بالإضافة إلى الذكاء الفطرى واللماحية والذاكرة القوية، لكن الأخطر من ذلك كله موجة الإعلانات التحريرية التى يسرف فيها المعلن فى المبالغة فى تعدد مزايا سلعته (دون التأكد من ذلك)، أهميتها للمستهلك، وعدم قيام الصحفية بتوضيح ماهية هذه المادة للقارىء فى وضوح على أنها «إعلان مدفوع» يتحمل مسئولية محتواه (مضمونة) المعلن لا الصحيفة.

١١ - الجمهور وأصحاب المصالح الخاصة:

وإذا كان الصحافى فى سباق مع الزمن من أجل الحصول على الخبر الذى يصلح للنشر فى صحيفته، فهناك أيضا شخصيات ليست فى دائرة الضوء تبحث هى الأخرى بواسطة البريد أو الهاتف أو بالحضور إلى مقر الجريدة عن فرصة للاتصال بأحد المحررين فى الصحيفة لنشر خبر عن نشاطها، ومن هؤلاء أصحاب المواهب الأدبية والفنية والرياضية والعلمية وغيرها.. ولكن يجب وضع حد فاصل بين ذلك النشاط الذى يستحق بالفعل إلقاء الضوء عليه، وبين ذلك السيل الجارف من

---

(١) **صحيفة «الأخبار»**، ٥ و٦ مارس، و٢ مايو ١٩٨٧، ص١.

هؤلاء الذين يملأون الدنيا صياحا ويريدون تسويد صفحات الصحيفة بأخبارهم ؛ مع أنها لا تهم أى قارىء سوى أنفسهم .

١٢ ـ كبار الشخصيات الرسمية والشعبية:

من رجال الدين والسياسيين والأدباء والمفكرين والمهنيين ، بالإضافة إلى معاونيهم والعاملين معهم ، هم مصادر مهمة للأخبار . فعن طريق لقاء بعض هؤلاء المشاهير والمسئولين ومصاحبتهم فى رحلاتهم الداخلية والخارجية والتعرف على قطاعات اهتمامهم وحضور الاستقبالات التى تتم لتكريمهم أو للتعرف على وجهات نظرهم قد يفوز الصحافى بسبق لم يصل إليه زميل له .

١٣ ـ الهواة والمتطوعون:

ويقوم هؤلاء بعرض أعمالهم (أخبار/ صور) على الصحف دون مقابل أملاً فى نشرها ، وفى بعض الأحايين تساعدهم الظروف على إحراز سبق صحفى نظرا لتواجدهم فى مكان الأحداث .

وإذا كانت الهواية هى الدافع الأساسى وراء تعلق هؤلاء بالجرى وراء مهنة الصحافة ومحاولة الانتساب إليها ، إلا أن الصحف بدورها يجب أن تتأكد من صدق أخبارهم وأن ترجع إلى مصادرهم ، وفى الوقت نفسه تتنبه إلى هؤلاء الهواة والمتطوعين وتشجعهم من آن لآخر بنشر أسمائهم أو منحهم مقابلا فى صورة «بدل انتقال» أو «مكافأة تشجيعية» أو إقامة مسابقات لاكتشاف الموهبين منهم وضمهم إلى هيئة تحريرها .

ويمكن القول إنه رغم التخطيط المسبق لتقوية المصادر الصحفية وتنميتها ، إلا أن صدفة غير متوقعة أو لقاء عابرا مع شخصية غير متوقعة قد ينتج عنه ما يمكن تسميته بـ «السبق الصحفى» الذى يلفت نظر القارىء إلى الصحيفة والصحافى أيضا .

الفصل الخامس

أنماط الخبر الصحفى

تتنوع أخبار الصحيفة العامة بين الاهتمامات المحلية والعالمية والجدة والتفسير والتسلية وغير ذلك، تماما كما يتنوع القراء بين قارىء راض Satisfied Reader يتحمس لصحيفته، وقارىء غير مكترث Indifferent Reader لا تمثل الصحيفة بالنسبة له سوى وسيلة ترفيه وتسلية وشغل فراغ، وثالث مندهش Bewildered Reader يقرأ عن أنباء العالم وكوارثه وصراعاته اليومية فتأخذه الحيرة، ورابع منزعج Annoyed R. ينتقد تلوين الأخبار وتحريفها أو اختلاط المادة التحريرية بأخرى إعلانية، وقارىء فاقد الثقة أو سيىء الظن Mistrustful R. يشك فى ما تقدمه الصحيفة له، بالإضافة إلى النوعية الأخيرة من جمهور الصحيفة والتى تمثل القارىء المحبط Discomfitted R. الذى يعيش الماضى ولا يرى فى صحيفته سوى واجهة عرض لسلبيات المجتمع[١].

وهؤلاء القراء على اختلاف أنواعهم يكوّنون جمهور الصحيفة أو المجلة، ومن هنا فتنوع الأخبار ضرورة للمحافظة على قراء الصحيفة وإشباع اهتماماتهم، وعموما فإنه بناء على النوعية الغالية لجمهور الصحيفة تتحدد نوعية الأخبار التى تبرزها تلك الصحيفة وتوليها اهتماما أكبر. وهناك تقسيمات متعددة بالنسبة للأخبار[٢]؛ على النحو التالى:

---

(١) محمود علم الدين، **المجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها** (القاهرة، العربى للنشر والتوزيع: ١٩٨١) ص ٤٧.

(٢) فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص ١٢٥.

و: كرم شلبى، **مرجع سابق**، ص ١٢٥.

١ - التقسيم الجغرافى للخبر:

فهناك الأخبار الداخلية التى تقع داخل الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، والأخبار الخارجية التى تقع خارج هذه الدولة والتى تخص العالم الخارجى . . والأخبار الداخلية بدورها ، تنقسم إلى أخبار إقليمية تحدث فى محافظات وأقاليم الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، وأخبار عامة تهم قراء الصحيفة جميعهم وقد تمسهم مسا مباشرا (إيجابا) مثل قرار الحكومة المصرية رفع رواتب الموظفين فى الدولة بنسبة ٢٠٪ ، فهذا الخبر يهم أغلب قراء الصحيفة العامة ؛ إن لم يكن جميعهم، وترتفع قيمته ليتصدر صفحتها الأولى، وقد يكون الخبر سلبيا بالنسبة للقراء، مثل رفع أسعار بعض السلع التموينية كالسكر أو غيره من مواد ضرورية للمواطنين .

وقد ترتفع قيمة خبر إقليمى مثل اكتشاف منجم للذهب أو آبار بترول أو العثور على آثار نادرة فى منطقة إقليمية نائية ، فيفرض نفسه فى صدر الصحيفة العامة أيضا .

أما الأخبار الخارجية والتى تتناول العالم خارج الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، فيكون مدى التوسع فى نشرها متناسبا طرديا مع مدى أهميتها (إيجابا أو سلبا) بالنسبة لجمهور الصحيفة .

فخبر عن سقوط طائرة ركاب تابعة لأية دولة أخرى (غير الدولة التى تصدر فيها الصحيفة) ، هو خبر يستحق الاهتمام والنشر والمتابعة ، خاصة وسط موجة سقوط الطائرات فى العالم . . لكن يأخذ الخبر نفسه أهمية أكبر إذا كان ضمن ركاب هذه الطائرة المنكوبة بعض الشخصيات التى تنتمى للدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، وتزداد الأهمية إذا كان ضمن هذه الشخصيات أحد المسئولين أو صنّاع القرار أو المشاهير مثل رئيس دولة أو حاكم أو وزير أو مفكر بارز أو أحد المشاهير .

أيضا خبر عن انفجار فى دولة الكويت ، هو خبر يهم الصحف المصرية ، لكن قيمة الخبر ترتفع إذا كان بعض المصريين العاملين فى الكويت قد راحوا ضحية هذا الحادث المؤسف ، حتى لو مجرد فرد واحد ، ويصبح ذكر اسم هذا الفرد ضرورة

للإجابة عن التساؤل الملح الذى سيثار فى أذهان أهالى المصريين العاملين فى الكويت؛ وهو: «من الذى أصيب . . ؟».

فالإجابة عن «من» الذى أصيب هنا ستكون حديث أهل كل بيت لهم قريب أو معرفة بمصرى يعمل فى الكويت. ويتطلب الأمر من الصحيفة التوسع فى معالجة الحادث والإجابة عن استفسارات متعددة حول الضحايا وكيفية عودة جثثهم إلى أرض الوطن وغير ذلك من إجابات عن أسئلة متعددة تدور فى أذهان القراء.

إذن فإعطاء الأولوية المطلقة للأخبار المحلية (أو الداخلية) للنشر على صفحات الصحيفة هو أمر موضع نظر، فقد تصبح بعض الأخبار الخارجية هى الجديرة باحتلال صدر الصفحة الأولى وعنوانها الرئيسي: «المانشيت» مثل حادث اختطاف طائرة الركاب الكويتية (الجابرية) التى ظلت أخبارها تتصدر الصفحات الأولى فى صحف العالم على مدى ١٦ يوما[1].

٢ـ التقسيم النوعى للخبر:

وهذا التقسيم يرتكز إلى موضع الخبر ومحتواه، فهناك الأخبار السياسية والأخبار العسكرية والأخبار الاقتصادية والأخرى الرياضية، وغير ذلك من نشاطات تدخل فى دائرة اهتمام الصحيفة. . وقد ينظر البعض إلى الأخبار السياسية على أنها محور الاهتمام الأكبر أما غيرها فموقعها الصفحات الداخلية، لكن خبرا رياضيا غير متوقع (مثلا)، قد ترتفع أهميته ويتصدر صدر الصحيفة بدلا من الصفحة المتخصصة (الرياضية)[2]، أيضا خبر فوز مفكر مصرى بجائزة عالمية (جائزة الملك فيصل العالمية أو جائزة نوبل) فهو خبر ليس محله الصفحة المتخصصة أو الباب الأدبى الأسبوعى، بل يحتل ـ بجدارة ـ مساحة من الصفحة الأولى للصحيفة.

وهناك بعض الصحف[3] التى ضربت احتكار الخبر السياسى للصفحة الأولى

---

(١) مدة اختطافها (٥ : ٢٠ من ابريل ١٩٨٨ ـ ١٨ من شعبان : ٤ من رمضان ١٤٠٨هـ).

(٢) **أخبار اليوم**، ٢٣ من مارس ١٩٨٦/ ١١ من رجب ١٤٠٦هـ عندما فازت مصر بكأس إفريقيا واحتل الخبر ما نشيت الصحيفة: «مبروك لمصر: مبارك يشهد فوز فريقنا القومى ويسلمه كأس إفريقيا».

(٣) **صحيفة (الجمهورية)** منذ تولى محسن محمد رئاسة تحريرها، وإدارتها منذ ١٠ من مارس ١٩٧٧م.

وجعلت من صفحتها الأولى لافتة لنشر الأخبار الغارقة فى الإقليمية والمحلية، والشخصية التى تتناول أسماء مواليد اليوم، والتعريف بعمدة إحدى القرى والنشرة الجوية وغير ذلك من أخبار ولقاءات خفيفة بعيدة عن السياسة.

٣ـ التقسيم الزمنى للخبر:

وتنقسم الأخبار بالنسبة للزمن إلى أنواع متعددة؛ منها:

ـ الأخبار التى حدثت فى الماضى ولا تزال متابعاتها صالحة للنشر فى الصحيفة: وتتطلب هذه الأخبار من الصحافى معرفة كاملة بما جرى بالنسبة للخبر وتطوره وما طرأ عليه من أحداث، وإعطاء القارىء فكرة موجزة عما نشر بخصوص هذا الموضوع.

ـ الأخبار المتوقع حدوثها والمحددة الزمان والمكان والشخصيات: ويعتبر التقويم السنوى وأجندة الصحفى الخاصة به والإعلانات والدعوات الشخصية والعلاقات العامة فى الهيئات والمؤسسات، من أهم مصادر الحصول على مثل هذه الأخبار، ويطلق على هذه الأخبار المتوقعة «الأخبار الجاهزة» أو «الأخبار الروتينية»، ومثل هذه الأخبار لا تميز صحيفة ولا تجعلها تنفرد بسبق صحفى، فهى فى متناول الصحفيين جميعهم، مثلها مثل الكتاب المطبوع أو المجلة أو النشرة التى تعمل الجهة التى أصدرتها على وصولها إلى الإعلاميين، ويكون التمايز فقط مرتبطا بمدى تحرك الصحافى وبحثه الدائب فيما يتعلق بهذه الأخبار والمناسبات.

فالاحتفال بالعيد الألفى للأزهر خبر متوقع، ويستطيع الصحافى متابعة الاستعدادات للاحتفال ثم الاحتفال نفسه، ومصادره هنا الجهة المشرفة على الاحتفال والمكتب الإعلامى لها وما يصدره من كتب ونشرات وبيانات حول الاحتفال، والشخصيات المشاركة فى هذه المناسبة والتى غالبا ما تدلى بأخبارها أو آرائها حول الموضوع ـ الاحتفال ـ فى مؤتمر صحفى.

أيضا موسم الحج إلى بيت الله الحرام محدد الزمان والمكان، وتستعد الصحافة المحلية والدولية ـ خاصة ـ فى البلاد الإسلامية للتغطية الإعلامية لأداء هذه الشعيرة

المقدسة، ويستطيع الصحافى بتحركه ونشاطه أن يقدم يوميا الجديد من خلال الوافدين إلى البيت العتيق فى مكة المكرمة، ومن خلال ما تصدره وزارة الحج السعودية من نشرات وإحصاءات ومطبوعات ونداءات ولقاءات يعقدها القائمون عليها لتسهيل أداء الركن الخامس من أركان الإسلام.

- الأخبار غير المتوقعة: وهى التى تحدث بشكل مفاجىء، (قد تكون الصدفة وحدها وراء الحصول على الخبر)، وهذه الأخبار هى التى تميز الصحيفة والصحافى عن الصحف والصحافيين الآخرين، وتجعلهم - الصحف والصحافيين - يلتقطون الخيط لمتابعته والسير خلفه لكشف زوايا جديدة تلقى الأضواء عليه.. وتحرك الصحافى واتصالاته المتعددة واهتماماته وملاحظاته المدققة، هى الأساس الأول للحصول على إضافات ومتابعات إخبارية لمثل هذه الأخبار غير المتوقعة والمفاجئة.

فإذا كانت الصحف تستعد لتغطية أخبار موسم الحج وتوفد مراسليها إلى المملكة العربية السعودية لذلك بالإضافة إلى ما تبرق به وكالات الأنباء، إلا أن جريمة «أحداث العنف الدموية التى أثارها الحجاج الإيرانيون الذين قاموا بمظاهرات سياسة فى مكة واشتبكوا فى معارك عنيفة مع جموع الحجاج ومع قوات الأمن السعودية»[1]، تعتبر من الأخبار المفاجئة وغير المتوقعة.. ولا يمكن أبدا أن يدخل فى حساب أحد أن تنتهك حرمات المقدسات الإسلامية، بإثارة الشغب فى أرض حرّمها الله وجعلها حرما آمنا فى قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3].

---

(١) بيان الأزهر الشريف فى أحداث الحرم المكى، والصادر فى العاشر من ذى الحجة ١٤٠٧هـ.
(٢) سورة المائدة/ الآية (٢).
(٣) سورة المائدة/ الآية (٩٧).

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[1] .

وغير ذلك من آيات تقرر حرمة الكعبة المشرفة وجعلها أمنا لضيوف الرحمن .

وهذا الحادث غير المتوقع يحتاج إلى تحرك صحفى واسع على المستويين : الرسمى والشعبى لكشف أبعاده ، ومصادر ذلك وزارة الحج فى المملكة العربيةالسعودية ، والهيئات الرسمية والشعبية ، وزعماء العالم الإسلامى ، وما يصدر عن الهيئات الدينية من بيانات حول الواقعة ، وشهود العيان ، والصحف العربية والأجنبية وغيرها .

٤ - تقسيم الخبر من حيث انتاجه (الجاهز وغير الجاهز) :

والخبر الجاهز هنا هو الذى لا يبذل الصحفى جهداً فى الحصول عليه وإعداده ، وإنما يجده بمعلوماته التى يتم نشره بها لدى المصادر الداخلية أو الخارجية ، ومثل هذه الأخبار لا تميز صحفيًا عن غيره .

أما الخبر غير الجاهز فهو الناتج عن تعامل الصحفى مع الأحداث والوقائع ، وهذا النمط من الأخبار هو ما يميز صاحبه من غيره من الصحفيين الذين يكتفون بتلقى الأخبار من مصادرهم . . وخير مثال على ذلك ما نشره محمود نفادى (مندوب صحيفة «الجمهورية» فى مجلس الشعب) فى الصفحة الأولى بالعناوين التالية[2] :

«لقب «أبو الهول» لـ ٢٢٦ عضوا بمجلس الشعب».

«لم يشتركوا فى المناقشات خلال سنتين و٨ شهور».

«الصامتون ٢٠٦ من الوطنى، و٢٠ من الوفد».

وجاء نص الخبر على ٢ عمود × ٥سم يقول :

«استحق ٢٢٦ عضوا من بين ٤٥٨ هم إجمالى أعضاء مجلس الشعب الذى يجرى الاستفتاء على حله اليوم لقب «أبو الهول» ، لم يشترك هؤلاء الأعضاء فى

---

(١) **سورة البقرة**/ الآية (١٢٥) .

(٢) **جريدة «الجمهورية»** ، ١٢/ ٢/ ١٩٨٧ ، ص١ .

مناقشات المجلس، ولم يتقدموا بأى اقتراحات بمشروعات قوانين للمجلس، ولم يوجهوا لوزراء الحكومة أى أسئلة أو طلبات إحاطة أو استجوابات حول أى موضوع خلال عمر المجلس الذى بلغ عامين و٨ شهور و١٦ يومًا.

من بين هؤلاء الصامتين ٢٠٦ أعضاء من الحزب الوطنى، و٢٠ من الوفد».

ومضى الخبر يذكر أسماء هؤلاء الأعضاء على عمود كامل فى صفحة داخلية.

لقب« أبو الهول »لـ ٢٢٦ عضوا بمجلس الشعب
لم يشتركوا فى المناقشات خلال سنتين و ٨ شهور
الصامتون ٢٠٦ من الوطنى و ٢٠ من الوفد

كتب - محمود نفادى:

استحق ٢٢٦ عضوا من بين ٤٥٨ هم إجمالى أعضاء مجلس الشعب يجرى الاستفتاء على حله اليوم، لقب «ابو الهول» لم يشترك هؤلاء الا مناقشات المجلس ولم يتقدموا باى اقتراحات بمشروعات قوانين للمجـ وجهوا لوزراء الحكومة اى اسئلة او طلبات إحاطة او استجوابات حو موضوع خلال عمر المجلس الذى بلغ عامين و ٨ شهور و ١٦ يوما. من بين هؤلاء الصامتين ٢٠٦ اعضاء من الحزب الوطنى و ٢٠ من الوفد

من الحزب الوطنى الديمقراطى من نواب القاهرة أنطون سيدهم وحسين رشاد البيحرى محمد عمر محمد رحيم واحمد حلمى عبد الرؤف ومن الاسكندرية طا محمد سليم و احمد الصعيدى وطاهر بشر مصـ حسين ومحمد عبد الرحيم عبد ال

البقية ص ٩

جريدة «الجمهورية» ص ١
فى ١٢/ ٢/ ١٩٨٧م

الصامتون .. يتكلمون
أعضاء مجلس الشعب يدافعون عن أنفسهم
وقراء « الجمهورية »يصفقون لحرية الصحافة

أحدثت قائمة الصامتين من أعضاء مجلس الشعب، التى نشرتها الجمهورية يوم الخميس الماضى تحت عنوان: لقب ابو الهول لـ ٢٢٦ عضوا بمجلس الشعب، ضجة كبيرة فى الاوساط السياسية والشعبية.

انهالت برقيات القراء تشيد بمبادرة «الجمهورية» فى نشر هذه القائمة تأكيدا للديمقراطية وحرية الصحافة، بينما تلقت الجمهورية برقيات من عدد من أعضاء المجلس الذين وردت اسماؤهم بالقائمة، يؤكدون أنهم لم يكونوا صامتين وأنهم مارسوا دورهم النيابى.

قال سعد النجار، نائب المحمودية بحيرة، انه اشترك فى مناقشة الخطة والموازنة، وبيان الحكومة، وقدم ٨ اسئلة وطلبات احاطة لوزراء العدل والاسكان والحكم المحلى والداخلية والنقل والمواصلات والزراعة واضاف فى نهاية برقيته: انني بها لست ممن ينطبق عليهم لقب أبو الهول ولقد بلغ طول هذه البرقية ٧ سنتيمترا.

البقية (ص ٩)

تعليقات أخرى
مع رسائل القراء ص ٤

جريدة «الجمهورية» ص ١
فى ١٩/ ٢/ ١٩٨٧م

ورغم عدم نشر الخبر فى الطبعة الثانية من الصحيفة، إلا أنه أحدث ردود أفعال كبيرة تمثلت فى التالى:

١ ـ هزّة كبيرة فى أسهم الأعضاء الذين وردت أسماؤهم فى الخبر باعتبارهم لم ينطقوا طوال عمر جلسات مجلس الشعب فى تلك الدورة قبل حل المجلس، وهبوط أسهمهم لدى دوائرهم.

٢ ـ أصبح لقب «أبو الهول» شعاراً انتخابياً مضاداً لمعارضى من وردت اسماؤهم فى الخبر المذكور لعدة انتخابات بعدها، وردد المعارضون[١]:

«مش بالقوة مش بالقول مش عايزينك يابو الهول»

٣ ـ تنبّه الأعضاء بعد هذا الخبر فى كل دورة إلى ضرورة التحدث أمام المجلس للخروج من دائرة «أبو الهول»، وأصبح اللقب مستخدمًا فى الصحافة حتى الآن كعلاقة دالة على الخمول والصمت، وبالتالى عدم الجدارة بتمثيل الشعب أمام البرلمان[٢]..

٤ ـ أكد الخبر أن حرية الصحافة ليست مجرد أقوال، وإنما مسؤولية كبيرة، إذ بعد قضايا متعددة من الذين وردت أسماؤهم فى الخبر ضد الصحفى مبدع الخبر بتهمتى السب والقذف، قضت محكمة جنح الأزبكية «بعدم قبول الدعوى الجنائية والمدنية وألزمت المدعين بالحق المدنى بدفع أتعاب المحاماة»[٣].

١١٤ أبو الهول

خارج قوائم الأحزاب

كتب ـ محمود نفادى:

---

(١) **جريدة «الجمهورية»**، ١٩/ ٢/ ١٩٨٧م.
و: المصدر السابق، ١٢/ ٣/ ١٩٨٧م.

(٢) **جريدة «العربى»**، ١٤/ ٦/ ١٩٩٩م، ص ٢، «نواب أبو الهول».
و: **«روزاليوسف»**، ١٩/ ٦/ ١٩٩٩م، ص١٦، «بعد ٨٨ جلسة استغرقت ٢٢٥ ساعة (٧٢) أبو الهول فى مجلس الشعب».

(٣) **حكم محكمة جنح الأزبكية فى ١٧/ ١١/ ١٩٨٧م**، قضية رقم ٢٩٦٨ جنح الازبكية.

.استبعد الحزب الوطنى من قوائم مرشحيه لانتخابات مجلس الشعب ٩٦ عضوا من المجلس السابق من بين الذين نشرت «الجمهورية» اسماءهم فى عددها الاسبوعى تحت عنوان «أبو الهول فى مجلس الشعب» باعتبارهم من الصامتين الذين لم يشتركوا فى أى مناقشات خلال دورات المجلس السابق.

كما استبعد حزب الوفد ١٨ من الصامتين.

١١٤ أبو الهول خارج قوائم الاحزاب

كتب – محمود نادى .

استبعد الحزب الوطنى من قوائم مرشحيه لانتخابات مجلس الشعب ٩٦ عضوا من المجلس السابق من بين الذين نشرت «الجمهورية» اسماءهم فى عددها الاسبوعى تحت عنوان «ابو الهول فى مجلس الشعب» باعتبارهم من الصامتين الذين لم يشتركوا فى أى مناقشات خلال دورات المجلس السابق.

.. كما استبعد حزب الوفد ١٨ من الصامتين .

• الموضوعية إلى أين؟:

الحديث عن الموضوعية لا يعنى عدم دقة الخبر، لكن مدى تناول جوانبه المختلفة من عدمه، وبأية طريقة. فقد يركز صحافى ـ وبالتالى صحيفة ـ على جوانب معينة من خبر ويبرزها بشكل أكبر من حجمها، وفى الوقت نفسه يغفل جوانب أخرى تستحق الاهتمام، وقد يصل الأمر هنا إلى تحريف أو تشويه الخبر. . فإخفاء بعض الوقائع عند نشر الخبر معناه تقديم وجهة نظر وحجب وجهة نظر أخرى عن القارىء الذى من حقه أن يطلع على الخبر فى صورته الحقيقية دون تأثير أو خلط هذا الخبر برأى دون توضيح ذلك.

والموضوعية المطلوبة هنا لا تعنى عدم تفسير وقائع الخبر أو تقديمه فى قالب جامد، فمن حق القارىء ـ ومن واجب الصحيفة ـ أن يتضمن الخبر خلفية من المعلومات والوقائع والبيانات التى تلقى الضوء عليه وتفسره.

وتبرز إشكالية مدى الموضوعية عند تناول صحيفة أخبار دولة معادية، فقد تتخلى ـ تحت تأثير حكومى ـ عن موضوعيتها ويصل الأمر إلى التشويه المتعمد لبعض الأخبار، وتكرار نشر مثل هذه الأخبار يفقد الصحيفة مصداقيتها لدى قارئها الذى يقرأ (أو يستمع أو يشاهد) الخبر نفسه بصورة أخرى فى الوسائل الإعلامية المتعددة، خاصة وأن العالم قد أصبح بمثابة قرية عالمية.

. . وبصراحة شديدة مادام هناك الاختيار والتفضيل لأخبار على أخرى، فالموضوعية تصبح كلمة مطاطة غير محددة وليس لها تعريف واضح، فحتى لو كان

مفهوم الموضوعية يعنى فى مجمله عدم الانحياز والابتعاد عن الإثارة وتوخى الدقة فى كتابة الخبر، فكل صحافى - وكل صحيفة - يفسرها من وجهة نظره الخاصة وطبقا لسياسة جريدته، حتى لو حاول الصحافى الحياد التام فى كتابة الخبر فمكان نشر هذا الخبر وطريقة نشره والعناصر التيبوغرافية المستخدمة فى كتابته وإبرازه (من صور وعناوين وأبناط مختلفة) ستجعل هذه الموضوعية - المزعومة - محل نظر. . لكن عندما يتوفر جو الحرية وعندما يكون خط الصحيفة ثابتا وغير متأثر بالأهواء السياسية والاقتصادية وغيرها، ستتوثق الصلة بين الصحافة وجمهورها مادام هذا الجمهور يرى فى صحيفته - وبالتالى فى الصحفيين - تغطيات دقيقة ومتوازنة ونزيهة وغير متحاملة على طرف من أطراف ما تتناوله من تغطيات وقضايا. .

الفصل السادس

كتابة الخبر الصحفى

الأخبار التى تتدفق على الصحيفة من مصادرها المختلفة، والتى ينتظرها قراء الصحيفة لتطلعهم على ما يجرى فى العالم، ويجدوا فيها إجابات عن الأسئلة المختلفة التى تدور فى أذهانهم[(١)]، هذه الأخبار المتعددة والمتنوعة كيف ينقلها الصحافى إلى قرائه عبر صحيفته لتصل إليهم فى وضوح . . ؟، وكيف يجمع المحرر بين وضوح الكتابة وسهولتها وبين السرعة الواجبة فى التعامل مع الأخبار، خاصة أخبار الدقائق الأخيرة قبل الطبع . . ؟

يتعامل الصحافى مع أشكال متعددة من الأخبار؛ منها: الخبر البسيط والخبر المركب الذى ينشر للمرة الأولى أو يكون متابعة لخبر سبق نشره وظهرت إضافات جديدة يتطلب الأمر نشرها على القراء نظرا لأهميتها . . وفى ذلك كله فمسئولية الصحافى تجاه جمهوره أن يكون واضحًا[(٢)]، ليصل محتوى الخبر أو الواقعة إلى القارىء فى سهولة ويسر ودون غموض يوقع فى التباس أو تأويل.

١ ـ وأشكال الخبر الصحفى هى[(٣)]:

١ ـ الخبر القصير السريع Spot News:

وهو أبسط الأخبار التى تقدمها الصحيفة إلى قرائها، سواء كانت هذه الأخبار سياسية أو اقتصادية أو فنية أو رياضية، أو غير ذلك . . وهذا الشكل البسيط من

---

(١) James M. Neal and Suzanne S. Brown, **op. cit.**, P. 36

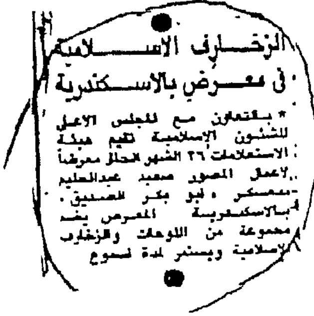
(٢) Ibid., p. 6.

(٣) Julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson **op. cit.**, P. 46

الأخبار يتضمن واقعة واحدة يقدمها للقارىء، وهذه الواقعة واضحة لا تحتاج لتفسير أو إضافات متداخلة مع وقائع أخرى.

وقد يكون الخبر موجزا أو مطولا بعض الشيء، لكنه فى كلتا الحالتين لا يخرج عن الارتكاز إلى محور واحد تدور حوله واقعة الخبر، سواء كان يتعلق بفرد واحد أو بمجموعة أفراد.

مثال ذلك خبر يقول(١):



الزخارف الإسلامية
فى معرض بالإسكندرية

* بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تقيم هيئة الاستعلامات ٢٦ الشهر الحالى معرضاً لأعمال المصور سعيد عبدالحليم بمعسكر «أبو بكر الصديق» بالإسكندرية .. المعرض يضم مجموعة من اللوحات والزخارف الإسلامية ويستمر لمدة أسبوع

الزخارف الإسلامية

فى معرض بالإسكندرية

«بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تقيم هيئة الاستعلامات ٢٦ الشهر الحالى معرضا لأعمال المصور سعيد عبد الحليم بمعسكر «أبو بكر الصديق» بالإسكندرية.. المعرض يضم مجموعة من اللوحات والزخارف الإسلامية ويستمر لمدة أسبوع».

.. فمحور الخبر هنا واقعة محددة هى معرض المصور سعيد عبد الحليم.. وقد يكون الخبر طويلا بعض الشيء ويتناول مجموعة أفراد، ويرتكز ـ أيضا ـ إلى واقعة محددة أيضا.

مثال ذلك خبر عن حادث تصادم.. يقول(٢):

«مصرع وإصابة ٩ فى تصادم سيارتين»

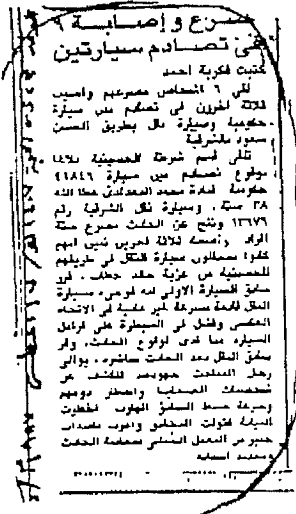
كتبت فكرية أحمد:

«لقى ٦ أشخاص مصرعهم وأصيب ثلاثة آخرون فى تصادم بين سيارة حكومية وسيارة نقل بطريق الحسن سعود بالشرقية.

---

(١) الأهرام، ٢٣ ذى الحجة ١٤٠٧هـ/ ١٧ أغسطس ١٩٨٧..

(٢) الوفد، ٢٣ ذى الحجة ١٤٠٧هـ/ ١٧ أغسطس ١٩٨٧..



مصرع وإصابة ٩ في تصادم سيارتين

كتبت فكرية أحمد

تلقى قسم شرطة الحسينية بلاغا بوقوع تصادم بين سيارة ٤١٨٤٦ حكومية قيادة محمد البغدادى عطا الله ٣٨ سنة، وسيارة نقل الشرقية رقم ١٣٦٧٦ ونتج عن الحادث مصرع ستة أفراد وإصابة ثلاثة آخرين تبين أنهم كانوا يستقلون سيارة النقل فى طريقهم للحسينية من عزبة خالد خطاب، قرر سائق السيارة الأولى أنه فوجىء بسيارة النقل قادمة بسرعة غير عادية فى الاتجاه العكسى وفشل فى السيطرة على فرامل السيارة مما أدى لوقوع الحادث، وفر سائق النقل بعد الحادث مباشرة، يوالى رجال المباحث جهودهم للكشف عن شخصيات الضحايا وإخطار ذويهم وسرعة ضبط السائق الهارب. أخطرت النيابة فتولت التحقيق وأمرت بانتداب خبير من المعمل الجنائى لمعاينة الحادث وتحديد أسبابه».

. . والخبر السابق شملت مقدمته أهم ما يتضمنه الحادث، وهو مصرع ستة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين فى تصادم، والتسلسل المنطقى أن تتضمن الفقرة التالية للمقدمة أسماء هؤلاء الضحايا والمصابين؛ إجابة عن السؤال الأول الذى سيقفز إلى أذهان قراء الخبر - خاصة أهالى محافظة الشرقية مكان الحادث - والسؤال هو:

- من هم الضحايا والمصابين . . ؟

لكن بدلا من محاولة الكشف عن أسماء الضحايا، اكتفت المندوبة بنقل وقائع الحادث من محضر الشرطة وسردته كما هو: «تلقى قسم شرطة . . الخ» . . ولو أجهدت نفسها قليلا - وهذا واجبها وحق القارىء فى الوقت نفسه - ووضعت أمام عينيها الاستفهامات الخمسة: «من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا» لوجدت نفسها تبحث عن إجابات محددة تريح القارىء بدلا من إرباكه وقلقه وتوتره.

٢ - الخبر المركب[١]:

ويشمل هذا الخبر عددا من الوقائع المتعددة والتى تدور حول محور أو حادث

(١) Julian Harriss - Kelly Leiter - Stanly Johnson, op. cit., p. 110
و Ken Metzer, op. cit., P. p. 126 - 129.

معين، وهذه الوقائع كلها ترتبط بموضوع واحد حتى وإن اختلفت مصادرها أو مكانها أو زمنها.

فعندما تنشر صحيفة موضوعا إخباريا حول فضيحة بيع الأسلحة الأمريكية لإيران، فهذا الموضوع حتى يكون مكتملا ويعطى صورة واضحة للقارىء لابد أن يغطى الجوانب المختلفة للواقعة - بيع الأسلحة سرا على خلاف التصريحات العلنية لأمريكا - على النحو التالى:

مدع خاص للتحقيق فى فضيحة الأسلحة[1] كشف أول وثيقة تدين أوليفر نورث

نورث: ريجان لم يعلم بتمويل «الكونترا»

«واشنطن - وكالات الأنباء:

تم تعيين لورنس ولسن مدعيا خاصا فى قضية مبيعات الأسلحة الأمريكية لإيران وتحويل الأموال لصالح متمردى «كونترا» في نيكاراجوا.

ويعد ولسن «٧٤ سنة» من أبرز القضاة الأمريكيين فقد شغل منصب مدع سابق وعمل بالقضاء الفيدرالى وترأس رابطة المحامين الأمريكيين وقد أسند إليه منصبه الجديد كمدع مستقل من قبل لجنة خاصة تضم ثلاثة قضاة.

وقد كلفته اللجنة بتحديد ما إذا كانت القوانين الجنائية الفيدرالية قد انتهكت من جانب أى شخص مهما كان موقعه فى قضية (مبيعات الأسلحة لإيران وتحويل الأموال لثوار الكونترا).

وتلقى ولسن تفويضا بمباشرة التحقيقات ويتعين أن ينصب تحقيقه على كشف الأساليب التى تم اتخاذها فى مساندة أشخاص أو جماعات تلجأ إلى القوة المسلحة فى صراعها مع حكومة نيكاراجوا منذ عام ١٩٨٤ وهو التاريخ

---

(١) **الجمهورية**، ٢١ ديسمبر ١٩٨٦..

الذى يوافق قرار الكونجرس الأمريكى بقطع المعونة عن متمردى الكونترا.

وثيقة تدين نورث

ومن ناحية أخرى أعلن مصدر برلمانى فى واشنطن أن الليفتنانت كولونيل أوليفر نورث كان قد صاغ وثيقة عرض فيها موضوع عملية تحويل الأموال للمعارضين فى نيكاراجوا وتم العثور عليها فى أرشيف مجلس الأمن القومى.

وكشف عن هذه الوثيقة التى تعد فيما يبدو أول وثيقة مكتوبة عن العملية السرية - «أدوين ميز» وزير العدل الأمريكى فى شهادته أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب.

وترجع الوثيقة إلى إبريل ١٩٨٦ وتعرض لخطة تحويل أموال إلى المعارضين فى نيكاراجوا من عائد صفقة الأسلحة إلى إيران.

وأكد المصدر البرلمانى أن «ميز» الذى كشف عن هذه المسألة فى ٢٥ نوفمبر الماضى أكد أن نورث صدم لدى اكتشاف الوثيقة فى أرشيف مجلس الأمن القومى.

ريجان لا يعلم

وصرح «ميز» عقب الإدلاء بشهادته أن نورث أبلغه فى نوفمبر الماضى بأن الرئيس ريجان لا يعلم شيئا عن تحويل الأموال للمعارضين للنظام فى نيكاراجوا.

وذكر جورج براون السيناتور الديمقراطى وعضو لجنة الاستخبارات لمجلس النواب الذى اختتم أمس الأول تحقيقات استمرت ثلاثة أسابيع أن تصريحات وزير العدل

تؤكد أن الليفتنانت نورث نفسه يعلم جميع تفصيلات هذه العملية.

وكان نورث قد استند إلى التعديل الخامس من الدستور الذى يسمح لكل أمريكى بعدم الشهادة ضد نفسه أمام اللجنة مع أنه أحد المسئولين الرئيسيين عن هذه العملية.

وكان عدد من المسئولين الأمريكيين قد حث نورث على الاعتراف بكل ما يعرفه كما ناشد جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى كلا من نورث والأدميرال جويويند كستر الذى استقال من منصبه كمستشار للرئيس لشئون الأمن القومى الكشف عن كل شيء خلال التحقيقات»..

.. فالخبر السابق يتعلق بقيام أمريكا ببيع الأسلحة سرًا إلى إيران وتحويل أموالها لصالح متمردى «الكونترا» فى نيكاراجوا، وهى الفضيحة التى كشفت عنها الصحافة وامتدت لتهز مصداقية البيت الأبيض ـ مقر الرئاسة ـ الأمريكى فى العالم كله وداخل أمريكا نفسها، وهذا الخبر يتضمن عدة وقائع يربط بينها خيط واحد، وهذه الوقائع هى:

ـ تعيين لورنس ولسن مدعيا خاصا فى القضية محور الخبر (بيع الأسلحة)..

ـ تورط البيت الأبيض فى القضية والذى أثبتته الوثائق التى أعدها أوليفر نورث وكشف عنها وزير العدل الأمريكى فى شهادته أمام لجنة الاستخبارات..

ـ التصريحات المتعددة لبعض المسئولين حول تورط كثيرين فى هذه العملية..

ـ النداء الذى وجهه جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى لـ«نورث» و«بويند كستر» لكشف ما يعرفانه عن العملية أثناء التحقيقات..

.. وسواء كان الخبر بسيطا أو مركبا، فإنه يقدم للقارئ بطريقة سرد الأحداث، أو التصريحات أو المعلومات.. وذلك كله يتم فى تسلسل ووضوح حتى يكون مفهوما للقارئ ويتيسر له متابعته وفهمه..

ب ـ البناء الفنى لتحرير الخبر الصحفى:

يسعى الصحافى جاهدا للحصول على إجابات عن الاستفهامات الخمسة 5 W,s ليكون الخبر الذى هو بصدده مستكملا، وقد لا ينجح فى الحصول على إجابات عن الأسئلة كلها، وعليه عندئذ مصارحة القارئ بذلك، ثم يقدم هذه المعلومات أو التصريحات أو الآراء فى قوالب فنية يسهل عن طريقها قراءة الخبر ومتابعته حتى نهايته، وهذه القوالب تشبه البناء الفنى المتناغم وغير النشاز، مراعاة لظروف القارىء وحرصا على جذبه للصحيفة، وقراءة أكبر عدد مما تتضمنه من أخبار وقوالب صحيفة أخرى.

وتنحصر هذه القوالب الفنية فى الصيغ التالية(١):

١ ـ قالب الهرم المقلوب.

٢ ـ قالب الهرم المقلوب المتدرج.

٣ ـ قالب الهرم المعدول.

ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتى(٢):

١ ـ قالب الهرم المقلوب:

وفى هذا القالب يكون البناء الفنى فى كتابة الخبر مشابها للهرم المقلوب، بحيث تقدم فى بداية الخبر أهم معلومة أو فكرة أو واقعة لتكون بمثابة المقدمة التى تعطى القارىء فكرة عن مضمون أو ملخص الخبر الذى هو بصدد قراءته، ويطلق على هذه الفقرة: Lead، ويلى هذا الجزء جسم الخبر Body حيث تتسلسل المعلومات

---

(١) يقسم الدكتور عبداللطيف حمزة القوالب الفنية لصياغة الخبر على النحو التالى:

١ ـ قالب السرد الصحفى، ٢ ـ قالب الحديث المنقول (الهرم المقلوب المتدرج)، ٣ ـ قالب القصة الإخبارية (الهرم المقلوب)، ٤ ـ القالب غير الفنى..

انظر: حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، **مرجع سابق** ص ٨٣.

(٢) Ken Metzer, **op. cit.**, P. 126.

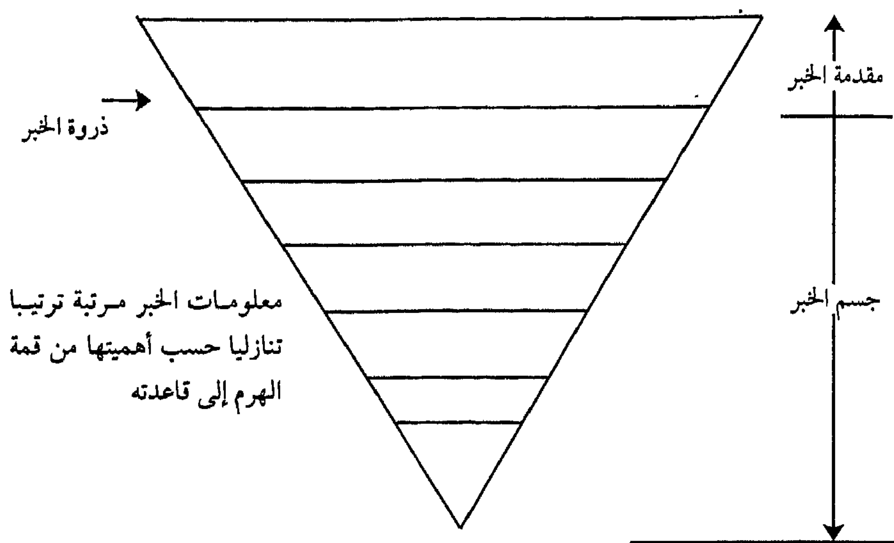
تدريجيا حسب أهميتها، فالمعلومة أو الفكرة أو الواقعة أو التصريح الأكثر أهمية يقدم أولا، يليه الأقل أهمية فالأقل فالأقل. . وهكذا.

وذلك كله فى تسلسل منطقى بحيث تؤدى معلومة إلى المعلومة التى تليها فى ترابط ووضوح ليحصل القارىء فى النهاية على صورة كاملة ومفصلة نسبيا للواقعة أو الموضوع محور الخبر.

وقالب الهرم المقلوب هو أنسب الأشكال البنائية فى كتابة الخبر الصحفى، حيث تقدم فقرته الأولى (المقدمة) للقارىء أهم ما فى الخبر لربطه به ليكمل قراءته حتى النهاية، ومن جهة أخرى نجد أن هذا القالب مناسب ـ أيضا ـ لإخراج الصحيفة، خاصة الصفحات الإخبارية التى تتسم بالسرعة وسهولة التنفيذ، بحيث يستطيع مخرج الصحيفة Layout Man اختصار الخبر فى سهولة ويسر دون إعادة صياغته مرة أخرى، وذلك برفع الفقرة الأخيرة (الأقل أهمية) فالتى تليها ثم التى بعدها. . وهكذا حتى يكون حجم الخبر مناسبا للمساحة التى حددها له على الصفحة.

وإذا كانت صياغة الخبر مهمة بالنسبة للقارئ، إلا أن الأكثر أهمية هو مضمون الخبر نفسه أو محتواه، فالمعلومات أو الأفكار أو الوقائع أو الآراء أو التصريحات التى يتضمنها ومدى أهميتها للقارئ، هى التى تحدد ارتباط القارئ بالخبر واستمرار قراءته له حتى نهايته من عدمه، وهناك قاعدة صحفية مشهورة تقول إن: مهمة مخرج الصحيفة هى لفت نظر القارئ إلى مواد الصحيفة كلها، بحيث تقع عين القارئ على الخبر والتحقيق والجملة والمقال، أما أن يكمل القارئ قراءة الموضوع حتى نهايته فتلك مهمة الصحافى، لأنه لو لم يتضمن الموضوع منذ سطوره الأولى (مقدمته) معلومات أو وقائع تهم هذا القارئ فإنه سينصرف إلى غيره. . هذا رغم محاولات المخرج استقطاب القارئ وجذبه بالعناصر التيبوغرافية المختلفة من صورة ومانشيت[*] Banner وعنوان فرعى Cut Line وكلام الصورة Caption وإمضاء المحرر By - Line وفواصل الأعمدة Rule والرسوم Art وغير ذلك من وسائل الإبراز. .

(*) العنوان فى الصفحة الأولى فقط. . أما فى الصفحات الداخلية فيطلق عليه: العنوان العريض. .



قالب الهرم المقلوب

مثال ذلك :

«نجاة رئيس سرى لانكا من محاولة لاغتياله فى البرلمان مصرع أحد النواب وإصابة رئيس الحكومة و٥ وزراء.

كولومبو ـ وكالات الأنباء(١):

نجا «جونيوس جايواردين» رئيس جمهورية سرى لانكا أمس من محاولة اغتيال أصيب فيها بريما داسا رئيس وزرائه وخمسة آخرون من الوزراء بجراح بينما لقى أحد النواب مصرعه وذلك عندما ألقيت قنبلتان يدويتان على الأقل داخل مبنى البرلمان خلال اجتماع عقده رئيس الجمهورية مع

---

(١) الأخبار، ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٧هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٨٧.

أعضاء الحكومة لمناقشة اتفاقية إنهاء الحرب الأهلية مع نواب الحزب الوطنى المتحد الحاكم.

وذكر أحد أعضاء البرلمان أن هذا الاعتداء كان محاولة لاغتيال الرئيس جايواردين بسبب توقيعه مشروع السلام مع راجيف غاندى رئيس وزراء الهند فى ٢٩ يوليو الماضى لإنهاء الحرب الأهلية مع التاميل فى الشمال. وبين الوزراء المصابين «لاليث اتهولا ثمودالى» وزير الأمن القومى الذى كانت إصابته شديدة، وذكرت مصادر المستشفى أن كيرثى تشاندرا داسا نائب منطقة دينانا الجنوبية مات متأثرا بجراحه فى غرفة العمليات.

وأعلن الرئيس جايواردين فى إذاعة موجهة للشعب أن هذه الانفجارات كانت محاولة للقضاء على النظام النيابى الديمقراطى للبلاد، وقال إن حكومته استطاعت وقف أنشطة رجال حرب العصابات التاميل فى شمال وشرق البلاد نتيجة لاتفاق السلام الذى وقعه مع الهند فى الشهر الماضى، غير أن الإرهابيين الذين يعيشون فى الجنوب مازالوا يواصلون أنشطتهم، وكان الرئيس قد ألقى مسئولية الاحتجاجات العنيفة ضد الاتفاق على ما يسمى جبهة التحرير الشعبية أو «جاناتا فيموكتى بيرامونا» وهى جماعة محظور نشاطها فى الجنوب، غير أنه لم يتهم أى جماعة معينة بحوادث الانفجارات التى وقعت أمس، ولكنه حث الشعب السنهالى على التزام الهدوء.

وقد سارعت قوات الأمن إلى محاصرة منطقة الحادث وإخلاء مبنى البرلمان وشددت إجراءاتها الأمنية داخل العاصمة كولومبو، وذكر المسئولون أن الانفجارين وقعا بصورة متتابعة بعد مرور ١٥ دقيقة على بدء اجتماع نواب الحزب الحاكم، فى إحدى غرف اللجان بمبنى البرلمان، وقد أصيب رئيس الوزراء بريما داستا فى ساقه، بينما أصيب وزراء آخرون وحوالى عشرة نواب بإصابات بالغة ونقلوا بسرعة إلى المستشفى.

وذكرت وكالة الأنباء الهندية المتحدة نقلا عن شاهد عيان أن المجتمعين كانوا يناقشون الاحتجاجات العنيفة التى أعقبت توقيع اتفاق السلام عندما ألقيت القنبلتان داخل القاعة. وقال نبأ آخر إنها ثلاث قنابل.. وقد سقطت على المائدة ولكنها تدحرجت وسقطت على الأرض حيث انفجرت على مقربة من وزير الأمن القومى الذى كان يجلس على مقربة من الرئيس جايواردين.

وقال ر. كارونا راتنى نائب وزير التعاونيات الذى غمرت الدماء ثيابه أن أحدا لم ير المهاجمين من داخل القاعة، وذكر أنه بعد الانفجار مباشرة صحب الرئيس خارج مبنى البرلمان حيث ركب سيارته إلى منزله وكذلك رئيس الوزراء الذى أصيب بجرح طفيف فى ساقه، وبلغ عدد المصابين حوالى ١٩ شخصا.

وذكر شاهد عيان آخر أن إحدى القنبلتين كانت موجهة نحو رئيس الجمهورية، وقد أعلن الرئيس جايواردين فى كلمته أنه كان يرأس اجتماعا يضم حوالى ١٢٠ من أعضاء الحزب الوطنى المتحد الحاكم عندما سمع انفجارين أو ثلاثة، وتبين بعد ذلك أنها إما أن تكون طلقات نارية أو قنابل هاون أو قنابل يدوية.

وقد انفجرت إحدى القنابل على مسافة حوالى ٩ أمتار من رئيس الجمهورية، وقد ألقيت من قاعة تتصل بقاعة الاجتماعات، وقال صحفى شهد الحادث أنه يبدو أن أحداً فتح الباب بين القاعتين وألقى القنابل، والمعتقد أن مرتكب الحادث شخص واحد استغل الاضطراب الذى ساد بعد الانفجارات ولاذ بالفرار».

والمحاور الرئيسية للخبر السابق حسب أهميتها تتدرج تنازليا من الأكثر أهمية إلى الأقل على النحو التالى :

١ ـ نجاة الرئيس السرى لانكى من محاولة الاغتيال التى جرت وقائعها فى البرلمان، وهذه المقدمة إجابة عن سؤال : «ماذا حدث . . ؟» .

٢ ـ تفسير أحد أعضاء البرلمان أن ما حدث سببه توقيع الرئيس السرى لانكى مشروع السلام مع رئيس وزراء الهند راجيف غاندى، وهذا التفسير إجابة عن السؤال: «لماذا حدث ذلك. . ؟».

٣ ـ قيام الرئيس ـ إثر نجاته ـ بتوجيه كلمة للشعب لطمأنته وليتمسك بالديمقراطية.

٤ ـ الإجراءات الأمنية التى اتخذت بعد الحادث.

٥ ـ الوقائع التى ذكرها شهود العيان.

٦ ـ وصف ما حدث داخل القاعة أثناء وبعد محاولة الاغتيال.

فالأساس الذى يدور حوله الخبر، هو «نجاة الرئيس من محاولة اغتياله»، وهو المحور الذى دارت حوله المقدمة وعنوان الخبر، وتتدرج التفاصيل لتعطى إيضاحات وشهادات شهود يمكن تأجيلها ـ على الأقل ـ أو الاستغناء عنها إذا كانت المساحة المحددة لهذا الموضوع لا تستوعبه بأكمله.

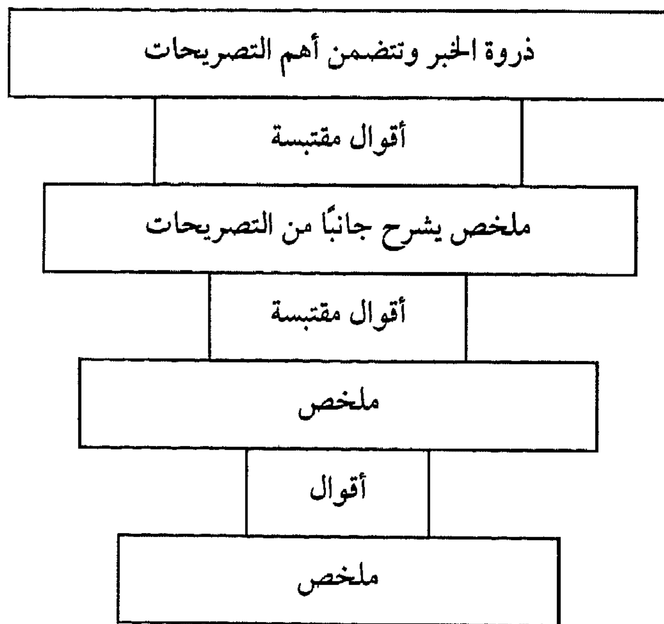
٢ ـ قالب الهرم المقلوب المتدرج:

وفى هذا القالب تتصدر الذروة ـ كما فى الهرم المقلوب ـ مقدمة الخبر أيضا، حيث تتضمن المقدمة أهم واقعة أو معلومة تهم القارىء، وترتب الوقائع والمعلومات أو التصريحات الأخرى ترتيبا تنازليا. . ويستخدم بكثرة فى الأخبار التى استخلصت من التصريحات أو البيانات أو الخطب أو المؤتمرات[(١)]. .

ويأخذ بناء هذا القالب شكل مستطيلات متدرجة تنازليا على شكل الهرم المقلوب، بحيث يتضمن المستطيل الأول التصريح أو البيان أو النقطة القوية التى تجذب اهتمام كل من يعنيه الأمر موضوع الخبر[(٢)]، ثم تتوالى النقاط التالية الأقل أهميةً (مرتبة تنازليا حسب أهميتها أيضا)، فى مستطيلات متدرجة تخبر وتلخص

(١) كرم شلبى، **مرجع سابق**، ص ١٨٣.
و: فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص ٢٦٣.
و: عبد اللطيف حمزة، **مرجع سابق**، ص ٨٥.
(٢) جلا الدين الحمامصى، **مرجع سابق**، ص ١٨٣.

وقائع الخبر، بحيث تكون «التفاصيل الدقيقة والملامح البارزة والحقائق الخفية للقصة الخبرية[1] قد اكتملت عند نهاية الهرم المقلوب المتدرج، وذلك كله يتم فى عناية تامة باختيار جمل الربط حتى لا يحتوى النص الإخبارى على ثغرات فى المعنى أو نشاز فى تناسق الكلمات[2].



قالب الهرم المقلوب المتدرج

(١) إجلال خليفة، **علم التحرير الصحفى**، مرجع سابق، ص ١١٥.
(٢) **المرجع السابق نفسه**، ص ١١٥.

ويتطابق بناء الهرم المقلوب المتدرج مع صياغة الخبر التالى[1]:

«قرارات بعودة قيادات الصناعة إلى مناصبهم.. رئيسا الصناعات الغذائية والكيماوية يتسلمان عملهما اليوم».

كتب ـ إبراهيم راشد:

(المقدمة) ذروة الخبر	أصدر المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة قرارا بعودة كل من المهندس حلمى عمر رئيس هيئة الصناعات الكيماوية.. والمحاسب عبد الحميد سعيد رئيس هيئة الصناعات الغذائية إلى منصبيهما تنفيذا لحكم المحكمة التى قضت بالبراءة بالنسبة لهما.
أقوال مقتبسة	وصرح المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة بأن عودة هاتين القيادتين تم بناء على مذكرة قانونية أفادت ببراءتهما وحقهما فى العودة إلى منصبيهما وأن ذلك كان يتطلب موافقة على هذه المذكرة أما بخصوص باقى القيادات وعددهم ٩ والذين يعملون بالشركات الصناعية فإن عودتهم ستتم بقرارات إدارية من شركاتهم.
ملخص	وقد قام أحمد صالح وكيل وزارة الصناعة بإبلاغهما بقرار العودة أمس.
أقوال مقتبسة	وصرح المهندس حلمى عمر رئيس هيئة الصناعات الكيماوية أنه سوف يتسلم عمله الجديد صباح اليوم فى هيئة الصناعات الكيماوية.

وجدير بالذكر أن كلا من المهندس

(١) الأخبار، ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٧هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٨٧.

ملخص	صبرى عجلان الرئيس المؤقت والذى كان قد انتدب لمنصب رئيس هيئة الصناعات الكيماوية سيعود إلى شركة أسمدة أبو زعبل. كما سيعود المهندس الزراعى رشدى عفيفى إلى شركته بسكو مصر والذى كان قد انتدب منها لرئاسة الهيئة الغذائية أثناء فترة المحاكمة».

٣ـ قالب الهرم المعدول:

ويأخذ البناء الفنى لهذا القالب شكل الهرم المعدول، وعلى عكس النموذجين السابقين (الهرم المقلوب والهرم المقلوب المتدرج) لا تحتل ذروة الخبر مقدمته، بل تكون المقدمة بمثابة المدخل التمهيدى للموضوع الإخبارى أو القصة الإخبارية، وتتوالى المعلومات الأكثر أهمية فى فقرات متتالية مرتبة ترتيبا تنازليا بحيث كلما تعمق القارىء فى قراءة الخبر كلما حصل على المعلومات الأكثر أهمية، حتى يصل إلى خاتمة الخبر التى تحمل أهم وقائعه أو عناصره المهمة.

وبذلك فقالب الهرم المعدول يتكون من ثلاثة أجزاء:

ا ـ مقدمة الخبر: وتمثل التمهيد للقصة الإخبارية موضوع الخبر.

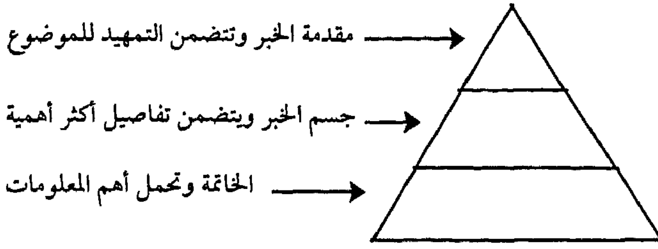
ب ـ جسم الخبر: ويتضمن تفاصيل أكثر أهمية.

جـ ـ خاتمة الخبر: وتحتل قاعدة الهرم وتتضمن أهم المعلومات.

ولا يستخدم هذا النموذج غالبا، إلا فى القصص الإنسانية والحوادث المثيرة والعاطفية التى تعج بها صفحات الحوادث فى الصحف اليومية والأسبوعية، ويذكر البعض[1]، أن بناء هذا النموذج يشبه بناء المقال الصحفى الذى يمهد كاتبه للدخول فى موضوعه ثم يتسلل منطقيا حتى يصل إلى ذروته فى النهاية.

---

(١) عبد اللطيف حمزة، **مرجع سابق**، ص ٨٥: ١٠١.



ويمكن تطبيق المثال التالى على ذلك القالب :

جميلة الجزائرية.. تكافح من أجل نسمة(١)

كتب ـ عاطف حزين:

مقدمة تمهيدية

في الستينيات اهتز العالم لكفاح شابة جزائرية اسمها جميلة بوحريد أعلنت الحرب من أجل وطنها.. وهذا الأسبوع أعلنت جميلة أخرى جزائرية الكفاح.. من أجل شيء عزيز كالوطن.. من أجل طفلة صغيرة اسمها: نسمة..!

جسم الخبر

حكت جميلة الجزائرية حكايتها ودموعها تسابق كلماتها فقالت: فى عام ١٩٨١ قابلت فى بلدتى الصغيرة بالجزائر مهندسا مصريا من مواطنى بورسعيد جاء يبحث عن مستقبله فى بلادنا.. تعارفنا، ومرت الأيام لتقفز المعرفة إلى صداقة ثم حب.. بحثت له عن وظيفة فى شركة كبيرة تناسب بكالوريوس كلية الهندسة الذى يحمله وعندما طلب منى الزواج تحديت الجميع من أجله.. تحديت أسرتى وتحديت التقاليد التى تمنع زواج الجزائرية من غير جزائرى.. وتزوجته وعشت معه أبنى عشا صغيرا بالحب والإخلاص كان فى أول كل شهر يقتطع ثلاثة أرباع راتبه ويرسله إلى أهله فلم أتبرم أو أتذمر، كنت أؤمن بأن من لا خير فيه لأهله فلا خير فيه لأحد حتى ولو كانت زوجته.. وزادت سعادتنا بعد أن

(١) أخبار اليوم، أول اغسطس ١٩٨٧ .

رزقنا الله بمولودتنا الأولى هنيدة.. وكنا نطلق عليها اسم نسمة.. لكن الأيام كانت تحمل لنا ما لا نشتهى.

قرر زوجى أن نعود إلى بورسعيد بعد أن صدر قرار بأن من يتزوج جزائرية تطبق عليه القوانين ولا يستطيع إرسال راتبه للخارج، وعدت معه إلى مصر التى أحبها مثل كل الجزائريين. ولم أهتم للبرود الذى قابلتنى به أسرته.. بل حاولت أن أتقرب منهم خاصة بعد أن بدأ يتحرك فى أحشائى جنين آخر.. واكتشفت أن زوجى «لعبة» فى أيدى أسرته.. يأمرونه فينفذ دون تفكير.. ووضعت طفلتى الثانية أمنية.. ووصلنى خطاب من الجزائر للعودة لتسوية أوضاعى مع الوزارة التى كنت أعمل بها.. فعدت بعد أن قام بتوصيلى للمطار وطلب منى أن أبحث له عن وظيفة فى الجزائر.

الخاتمة وتحمل ذروة الخبر

وتكمل جميلة حكايتها: وبالفعل ظللت أبحث حتى عثرت على وظيفة بمرتب مغر، فأسرعت إلى أقرب تليفون أحمل الخبر السار لزوجى، لكن رده جاء كالصاعقة قال: لن أسافر للجزائر ولن أغادر بورسعيد..!

* وطفلتى نسمة..؟

- قالت أخته: ليس لدينا أطفال منك..!

* كيف..؟

- أغلقوا السماعة فى وجهى.

وهكذا تركت بلدى وعدت لأحارب من أجل استعادة طفلتى».

.. فالخبر يتم التمهيد له بمقدمة تربط بين صاحبة القصة الإخبارية وبين المجاهدة الجزائرية جميلة بوحريد للتعاطف معها. ثم يأتى جسم الخبر ليقدم التفاصيل منذ بدايتها دون تقديم واقعة على غيرها، إلى أن نصل فى النهاية إلى ذروة الموضوع عندما يرفض الزوج اللحاق بزوجته وينكر وجود ابنة لها منه.

. . وإذا كانت عملية الحصول على الأخبار مهمة بالنسبة للصحافى ، فإن الدائرة لن تكتمل إلا بوصول محتوى هذه الأخبار بالمعنى الذى تحمله - والذى أراده الصحافى - إلى القراء ، ومن هنا فالمهارة فى كتابة هذه الأخبار مهمة بالنسبة للصحافى[1] ، وتتطلب منه إجادة اختيار الكلمات ومعالجتها ، وتجنب استخدام الكلمات غير المحدودة والتى تحمل أكثر من معنى[2] .

(١) دوان برادلى ، **مرجع سابق** ، ص ٣٧ .

(٢) George S. Hage, Evertte E. Dennis, Arnold H. Ismach, New Strategies for Public Affairs Reporting investigation (New Jersey, Printice - Hall: 1976) P. 62.

الفصل السابع

المتابعة الإخبارية

تتصدر الأخبار ـ ذات الأهمية الآنية ـ الصفحات الأولى وبعض الصفحات الداخلية من الصحف اليومية، فملايين القراء يلتقطون هذه الأخبار التى تقدمها الصحافة ـ والوسائل الإعلامية الأخرى ـ ليجدوا فيها إجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم وكل ما يدور فى أذهانهم[١]، ونظرا لتنوع اهتمامات القراء فالإجابات التى تقدمها الصحيفة ليست كلها كاملة بالطبع، وعلى الصحافى والصحيفة البحث عن الإجابات الأخرى لتقديمها لهؤلاء القراء بأقصى سرعة ممكنة[٢].

فالمحرر أو المندوب عندما يحصل على خبر أو موضوع إخبارى، فإنه يراجع المعلومات التى حصل عليها، وهل أجابت عن الاستفهامات الخمسة 5 w's ـ بالإضافة إلى السؤال التفسيرى «كيف» ـ التى تدور فى أذهان القراء. . ؟ فإذا وجد «أنه توجد نقطة لم تستكمل بياناتها أو معلوماتها، فعليه ـ الصحافى ـ محاولة استكمال هذا النقص حتى لا يخرج الموضوع وبه ثغرات إعلامية فى حاجة إلى ما يسدها»[٣]. فإن مثل هذا النقص أو التقصير فى حالة تكراره سيدفع بعض القراء إلى البحث عن صحف ووسائل إعلامية أخرى تشبع رغبتهم فى معرفة ما جرى وتوضح وتفسر لهم ما يتعلق بما حدث.

---

(١) سلافوى هاشكيوفيتس، وباروسلاف فرست، **مدخل إلى الصحافة**: صحافة وكالات الأنباء، ترجمة جيان، الطبعة الثانية (بيروت، دار الفارابى: ١٩٨٥)، ص١٠.

(٢) James M. Neal and suzanne S. Brown, **Op. cit**, P. 36

(٣) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية، **مرجع سابق**، ص ١١٤.

والأمانة تقتضى إخبار القارىء بالمحاولات التى بذلت لاستكمال النقص فى المعلومات المقدمة إليه، بدلا من تركه يتخبط ويلوم الصحافة - وبالتالى الصحافى - ويستنتج ويبحث عن صحيفة أخرى أو يفقد الثقة فى الإعلام بشكل عام، وعندما تتجمع لدى الصحافى وقائع أو خيوط جديدة عن الخبر الذى سبق نشره، فإنه يبادر بتقديمها إلى القارىء مع ربطها بالقديم الذى قدمه للقارىء، لتوضيح العلاقة بين الزوايا الحديثة فى الخبر والتى تقدم للمرة الأولى وبين ما سبق الإخبار عنه(١) . . ومن هنا فالأخبار التى تقدمها الصحيفة - أو أية وسيلة إعلامية أخرى - ليست كلها تتناول موضوعات جديدة، إنما قد تتناول موضوعات أو أحداث أو أخبار سبق نشرها أو إعلام الجمهور بها، لكن طرأت عليها زوايا جديدة تجيب عن أسئلة تدور بالفعل فى أذهان القراء، فالصحافى ليس مجرد ناقل للأخبار، ولكنه أيضا باحث ومنقب عنها، سواء لدى مصادره الخاصة أو فى الوسائل الاتصالية الأخرى أو من خلال تجاربه الشخصية وملاحظاته .

والأخبار التى تحتاج متابعة هى الأخبار المهمة بالنسبة للقارىء، حيث يتطلب الأمر إحاطته - القارىء - بكل جديد مع ضرورة تذكيره بما سبق نشره عن طريق فقرة تذكرة توجز له المعلومات التى سبق تقديمها عن الموضوع نفسه(٢) .

وفقرة التذكرة هذه ضرورية لعدة اعتبارات، منها :

- افتراض أن ذاكرة القارىء ضعيفة، وأن تفاصيل الموضوع ؛ الذى نحن بصدده والذى طرأت عليه زوايا جديدة تستحق النشر ؛ ليست فى ذاكرة القارىء .

- افتراض أن قارىء الصحيفة لم يلفت نظره هذا الخبر، أو أنه لم يقرأ الصحيفة فى ذلك اليوم .

- افتراض أن قارىء الصحيفة غير منتظم فى تعامله معها، أو أننا نخاطب قارئا جديدا اكتسبته الصحيفة قارئا للمرة الأولى، وبالتالى لم يقرأ المعلومات التى نشرتها الصحيفة بصدد هذا الخبر .

---

(١) جلال الدين الحمامصى، **من الخبر إلى الموضوع**، مرجع سابق، ص ٩٨ .

(٢) Julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, **op. cit.**, P. P. 189 - 190.

والمتابعة Follow - up تبدأ بالزاوية الجديدة أو الوقائع التى تكشفت حديثا بخصوص الموضوع، تليها فقرة التذكرة التى تعطى القارىء خلفية عن الموضوع.

وتنقسم فقرة التذكرة إلى نوعين[1] :

(أ) Tin - in وتوضع ضمن فقرة المقدمة لسرعة تذكير القارىء وربطه بما سبق نشره عن الموضوع محور الخبر.

ب ـ Tie - Back وهى فقرة خاصة بالمعلومات السابق نشرها عن الموضوع ذاته، وتوضع بعد فقرة المقدمة لتعطى خلفية عن الموضوع.

. . ولكن لماذا نلجأ إلى المتابعة الإخبارية . ؟

ـ ظهور زوايا جديدة فى موضوع يهم نسبة كبيرة من القراء.

ـ تصحيح خطأ وقعت فيه الصحيفة.

ـ متابعة خبر أو واقعة أو حادث سبقت به الوسائل الإعلامية الأخرى وظهرت فيه زوايا جديدة.

فالمتابعة بمثابة استكمال البيانات أو المعلومات الإخبارية؛ عن طريق :

* الإجابة عن سؤال ـ أو أسئلة ـ لم تتوافر إجابته من قبل وتضيف جديدا للموضوع.

* الوصف التكميلى للأشخاص أو للأمكنة أو المناسبة المتعلقة بموضوع الخبر.

* القصص الجانبية التى يمكن أن تضيف للموضوع جديدا.

* بعض الأخبار التى لها انعكاسات خاصة على الموضوع.

* شهود العيان أو الوثائق أو البيانات المتعلقة بالموضوع والتى لم تنشر من قبل.

ويمكن تطبيق المتابعة الإخبارية على الخبر التالى :

---

(١) جلال الدين الحمامصى، **محاضرات غير مطبوعة للسنة الأولى فى كلية الإعلام/** جامعة القاهرة، ١٩٧٢.

«طالب ثانوى مختل العقل يقتل أمه[1] طعنها ١٠٠ طعنة بالسكين وأخفى جثتها فى «كنبة» وهرب

كتب ـ على ماهر:

ذروة الخبر

جريمة قتل بشعة ارتكبها طالب ثانوى مصاب بمرض نفسى طعن أمه ١٠٠ طعنة بالسكين حتى تأكد من موتها، ثم نقل الجثة ووضعها داخل «كنبة» بشقته بالمنيل، وادعى لوالده أنها عادت إلى منزل الأسرة بالمهندسين، اكتشف الأب (ويعمل مهندسا) مصرع زوجته صباح أمس، بعد أن عثر على الجثة داخل «الكنبة» وهرب القاتل بسيارته، وتوالى المباحث التحريات لكشف ظروف الحادث والبحث عن الابن القاتل، كما تم انتداب الطبيب الشرعى ومعمل الأدلة الجنائية لرفع البصمات.

تفاصيل مهمة

الابن القاتل يقيم بشقة بمفرده فى شارع عبد العزيز آل سعود بالمنيل، وتتردد أمه عليه مرتين أسبوعيا لتوفير متطلباته.. وقد ذهبت إليه أول أمس وغابت، فقلق الأب وأخذ يبحث عنها وقابل ابنه عند مدخل العمارة حيث بدا هادىء الأعصاب وركب مع والده، وأخذ يبحث عن أمه فى منازل أفراد العائلة.

تفاصيل أقل أهمية

وبدأت القصة عندما توجهت الأم «عزة شرف» (٣٩ سنة) إلى شقة ابنها عمرو محمد صفوت الذى يقيم فيها بمفرده، ومجهزة بالتكييف والفيديو والتليفون، كما خصصت له سيارة نصر ١٢٨ زرقاء، وذلك للقيام بتجهيز وأداء بعض متطلبات الابن كعادتها بعد أن تم تخصيص الشقة للابن نظرا لمرضه بمرض نفسى وكعادة الأم ذهبت إليه بصحبة والده وترك الأب الأم وعاد إلى منزله على أن تلحق الأم به بعد الانتهاء من تجهيز متطلبات الابن ولكن انتظر الأب عودة زوجته وطال الانتظار ولم تحضر الأم انتابه الشك

(١) **الأخبار**، ١٢ يوليو ١٩٨٤ .

فى تأخيرها وركب سيارته متجها من منزل الأسرة بشارع جامعة الدول العربية بالمهندسين إلى منزل الابن، ولكن عند صعوده درجات سلم المنزل وجد الابن فى طريقه إلى خارج العمارة فسأل الأب ابنه فرد قائلا إنها غادرت المنزل منذ ساعة».

.. ثم تكمل الصحيفة نشر بقية تفاصيل القصة فى صفحة داخلية .

.. ونظرا لبشاعة هذه الجريمة التى هزت الرأى العام المصرى، فقد تابعت الصحافة - والوسائل الإعلامية الأخرى - أخبارها للكشف عن أية تفاصيل أخرى توضح الدوافع التى أدت إلى ارتكابها .

ففى اليوم التالى للنشر مباشرة نشرت الصحيفة متابعة، تضمنت شهادة والد القاتل أمام النيابة ودوافع ابنه لارتكاب جريمته البشعة وكيف أفلت هو - الأب - من القتل على يد الابن !! مع فقرات لربط الحادث بالجديد الذى كشف عنه الأب، حيث تحول الحادث إلى قضية إخبارية مازالت تفاصيلها تتوالى على النحو التالى :

«والد قاتل أمه يروى للنيابة أسرار جريمة المنيل(1):

عمرو قتل أمه عندما علم أنها ستبعد عنه وتسافر للخارج.. أصر الأطباء على دخوله مستشفى الأمراض العقلية لخطورته ولكن الأم رفضت وقالت: سيشفى بحنانى وحبى.

كتب عصام حشيش وحسين المرصفاوى:

قال المهندس محمد صفوت صالح والد الطالب قاتل أمه، أنه مضطرب عقليا وأنه يرجح أنه قتل أمه عندما أخبرته بأنها سوف تبعد أسبوعين فقط لسفرها مع الأسرة فى أجازة صيفية إلى لندن.

وقال الوالد للنيابة أن ابنه مريض بانفصام الشخصية والوسواس القهرى. وقد أصر جميع الأطباء المعالجين له

متابعة

(1) الأخبار، ١٣ يوليو ١٩٨٤ .

متابعة

على ضرورة دخوله مستشفى الأمراض العقلية بعد فشل علاجه فى العيادات الخاصة بالقاهرة ولندن، ولكن الأم الضحية هى التى رفضت وحدها ذلك، وقالت اننى سوف أعالجه وأساعد فى شفائه بحنانى وحبى، كشف التحقيق أن الطالب قد استدرج والده - بعد أن قتل أمه - إلى شقته فى المنيل لقتله هو الآخر، ولكن ابن البواب انقذ الوالد فى اللحظة الأخيرة، ومازالت المباحث تبحث عن القاتل الهارب.

وقد تلقى صباح أمس ماهر بيبرس مدير نيابة مصر القديمة تقرير تشريح جثة الأم السيدة عزة مشرفة (٣٨ سنة) جاء فى التقرير أن المجنى عليها قد طعنت بـ ٩٣ طعنة منها ٥٨ طعنة بالظهر والباقى فى الرقبة وبقية أجزاء جسدها، وقد ماتت نتيجة تهتك بالرئتين ونزيف داخلى، وقد صرح مدير النيابة بدفن الجثة، وقد شيعت جنازتها فى الخامسة من مساء أمس».

. . وتستمر المتابعة التى قد تكون سلبية أحيانا ولا تضيف جديدا، كأن تذكر الصحيفة خبرا يقول[١] :

«المباحث تواصل جهودها لضبط المتهم بقتل أمه

متابعة إخبارية

Tie - in
تذكرة سريعة

تواصل مباحث القاهرة جهودها لضبط عمرو محمد صفوت المتهم بقتل والدته بـ٩٣ طعنة أثناء وجودها بشقته فى المنيل.

علمت «الأخبار» أن بعض رجال المباحث سافروا إلى إحدى المحافظات الساحلية، بعد أن وردت معلومات أن القاتل موجود بها.. كما طلبت مديرية أمن القاهرة من مباحث مديريات الأمن بمحافظات الجمهورية البحث عن القاتل.

---

(١) الأخبار، ١٥ يوليو ١٩٨٤.

وتقوم المباحث بعمل أكمنة بالأماكن التى يحتمل أن يتردد عليها المتهم»..

.. فهذا الخبر السلبى لا يضيف جديدا، فمن الطبيعى أن: «تواصل المباحث جهودها لضبط المتهم بقتل أمه»، فهو عملها وواجبها.. لكن مع عدم تكشف زوايا جديدة فى موضوع يشغل أذهان القراء (لغرابته أو لعدم معقوليته أو لفائدته أو ضرره) تضطر الصحيفة لنشر بعض الأخبار التى لا تضيف جديدا، لكنها تذكر القراء بما جرى وأنها - الصحيفة - تبحث عن خيوط جديدة لموافاتهم بها، وقد تطول فترة المتابعة حتى تحصل الصحيفة على الجديد الذى تقدمه لقارئها.

فبعد أيام من المتابعة المتواصلة للخبر السابق (قاتل أمه)، يتم القبض على المتهم بالقتل وتنشر الصحيفة متابعة إخبارية للموضوع، ثم تتنافس الصحف فى تقديم زوايا جديدة بعيدة عن تحقيقات النيابة التى تكون فى متناول الصحف جميعها، كأن تفوز صحيفة بحديث صحفى، أو تحصل على مذكرات تلقى الضوء على شخصية المتهم، أو تكشف عن قصة مرض سبق علاجه منه أو غير ذلك من زوايا أخرى تتصل بالموضوع نفسه، ومع كل تطورات فى الموضوع فالصحيفة مطالبة بربط الجديد بالقديم الذى سبق نشره.

فمتابعة للموضوع الإخبارى السابق، وبعد القبض على المتهم تنشر الصحيفة حديثا يقول[1]:

«قاتل أمه يروى «للأخبار» قصة اختفائه: قضيت ١٥ يوما فى الإسكندرية والأقصر وسوهاج وحى الحسين. أمضيت أثناء هروبى ليلة فى قسم شرطة الجمالية بتهمة التشرد فى الصباح قمت بتنظيف القسم وخرجت!

سقطت عمرو قاتل أمه فى أيدى الشرطة.. تمكن من الاختفاء خمسة عشر يوما فى شوارع ومساجد القاهرة والإسكندرية وسوهاج والأقصر، ضاقت به الدنيا فذهب إلى صديقه إيهاب بالعجوزة ليستدين مبلغا من المال، وما أن

---

(١) الأخبار، ٢٦ يوليو ١٩٨٤.

شاهده إيهاب حتى صرخ طالبا نجدة الأهالى للقبض عليه، تمكن المارة من الإمساك بقاتل أمه وذهبوا به إلى قسم العجوزة، ثم تم ترحيله إلى مديرية أمن الجيزة».

وبعد هذه المتابعة تلتقى «الأخبار» مع المتهم (فى مكتب العقيد إبراهيم راسخ رئيس المباحث الجنائية بالجيزة)، لتجرى حوارا معه يوضح للقارىء جوانب جديدة فى شخصيته.

.. والتوسع فى نشر المتابعة الإخبارية لمثل هذا الحادث البشع غير الإنسانى، إنما يتم فى صورة انتقادية لأخذ العبرة والتنبيه للسلوكيات الخاطئة فى التربية: كأن تخصص هذه الأسرة لابنها ـ طالب الثانوى ـ شقة يقيم فيها بمفرده بعيدا عنها، وسيارة، ورغم اصابته بمرض نفسى فإن الأم ترفض إيداعه مصحة نفسية..!!

الفصل الثامن

مقدمة الخبر الصحفى

القاعدة التى تقول إن مهمة مخرج الصحيفة جذب القارىء لقراءة مقدمة الخبر أما تكملة قراءة الخبر من عدمه، فيرجع إلى الصحافى نفسه؛ هذه القاعدة توضح أهمية المقدمة، فالقارىء سرعان ما يهمل الخبر الذى تفشل مقدمته فى جذب انتباهه[١] .

ولما كانت الكتابة إحدى المهارات الأساسية للصحافى الشامل الذى يجب أن يجيد اختيار الكلمات ومعالجتها[٢]، فإن مقدمة الخبر الصحفى تحتل عناية كبيرة من اهتمام المحرر، سواء فى التركيز على زاوية معينة - هى أهم ما فى الخبر - أو فى اختيار الكلمات، والصياغة للتعريف بمضمون الخبر واستثارة انتباه القارىء، وتكثيف وإيجاز العناصر الجوهرية فى الخبر بالنسبة للقراء غير الراغبين فى التفصيلات[٣] .

وتشترك المقدمة، مع العناصر التيبوغرافية الأخرى من صور وألوان وعناوين وغير ذلك فى لفت نظر القارىء، إلى أهم ما فى الحدث وجذب انتباهه[٤] وتشجيعه على قراءة الموضوع[٥] .

---

(١) سلافوى هاشكوفيتس، وياروسلاف فرست، **مرجع سابق**، ص ٢٦ .

(٢) دوان برادلى، **مرجع سابق**، ص ٣٧.

(٣) James M. Neal, Suzanne S. Brown, **Op. cit**, P. 151.

(٤) إجلال خليفة، **علم التحرير الصحفى**، مرجع سابق، ص ٨٦ .

(٥) جلال الدين الحمامصى، **من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق**، ص١٢٢ .

والمقدمة الناجحة للخبر الصحفى بشكل عام لابد أن تتوافر فيها عدة مواصفات؛ منها[1]:

١ ـ جذب انتباه القارىء إلى الخبر ولفت نظره دون مبالغة أو تهويل أو إثارة.

٢ ـ أن تتضمن أهم معلومة أو واقعة تدفع القارىء لقراءة الخبر حتى نهايته.

٣ ـ أن تصاغ بطريقة سهلة ميسرة وفى الوقت نفسه مليئة بالحركة وفى أقل عدد من الكلمات.

٤ ـ أن تكون قصيرة ومركزة وغير متعددة المحاور حتى لا تشتت ذهن القارىء فى موضوعات وتفاصيل متعددة.

٥ ـ أن تكون ملائمة لمضمون الخبر، فالخبر الجاد؛ مثل محاولة اغتيال وزير سابق؛ لا يمكن أن تكون مقدمته هزلية أو ضاحكة أو تحاول تبرير العنف والنظر للجناة من زاوية إنسانية، كذلك مقدمة خبر عن «وجبة إفطار مصارع تتكون من ١٠٠ بيضة، و١٠ دجاجات، و٢٠ رغيفا وخضروات طازجة و. . . و. . و. . !!» تناسبها صيغة مرحة فكاهية. . وهكذا.

٦ ـ أن يتناسب حجمها ـ طرديا ـ مع حجم الخبر. . فخبر بسيط مساحته أقل من ربع عمود ستكون مقدمته أقل ـ بالطبع ـ من مقدمة أخرى لموضوع إخبارى أو متابعة إخبارية ترتكز إلى محاور متعددة وتحتل نصف صفحة فى الصحيفة.

٧ ـ أن تحاول الإجابة عن الاستفهامات الخمسة المعروفة: من، وماذا، وأين، ومتى، ولماذا، بالإضافة إلى الاستفهام السادس «كيف»، أو ـ على الأقل ـ تقديم إجابات عن الاستفسارات العاجلة بالنسبة للقراء.

. . وهناك أنواع متعددة من المقدمات، لكن المادة الصحفية وحدها ـ بالإضافة إلى نوعية الجمهور الذى تخاطبه الصحيفة ـ هى التى تحدد نوع المقدمة التى سيتسخدمها الصحافى فى تقديم مادته للقراء، وفى الحالات كلها يجب أن تقيم

(٦) فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص ٢٧٠.
و: كرم شلبى، **مرجع سابق**، ص ١٨٧.

الصحيفة اعتبارا لتفكير قرائها بقدر ما تحرص على إثارتهم وجذبهم إلى ما تكتب .

ومن هذه المقدمات[1] :

ا ـ مقدمة التناقض أو التباين:

وتعتمد على التباين أو التناقض بين حالة قديمة وبين الجديد الذى طرأ عليها ، ويكون جوهر الموضوع هنا الربط بين الحالتين وإظهار ما حدث من حقائق ومفاجآت أو ظروف أو ملابسات ، إلى الوضع الجديد غير المألوف لمثل الحالة موضع الخبر .

فالمفاوضات أو التغيير المفاجىء يجذب كثيرا من القراء إلى قراءة مثل هذه الحالات ، وما حدث لها من تطور أدى إلى تغيير وضعها إلى الوضع الجديد .

مثال ذلك :

> **«حقيقة أغرب من الخيال. متسول يتملك ٤ عمارات وفى حوزته آلاف الجنيهات ويمد يده للمارة ولسان حاله يكرر: لله يا أسياد..!».**

ب ـ مقدمة التساؤل:

وتبدأ بالمعلومات الهامة فى شكل تساؤل ـ أو مجموعة تساؤلات ـ حول أهم ما فى الموضوع للفت نظر القارىء إلى أهمية الموضوع ومحاولة إشراكه فيه ، ثم تأتى

---

(١) للاستزادة حول أنواع المقدمات؛ انظر :
- جلال الدين الحمامصى ، **من الخبر إلى الموضوع** ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ : ١٣٩ .
- إجلال خليفة ، **علم التحرير الصحفى** ، مرجع سابق ، ص ٨٦ : ٨٨ .
- كرم شلبى ، **مرجع سابق** ، ص ١٨٨ : ١٩٣ .
- فاروق أبو زيد ، **مرجع سابق** ، ص ٢٧١ : ٢٧٤ .
- Ken Merzer, **op. cit.**, P. P 82 - 86

الإجابات عن هذا التساؤل - أو مجموعة التساؤلات - فى صلب الخبر بعد ذلك . . وتستخدم هذه المقدمة فى الموضوعات التى تثير جدلا والتى تسعى الصحيفة إلى إشراك الجمهور فيها .

مثال ذلك :

«هل كانت الرصاصات فعلا موجهة إلى اللواء حسن أبو باشا والصحفى مكرم محمد أحمد واللواء نبوى إسماعيل..؟»[1].

ثم تستمر المقدمة التساؤلية:

«لماذا إذن أصيب ١٧ مواطنا من الأبرياء لا علاقة لهم "بالسياسة" أو "الدين"..؟..».

وبعد ذلك تأتى الإجابة لتوضح أن المقصود بالرصاص هو أمن الوطن والمواطن.

جـ- مقدمة الاقتباس[2]:

وتعتمد على اقتباس أو اقتطاع فقرة هامة من خطاب أو تصريح أو مؤتمر أو ندوة أو ملتقى وإبرازها فى بداية الخبر لتكون مقدمته، وغالبا تكون هذه المقدمة على ألسنة المسئولين وأصحاب القرار ومن هم - بشكل عام - فى دائرة الضوء .

وعيب هذه المقدمة صعوبة تلخيصها أو تحويرها، إذ إن قوتها فى احتفاظها بكلماتها، ولذلك لابد أن تكون الفقرة المقتبسة قوية لتكون المقدمة ناجحة . . ويكثر استعمالها فى عرض خطاب رئيس أو زعيم أو قائد خاصة إذا كان الموضوع يتصل بعدد كبير من القراء .

---

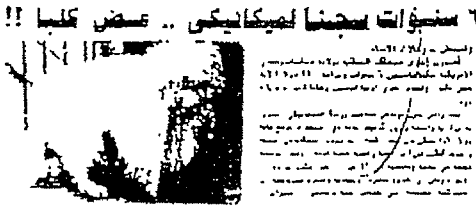
(١) **الأخبار**، ٢٨ من ذى الحجة ١٤٠٧هـ/ ٢٢ من أغسطس ١٩٨٧ .

(٢) Julian Harriss - Kelly Leiter, **op. cit.,** P. 130.

د ـ مقدمة الغرابة أو الطرافة:

وهذا النوع من المقدمات لا يصلح إلا للإخبار عن حدث شاذ أو غريب وغير متوقع، ولا يمكن استخدامه بكثرة خاصة وأن العالم قد أصبح قرية عالمية فى متناول أطراف الأصابع عن طريق الوسائل الإعلامية، حتى التعريف الشهير للخبر بأنه «أن يعض الإنسان كلبا» ـ على أساس ذلك نادر الحدوث ـ لم يعد نادرا، خاصة بعد تعدد الحوادث من هذا النوع .

مثال ذلك :


٦ سنوات سجنا لميكانيكي .. عض كلبا !!

«٦ سنوات سجنا لميكانيكى.. عض كلبا(1)!!

واشنطن ـ وكالات الأنباء:

أصدرت إحدى المحاكم الجنائية بولاية ماساشوستسى الأمريكية حكما بالسجن ٦ سنوات وغرامة ٢٥٠ دولارا لأنه عض كلبا، وقضم إحدى أذنيه ليكسب رهانا قدره مائة دولار!

فقد راهن جون توماس صاحب ورشة الميكانيكى الذى يعمل لديه واسمه وارين كونيس بأنه على استعداد لدفع مائة دولار إذا تمكن من عض كلبه، لم يتردد الميكانيكى لحظة وأحاط الكلب فورا بذراعيه وعضه عضة قوية، أخذ ا لكلب يتأوه من الألم ونقل إلى عيادة بيطرية لإسعافه وقدم صاحبه إلى المحاكمة الجنائية التى حكمت عليه بالسجن ٦ سنوات».

ومع ذلك ففى بعض الأحايين يكون هناك الغريب الذى يستحق الإبراز . . مثال المقدمة الغريبة :

«تمكن فريق من الأطباء الكنديين والأمريكيين من إعادة شخص إلى الحياة بعد ١٣٨ عاما..»(2).

---

(١) الأخبار، ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٦هـ/ ١ سبتمبر ١٩٨٦

(٢) المساء، ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٥هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٨٥ . . وقد اتضح مبالغة الصحيفة واعمادها على قصص علمى و«فبركة» قصة إخبارية لا أساس لها من الصحة، ولو كانت هذه الواقعة حقيقية لقلبت موازين العلم والعالم رأسا على عقب!!.

ثم تسرد الصحيفة كيف عثر الباحثون صدفة فى وسط القطب الشمالى على جثة شاب تحت طبقة عميقة من الجليد واكتشاف أن هذا الشاب كان ضابطا فى حملة استكشاف قديمة عبرت القطب الشمالى عام ١٨٤٧ . . !!

كذلك قصة لاعب الكاراتيه الذى قتل أمه وهو نائم[١]!!

هـ- مقدمة التلخيص:

وتضم المقدمة من هذا النوع أكثر من عنصر أو خيط ليحتل صدر الخبر، وهى بذلك تلخص أهم ما جاء من معلومات أو وقائع أو تصريحات، ويلجأ إليها الصحافى عندما لا يجد إجابة بارزة عن سؤال هام من الاستفهامات الخمسة، أو واقعة محددة تستحق الإبراز لتكون فى مقدمة الخبر . . فهى تقدم خلاصة الخبر لتأتى مفسرة بعد ذلك فى الفقرات المتتابعة التالية التى تكون جسم الخبر .

و- مقدمة الوصف[٢]:

وتحاول هذه المقدمة نقل القارىء إلى قلب الحدث عن طريق التركيز حول تجميع الملاحظات والربط بينها ووصف الشخص أو الحدث أو المظهر غير العادى فى الموضوع، ولا تكون المقدمة ناجحة إلا إذا كان الصحافى نفسه شاهد عيان للواقعة أو الخبر الذى هو بصدده، فعن طريق الربط بين الوقائع والملاحظات المختلفة أو التصرفات غير العادية فى القصة الإخبارية التى ينقلها، يمكن جذب انتباه القارىء إلى موضوعه .

مثال ذلك قصة النائب البرلمانى الذى صرخ فى مجلس الشعب قائلا :

«ده مش مجلس الشعب . . ده مسرح مجلس الشعب»!!

. . أيضا مقاضاة ناظر مدرسة زوجته وكيلة إحدى مدارس البنات لتضرره من

---

(١) **الشرق الأوسط**، ٢٢ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٨ يونيو ١٩٨٦ .

(٢) Julian Harris, Kelly Leiter, **op. cit.,** p. 131.

كيدها له - رغم أنها لا تزال فى عصمته وتقيم معه - عن طريق محاضر الشرطة والحكم لصالحه، هى قصة يمكن تناولها عن طريق الوصف على النحو التالى :

«ولم يصدق الحاضرون داخل قاعة محكمة الفيوم الابتدائية ما يرونه أمام أعينهم، فقد كان أحد الخصوم فى القضية المطروحة هو ناظر المدرسة، والمدعى عليها زوجته وكيلة إحدى مدارس البنات».

ن - مقدمة الحدث:

ويطلق عليها المقدمة المتفجرة أو المقدمة القنبلة، حيث تستخدم فى الأخبار ذات القوة والأهمية، وذلك عندما يتناول الخبر حادثا قويا مؤثرا[1]، فتكون الكلمة أيضا فى مستوى الحادث قوية ومؤثرة ومعبرة عنه.

وهذه المقدمة لا ينصح استخدامها بكثرة حيث إن استعمالها فى غير موضعها يجعل الصحيفة تبالغ وتعطى خبرا صغيرا أكبر من حجمه. . والصحافة العربية بشكل عام تجنح إلى استخدام المقدمات المثيرة خاصة فى الخبر الرئيسى ليكون «المانشيت» وعليها - حسب هذا التقليد - أن تبحث كل يوم عن هذا الخبر الذى يصلح ليتصدر صفحتها الأولى.

. . وتكون مقدمة الحدث معبرة تماما عند تناولها خبر قيام حرب بين دولتين أو اكتشاف عبقرى أو إنجاز فذ أو غير ذلك من أحداث تفرض نفسها.

ل - مقدمة الحوار:

ولا تستخدم هذه المقدمة بكثرة فى صحفنا، حيث إن استخدامها يتطلب حوارا دراميا غير مألوف، لأنه لو كانت الكلمات عادية ومألوفة لماجذبت المقدمة انتباه القارىء وحفزته على قراءة الموضوع. . واستخدام مقدمة الحوار يكسر رتابة الكتابة

---

(١) James M. Neal and Suzanne S. Brown, **op. cit.**, p. 158.

الفصل التاسع

عنوان الخبر الصحفى

. . ثلاثة عناصر تجذب القارىء إلى الصحيفة؛ عنوان الصفحة الأولى «المانشيت»، والصور، والألوان، وثلاثة أشياء - أيضا - تجذب القارىء إلى خبر أو موضوع صحفى بالتحديد؛ هى[1]: العنوان، وطريقة إخراجه، واسم كاتب الموضوع.

والعنوان عنصر هام فى بناء الصحيفة، فهو بمثابة الإعلان عنها وعن موضوعاتها المختلفة، حيث يقدم للقارىء فكرة عن مضمون الخبر ويحرك شهيته لقراءته.

وهناك أنواع متعددة من العناوين، منها[2]:

١ - العنوان العريض Banner Line

ويمتد بعرض الصفحة كلها، وقد يتكون من سطر واحد أو أكثر من ذلك، وإذا كان فى الصفحة الأولى فإنه يطلق عليه عندئذ اسم «مانشيت» وفى هذه الحالة - غالبا - يكون بلون آخر - كالأحمر مثلا - حيث يتصدر أهم خبر فى الصفحة ليكون بمثابة الإعلان عن الصحيفة. . أما فى الصفحات الداخلية فيطلق عليه «العنوان العريض» حتى لو كان بعرض الصفحة كلها.

---

(١) جلال الدين الحمامصى، **من الخبر إلى الموضوع**، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٢) أحمد حسين الصاوى، **طباعة الصحف وإخراجها** (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: د.ت) ص ١٣٧ : ١٦٤.

و: هشام توفيق بحرى، **صحافة الغد** (القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٨) ص ١٩٥ ومابعدها.

و: Julian Harriss - Kelly Leiter, **op. cit,** P.P 502 - 515.

٢ ـ العنوان الممتد Spread head

وهو الذى يمتد على أكثر من عمود ولكنه لا يصل إلى الثمانية أعمدة .

٣ ـ العنوان العمودى Single - column head

ويحتل عرض عمود واحد فقط .

٤ ـ العنوان الثابت Standing head

وقد يكون عنوانا لباب إخبارى ثابت ، مثل «أخبار الغد» الذى كان يحرره الصحافى على أمين وينشر فى صدر صحيفة (أخبار اليوم) ، أو عنوانا لعمود ثابت يحرره كاتب معين مثل : «فكرة» فى صحف (الأخبار) و(أخبار اليوم) و(الشرق الأوسط) التى كان يكتبها لمصطفى أمين ، و«مواقف» لأنيس منصور فى (الأهرام) ، أو عنوانا لزاوية ثابتة أيضا ، مثل «أبيض وأسود» فى صحيفة (الشرق الأوسط) ويتناوب على كتابتها أكثر من كاتب .

٥ ـ العنوان الجانبى Astonisher

وعادة يوضع تحته خط ، وقد يكون تمهيدا للعنوان الأصلى ، أو يتضمن حقائق عن الموضوع تزيد من رغبة القارىء فى قراءة الموضوع .

٦ ـ العنوان الفرعى Cut Line

ويستخدم بين فقرات الموضوع لكسر رتابة الموضوع ومنح القارىء فرصة لالتقاط أنفاسه استعدادا للمعلومات التى تتضمنها الفقرات التالية ، وتجمع حروفه ـ عادة ـ ببنط حروف الفقرة نفسها ولكن بالحروف الثقيلة (السوداء) .

والعنوان قد يكون سطرا واحدا ، وقد يتألف من أكثر من سطر لإعطاء معلومات

إضافية عن الموضوع . . وهناك طرق متعددة لإبراز هذه العناوين وترتيبها على الصفحة ، خاصة العناوين متعددة الأسطر التى قد تأخذ الشكل الهرمى أو المتدرج أو المعلق .

. . وبشكل عام يجب أن يتناسب حجم العنوان ونوعه ولونه مع الخبر أو الموضوع الذى يتصدره ويعبر عن أهم ما يتضمنه .

• كتابة العنوان الصحفى:

تُعد كتابة العنوان الصحفى فى غاية الأهمية ، فهى اللافتة والمدخل الطبيعى للموضوع ، وهى عملية تحتاج إلى التمرس والخبرة والمقارنة المستمرة بين الصحف المختلفة ، لمعرفة كيفية نشر الموضوع الواحد وعناوينه والزاوية التى تم التركيز عليها .

وإذا كان الصحافى يبدأ وضع عنوان ـ أو عناوين ـ موضوعه بعد الانتهاء من كتابة الموضوع فى صيغته النهائية ، إلا أن التفكير فى العنوان يبدأ ـ بالفعل ـ مع بداية جمع مادة الموضوع ، فقد تقفز إلى الذهن مباشرة معلومة أو تصريح أو فكرة «ما» حصل عليها ووجد أنها أهم ما تجمع لديه ، ثم يبدأ فى صياغتها فى ألفاظ معبرة وموجزة لتكون عنوانا ناجحا قويا .

وطريقة كتابة العنوان تتحدد بناء على نوع المقدمة التى كتبت للموضوع نفسه ، ويمكن تقسيم العناوين من حيث صياغتها على النحو التالى[1] :

١ ـ العنوان الملخص:

وقد يتضمن جملة وصفية لفكرة الموضوع ، أو إجابة عن أهم سؤال من الشقيقات الخمس .

مثال ذلك :

---

(١) جلال الدين الحمامصى ، **من الخبر إلى الموضوع** ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

«فشل الهجوم الإيرانى»[1]

ثم يجىء السطر التالى موضحا تفاصيل أكثر:

«خسائر إيران عشر فرق وتسعة ألوية وسرية من حرس الخومينى».

ب ـ العنوان التساؤلى:

وهدفه تحريك غريزة الاهتمام لدى القارىء ودفعه لمعرفة الإجابة من خلال قراءة الموضوع، ويجب عدم التوسع فى العناوين التى فى صيغة السؤال، حيث إن مهمة الصحيفة تقديم إجابات عن الاستفهامات التى تدور فى أذهان القراء، وبالتالى فعليها أن تقدم أهم معلومة أو إجابة تهم القراء.

ومن العناوين التساؤلية:

«هل قتل لاعب الكاراتيه أمه وهو نائم»..؟[2].

فهذا العنوان يدفع قارىء الصحيفة إلى قراءة الموضوع لمعرفة القصة، وكيف حامت الشكوك حول هذا اللاعب بالتحديد..؟.. ولماذا..؟.

جـ ـ عنوان الجملة المقتبسة:

وتكون الجملة المقتبسة قوية وتهم أغلب قراء الصحيفة، وغالبا تكون هذه الجملة على لسان مسئول أو سياسى أو قائد عسكرى.

فلو تعددت مشاكل دولة «ما» وكثرت الاقتراحات وتعددت الحلول، ثم شخص رئيس الدولة المشكلة ووضع حلولا لها، فأنسب عنوان هنا:

«مبارك: لا حل لمشاكلنا إلا بزيادة الإنتاج»[3].

---

(١) **أخبار اليوم**، ٢٥ ربيع الثانى ١٤٠٧هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٩٨٦

(٢) **الشرق الأوسط**، ٢٢ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٨ يونيو ١٩٨٦.

(٣) **الأخبار**، أول المحرم ١٤٠٨هـ/ ٢٥ أغسطس ١٩٨٧.

د ـ عنوان الوصف:

ويعتمد على رسم صورة دقيقة للموضوع والربط بين الملاحظات المختلفة لتقديم صورة وصفية تجذب القارىء لمعرفة تفاصيلها عن طريق قراءة الموضوع.

«بجدارة .. وصعوبة.. فاز الزمالك على شياطين زامبيا ٢/ صفر ووصل دور الثمانية»[١].

والعنوان السابق جذاب، لكنه يعيبه أنه متناقض، إذ كيف يكون الفوز بجدارة وفى الوقت نفسه بصعوبة. . ؟!!

هـ ـ عنوان المقارنة:

ويبرز التطور الذى طرأ على الموضوع، فيوضح «ماذا كان»، ثم الوضع الجديد له.

مثال ذلك:

«بطل الاسكواش.. خذلنا فى البطولة»[٢].

أو «عامل جراج.. عليه ضرائب ربع مليون جنيه..!».

فالسؤال الذى يقفز إلى أذهان القراء فور قراءة العنوان، هو: «وكم تكون أرباحه الكلية إذا كان سيدفع هذا المبلغ ضريبة كسب عمل. . ؟».

و ـ عنوان التوجيه المباشر:

ويقصد به توضيح أهمية ما يحمله الموضوع من توجيه للقارىء للقيام ـ أو عدم القيام ـ بفعل معين، أو اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين. . ويجب الحذر فى استخدام عنوان التوجيه المباشر كى لا يحدث رد فعل عكسى من القارىء تجاه

---

(١) **الأخبار**، ١٦ مايو ١٩٨٧.

(٢) **الجمهورية**، ١٢ ديسمبر ١٩٨٥.

الصحافى والصحيفة . . فالقارىء يكره التوجيه المباشر الذى يكون فى صيغة الأمر : «افعل كذا» و«لا تفعل كذا» .

«صناديق الانتخابات . . فى انتظارك صباح غد»

• شروط العنوان الجيد :

إذا كان العنوان هو «اللافتة» التى تعبر عن أهم ما يتضمنه الموضوع ؛ فلكى يكون ناجحا لابد له من توافر الشروط التالية :

١ ـ أن يقول شيئا ، أى يتضمن أهم حقيقة أو واقعة فى الخبر . . أما العناوين السلبية التى لا تقول جديدا فيجب البحث فى موضوع الخبر عن أبرز واقعة ، والتركيز عليها فى العنوان .

٢ ـ أن يكون ملائما لموضوع الخبر ، من حيث الجدة ، أو الطرافة ، أو الغرابة وغيرها .

٣ ـ أن يتناسب مع حجم الموضوع الذى يتصدره .

٤ ـ استخدام الفعل المضارع ليعايش القارىء الموضوع بدلا من صياغته فى الزمن الماضى .

٥ ـ الوضوح وعدم الغموض .

٦ ـ الموضوعية وعدم المبالغة أو التهويل أو الإثارة غير المبنية على أسس سليمة .

٧ ـ عدم التناقض[1] فى كلمات العنوان ومضمونه ، كأن تنشر صحيفة عنوانا يقول : «بجدارة . . وصعوبة . . فاز الزمالك على شياطين زامبيا ٢/ صفر» .

فالقارىء سيحتار فى الموضوع من عنوانه ، وسيسأل نفسه :

ـ كيف يفوز الزمالك (بجدارة) و(بصعوبة) فى الوقت نفسه . . ؟!

---

(١) **أخبار اليوم**، ١٦ من مايو ١٩٨٧ .

وهناك أخطاء شائعة فى كتابة العنوان يجب التنبيه إليها ؛ مثل :

١ ـ أن يحمل العنوان أكثر من معنى ، فالكلمات التى تحمل أكثر من معنى تحدث رد فعل معاكس إثر الانتهاء من الخبر واكتشاف ذلك . . فعندما تنشر صحيفة عنوانا يقول :

«شباب البرلس يهزم الباجور.. بهدف غريب»

فأول ما تبادر إلى الذهن أن هناك هدفا غريبا فاز به «شباب البرلس» ، كأن يقذف حارس المرمى بالكرة ـ مثلا ـ لتصل من مرماه إلى مرمى الخصم ثم تتعدى الحارس الآخر لتسجل هدفا . . لكن قارىء الخبر يصاب بإحباط عندما يخيب توقعه ويكتشف أن المسألة كلها أن الذى سجل هدف الفوز اسمه «غريب» . . ! !

٢ ـ أن يكون مستفزا ، كأن يتضمن كلمات أو مصطلحات لها مكانة خاصة أو معنى ويسقطها على موضوع آخر . . فعندما تنشر صحيفة عنوانا يقول[1] :

«وعاد الأهلى للجهاد الأكبر: الدورى والكأس»

فهذا يحدث رد فعل معاكس للموضوع الصحفى وللصحيفة نفسها ، نظرا لارتباط كلمة «الجهاد» فى الإسلام بالدعوة إلى تحمل المشاق فى سبيل نشر تعاليم الإسلام ، وعندما يقول نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» ، فهو يعنى به جهاد النفس والاستقامة على أمور الدين وطاعة الله والبعد عن معصيته . . وهذا المعنى الكبير بعيد كل البعد وأسمى من المقارنة بمجرد التنافس على «كأس» أو «دورى» .

كذلك عندما تنشر صحيفة فى صفحتها الأولى خبرا يقول :

«كسوف كلى للشمس أمام الأهلى فى كأس مصر» ثم يفاجأ القارىء أن النادى الأهلى للرياضة البدنية قد فاز على نادى الشمس (٤/ ٠) فهذا يربك القارىء .

٣ ـ أن يكون غامضا غير واضح ، فالعنوان المبهم لا يخبر عن وقائع أو حوادث تجذب الانتباه ، وتدفع إلى معرفة تفاصيلها .

---

(١) **الجمهورية**، ١٢ ديسمبر ١٩٨٥ .

٤ ـ تكرار كلمات أو فكرة معينة فى العناوين ، فمعنى ذلك أننا حرمنا القارىء من أفكار أو معلومات جديدة كانت ستحملها أو ستعبر عنها كلمات جديدة .

٥ ـ الجنوح إلى المبالغة أو التهويل وعدم الالتزام بالموضوعية التامة ، فوقتذاك سيكون العنوان رأيا ، فى حين أن الخبر وبالتالى العنوان يجب أن يكون محايدا .

٦ ـ استخدام اختصارات غير شائعة ، خاصة فى الصحف التى توزع على مستوى دولى ، فذلك يؤدى إلى إرباك القارىء وعدم التحديد الذى قد يدفع إلى ترك الموضوع بكامله إلى موضوعات أكثر بساطة ومفهومة .

الهدف الأسبوعي

١٢ ـ الجمهورية

.. وعاد الأهلى للجهاد الأكبر .. الدورى والكأس

الأسبوع الرياضى

ناصف سليم

الزمالك والمقاولون غداً .. مباراة فاصلة !

عنوان مستفز نشرته صحيفة (الجمهورية) ١٢ من ديسمبر ١٩٨٥ وشبهت فيه خوض النادى الأهلى معركة الدورى والكأس بـ: الجهاد الأكبر !!!

«كسوف» كلى للشمس أمام الأهلى فى كأس مصر[1]:


كسوف كلى للشمس أمام الأهلى فى كأس مصر

كما كان متوقعا تعرض نادى «الشمس» للكسوف الكلى أمس فى مباراته أمام الأهلى فى بطولة كأس مصر
فقد تأهل الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى إلى دور الـ ١٦ لبطولة الكاس ليواجه بلدية المحلة الأحد المقبل، بعد تغلبه مساء أمس على الشمس بأربعة أهداف للاشئ، فى مباراة من جانب واحد فى دور الـ ٣٢ للبطولة.
تمكن لاعبو الأهلى من التقدم ٣/صفر فى الشوط الأول بأهداف سجلها كل من سيد عبد الحفيظ وأحمد بلال وعلاء إبراهيم فى الدقائق ٧ و ١٢ و٤٢ من الشوط الأول وأضاف إسحاق أول الهدف الرابع فى الدقيقة ٨١ من الشوط الثانى.
ومن ناحية أخرى أكد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات - خلال استقباله بعثة كرة القدم بنادى الزمالك برئاسة الدكتور كمال درويش فى غزة - أن حضور الفريق المصرى على أرض فلسطين والتقاءه مع شقيقه المنتخب الفلسطينى، مدعاة للفخر، ومشاركة منه فى معركة إثبات عروبة أرضنا. وتعهد عرفات لهم بالصلاة معا فى القدس الشريف، عاصمة الدولة الفلسطينية.
(الرياضة ص ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢)

«كما كان متوقعا، تعرض نادى «الشمس» للكسوف الكلى أمس فى مباراته أمام الأهلى فى بطوة كأس مصر.

فقد تأهل الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى إلى دور الـ١٦ لبطولة الكأس ليواجه بلدية المحلة الأحد المقبل، بعد تغلبه مساء أمس على الشمس بأربعة أهداف للا شىء فى مباراة من جانب واحد فى دور الـ ٣٢ للبطولة.

تمكن لاعبو الأهلى من التقدم ٣/ صفر فى الشوط الأول بأهداف سجلها كل من سيد عبد الحفيظ وأحمد بلال وعلاء إبراهيم فى الدقائق ٧ و١٢ و٤٢ من الشوط الأول وأضاف إسحاق أول الهدف الرابع فى الدقيقة ٨١ من الشوط الثانى.

ومن ناحية أخرى أكد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات - خلال استقباله بعثة كرة القدم بنادى الزمالك برئاسة الدكتور كمال درويش فى غزة - أن حضور الفريق المصرى على أرض فلسطين والتقاءه مع شقيقه المنتخب الفلسطينى، مدعاة للفخر، ومشاركة منه فى معركة إثبات عروبة أرضنا. وتعهد عرفات لهم بالصلاة معا فى القدس الشريف، عاصمة الدولة الفلسطينية.

(الرياضة ص ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢)»

---

(١) صحيفة (الأهرام) ٢/ ٣/ ٢٠٠٠م، ص١

الفصل العاشر

الصورة فى مجال الأخبار

تمثل الصورة أهمية كبيرة بالنسبة للصحافة والقراء بشكل عام، خاصة تلك الصورة الإخبارية التى قد تكون - فى بعض الأحايين - أنجح وسيلة إعلامية حيث تقدم المضمون فى وضوح ويسر ودون إجهاد للقارئ، فقد تقدم صورة فى لحظة خاطفة ما لا يستطيع كتاب أن يقدمه فى مائة صفحة[١]، فهى تنقل الحدث إلى القارئ وتجعله يرى بنفسه بعض التفاصيل التى ركز عليها لتنقل له جو الحدث أو الواقعة الإخبارية.

فالصورة الجيدة فى مجال الأخبار، هى بمثابة الخبر، أو على الأقل مكملة للخبر، وكلامها - كلام الصورة - يحل محل أجزاء من المضمون الخبرى[٢].

والصورة الجيدة - كما يقول مارشال ماكلوان - تغنى عن ألف كلمة[٣]، فهى تنل وتتكلم بسرعة وحيوية..

.. ومع التقدم التكنولوجى فى طرق نقل الصور وطباعتها، تنوعت الصور من حيث مضمونها[٤]، إلى صور إخبارية وصور موضوعات إلى اللقطات الإنسانية والصور الجمالية والتعبيرية، وأصبحت الصحف تخصص قسما فيها للتصوير،

---

(١) دوان برادلى، **الجريدة ومكانها فى المجتمع الديمقراطى**، مرجع سابق ص ٧٥.

(٢) جلال الدين الحمامصى، **الصحيفة المثالية**، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٣) محمد نبهان سويلم، **التصوير والحياة**، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٧٥ (الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب: جمادى الأولى ١٤٠٤هـ/ مارس ١٩٨٤)، ص ١٣٢.

(٤) محمود علم الدين، **الصورة الفوتوغرافية فى مجال الإعلام**، مرجع سابق، ص ٤٠.



* لقطة معبرة توضح أخطار لعب الكرة فى الشارع، ويظهر فى الصورة أحد اللاعبين بعد أن صدمته السيارة وقذفته بعيدا، والسيارة التى ارتكبت الحادث، والآخرون والذعر على وجوههم..

وقد تصدرت الصفحة الأولى فى أحد أعداد صحيفة «أخبار اليوم»..

يضم عددا من المصورين المحترفين، بالإضافة إلى ما تحصل عليه - الصحيفة - من صور عن طريق وكالات الأنباء والوكالات الخاصة بالصور، ومن المصورين المحترفين والهواة والجمهور ومكاتب العلاقات العامة وإدارات الإعلام فى المؤسسات والهيئات والمصالح الحكومية والخاصة[1] . .

وقد تلعب الصدفة دورا كبيرا - خاصة فى المجال الإخبارى - فى السبق بصورة تقول أكثر مماتقوله حملة صحفية، فصورة لباخرة تغرق، أو كوبرى لحظة انهياره، أو عربة وهى تهوى بركابها إلى قاع النهر، أو لحظة تنفيذ جريمة قتل، هى أبلغ من مجموعة أخبار وسلسلة تحقيقات وحملات صحفية، فهى تنقل الحدث أو الواقعة بملابساتها دون رتوش ولاتدع مجالا للشك أو شبهة للخداع، على أساس أن «الكاميرا لا تكذب»[2] . .

. . ولكن هل الصورة - بالفعل - لا تكذب أبدا . . ؟

الكاميرا نفسها لا تكذب، لكن المصور قد ينحاز إلى وجهة نظر معينة ويهمل أخرى جديرة بالتسجيل والنشر، وقد يشوه الصورة أيضا بحذف أجزاء منها، أو يجمع أجزاء من صورتين منفصلتين ليترك انطباعا بخلاف حقيقة الصورة، وهذا كله تشويه متعمد للحقيقة، والمسئولية والالتزام الأخلاقى يحتم التعامل مع الحقيقة كما هى، أما وجهة النظر فلها مكانها المعروف سلفا أنه وجهة نظر[3] . .

---

(١) Julian Harriss, op. cit., P. P. 195 - 197.

(٢) عن طريق الصدفة استطاع الصحافى أحمد طه محرر الحوادث فى (الأخبار) الفوز بلقطة فريدة تصور حادث إصابة أحد لاعبى الكرة الشراب فى شوارع القاهرة، وتضمنت اللقطة المصاب قبل أن يسقط على الأرض بعد أن صدمته السيارة، والسيارة التى ارتكبت الحادث، والفزع والرعب على وجوه شهود العيان . . واستحقت اللقطة أن تتصدر الصفحة الأولى من صحيفة (أخبار اليوم)، وأن تحدث تأثيرا فاق عشرات الأخبار والمقالات عن الحوادث المتكررة نتيجة لعب الكرة فى الشوارع.
ويذكر مصور اللقطة المذكورة أنه ذهب يومها لمشاهدة مباراة لتصويرها ضمن حملة صحفية هدفها هدوء الشارع المصرى، وبالصدفة البحتة وقع الحادث فوجد نفسه لا شعوريا يضغط زر الكاميرا لتكون هذه الصورة.

(٣) دوان برادلى، **مرجع سابق**، ص ٧٧.

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

London - Tuesday, 13 January 1987 - Front Page No. 1

مصر: إعدام قاتلة زوجها... شنقاً



* صورة قاسية من داخل غرفة الإعدام، وقد أثارت ضجة كبيرة حول حدود نشر الصور.. الشرق الأوسط، ١٣ من جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٣ من يناير ١٩٨٧م ص ١..

ومثلما تتنافس الصحف العامة على تقديم الخبر، فقد دخلت الصورة الصحفية - خاصة الإخبارية - مجال المنافسة الصحفية أيضا[1]، سواء كانت فوتوغرافية أو رسوما كاريكاتورية أو خرائط أو وثائق أو غير ذلك . . وفى مجال هذا التنافس يطالب المصورون باعتبار مصادر الصورة الصحفية مثل مصادر الأخبار؛ متاحة أمام المصورين الصحفيين جميعهم[2] . .

ولكن فى ظل هذا التنافس والسباق المحموم للانفراد بالصور، ما هى الحدود التى تقف الصحافة عندها وتمسك عن نشر بعض الصور التى قد تتوافر لديها بالفعل قبل غيرها والتى تمثل سبقا صحفيا . . ؟ . .

هذا السؤال تردد كثيرا بعد أن نشرت بعض الصحف المصرية والعربية[3] صورا من داخل غرفة الإعدام لامرأة قبل شنقها، وأظهرت - الصورة - المحكوم عليها بالإعدام «وعشماوى» يجهز الحبل ليضعه حول رقبتها، بينما مساعده يقوم بتكتيف يديها . . مثل هذ الصورة القاسية يكون النشر بالنسبة لها انتقاديا للتنبيه أو التحذير من عدم الوقوع فى مثل ذلك الخطأ . . أما دون ذلك من تحريفات أو تشويهات[4] فهذا إهدار للأمانة .

---

(١) صحيفة Le Monde الفرنسية هى الوحيدة التى لا تنشر أية صور على الإطلاق منذ أن قام بتأسيسها هوبيرى يوف مارى Hubrt Beuve Mery فى أعقاب تحرير مدينة باريس من الاحتلال النازى، وأصدر عددها الأول فى التاسع عشر من ديسمبر ١٩٤٤، والتزم القائمون على أمر الصحيفة بهذا الطابع منذ ذلك الوقت حتى الآن.

انظر : **مجلة (المجلة)** العدد ٣٧٣، فى أول أبريل: ١٧ أبريل ١٩٨٧ .

(٢) انظر : جلسة مجلس نقابة الصحفيين المصريين فى ١٦ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ/ ٢٧ يناير ١٩٨٧ لبحث شكوى عدد من المصريين للمطالبة بتغطية الأحداث الخاصة برياسة الجمهورية بدلا من قيام الرئاسة بإرسال نسخ مكررة من صور مقابلات الرئيس . . حيث يختفى فى تلك الصور الجهد الشخصى والتمايز والتنافس .

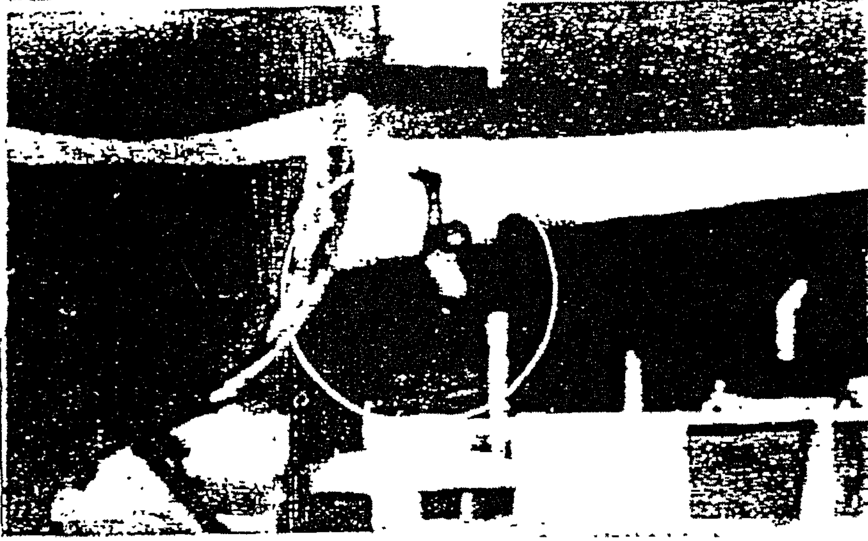
(٣) **الأخبار**، ١٢ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٢ يناير ١٩٨٧، «والشرق الأوسط»، ١٣ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٣ يناير ١٩٨٧ .

(٤) خلال دعاية انتخابات مجلس الشعب المصرى عام ١٩٨٦، نشرت صحيفة (مايو) صورة على أكثر من عامود وظهر تكرار الأشخاص أنفسهم بأوضاعهم فى أماكن مختلفة فى الصورة، مما يدل على أن الصورة الواحدة تكررت فى صورة مركبة للتدليل على شعبية الحزب الوطنى الديمقراطى، ==

وأخلاقيات الصحافة تمنع الوقوع فى مثل هذه الأخطاء التى تمثل جرائم تضليل للرأى العام، فالصورة الفوتوغرافية يجب أن تكون واضحة غير مضللة فلا تستخدم للتعبير على عكس حقيقتها، وصورة الوثيقة يجب التأكد من حقيقتها قبل نشرها، والحال نفسه ينطبق على الأنواع الأخرى للرسم والخطوط والخرائط وغيرها. .

== أيضا نشرت صحيفة (المساء) صورة كتبت عنوانها: «تأييد ساحق بالإسكندرية لقائمة الحزب الوطنى»، فى الوقت الذى كانت فيه لافتة تشغل حيزا كبيرا من الصورة تقول: «آهالى سيدى كريم يحتجون على قرارات الظلم» ويحدث هذا التناقض بلبلة ويساهم فى تكوين حالة من عدم الثقة فى الصحيفة.

القرصنة والارهاب والابتزاز



* صورة نادرة وفظيعة حول حادث اختطاف الطائرة الكويتية (الجابرية) استطاعت وكالة الأنباء الفرنسية التقاطها وتوزيعها، وتظهر فيها جثة أحد الركاب ملقاة من باب الطائرة وقبل أن تسقط على الأرض.. وهى تُغنى ـ الصورة ـ عن ألف مقال عن الإرهاب والقرصنة..

.. وقد تصدرت هذه الصورة صدر الصفحة الأولى لمئات الصحف فى العام..

انظر: **الشرق الأوسط**، ٢٥ من شعبان ١٤٠٨هـ/ ١٢ من أبريل ١٩٨٨م ص١.

الفصل الحادى عشر

المسئولية المهنية للمندوب الصحفى

مسئولية القائم بالاتصال:

التطور التكنولوجى المذهل الذى جعل العالم على اتساعه قرية عالمية، جعل الصحافة سلاحا ذا حدين[1]: إما أن نحسن استخدامها فتصبح أمرا حيويا يساعد فى ربط الإنسان بمجتمعه وترقيته وتخليصه من أزماته النفسية والمادية، وإما أن تتحول إلى قوة طاغية تتنافس على الخبر كسلعة دون اعتبار لعقيدة المجتمع وقيمه وأخلاقياته؛ حيث تصبح العملية الإعلامية مجرد معبر عن القوة المسيطرة فى المجتمع وأداة من أدواتها الرئيسية[2]..

وتكمن خطورة هذا النظام الأخير - التنافس - فى أنه يحد من إمكانيات الفرد ويجعل منه مجرد آلة استقبال سلبية يهمل اهتماماته الخاصة ولا يهتم بطموحاته ومطالبه الحتمية[3]..

ومجتمعنا العربى والإسلامى على اتساعه مستهدف من قوى متعددة لا تتسم أهدافها بالوضوح دائما، وخاصة فى مجال الاتصال، حيث يمكن السيطرة على العقول وتوجيهها من أجل تهيئة المناخ الذى تبتغيه هذه القوى..

والانفجار العالمى الذى يغرقنا بدواماته الإعلامية لا يلتزم بمنهج سلوكى قويم

---

(1) مناقشات «المؤتمر الدولى للصحافة والإعلام» حول المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، طوكيو: نوفمبر ١٩٨٤.

(2) عبد الباسط عبد المعطى، **الإعلام وتزييف الوعى** (القاهرة، دار الثقافة الجديدة: ١٩٧٩) ص ١٤.

(3) مصطفى المصمودى، **النظام الإعلامى الجديد**، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٤ (الكويت، المجلس الوطنى، للثقافة والفنون والآداب: المحرم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥) ص ١٠٦.

يتناسب مع عقيدتنا الإسلامية أو مع ميثاق الشرف الصحفي الدولي الذي تم وضعه عام ١٩١٨، والتعديلات التي أدخلت عليه عام ١٩٣٩، والذي يحتم على الصحافي أن يتحمل مسئولية ما يكتب، حتى تلك الكتابات التي لا تحمل توقيعه، وأن يتحاشى - الصحافي - الافتراء وتوزيع الاتهامات بلا أدلة، ولا يعمد إلى تزوير مستندات أو تشويه حقائق أو يكذب لإنقاذ نفسه من خطأ مهني فادح . .

وأمام هذا الوضع الإعلامي غير المتكافئ، والذي يجعل العالم لا يعرف الحقائق الإسلامية إلا عن طريق أعداء ينقلونها مشوهة ومحرفة حسب ما تهوى أنفسهم المعادية التي لا تنظر إلى الإسلام نظرة غير متحيزة[1]، ظهرت الحاجة إلى إعلام يرتكز إلى العقيدة الإسلامية من أجل بناء الإنسان على هدى الإسلام، وإيقاظ ضميره وترقية اهتماماته عن طريق تحقيق التوازن بين متطلباته المادية والنفسية . .

والصحافي الذي يعمل وفق منطلقات إسلامية هو اللبنة الأولى في بناء اتصال ناجح يقف في وجه الاحتكارات العالمية لمصادر المعلومات والتي تقوم بتلوين هذه المعلومات إلى حد التحوير والتزييف مما يخرجها عن موضوعيتها . .

فذلك النوع من الصحافيين لديه الشجاعة والأمانة، وليس لديه أصدقاء سوى الحقيقة، فالنقد عنده لابد أن يكون نزيها، وأن يقاوم أي اعوجاج، ويقوم بدور «الديدبان» في كشف أي خطر يتربص بالمجتمع[2] . .

وناقل الخبر أو حامله أو مبلغه (وهو الدور الذي يقوم به الصحافي أو الإعلامي بشكل عام)، قد أولاه المسلمون أهمية كبيرة عبر التاريخ، فقد وضعوا شروطا لمن تقبل روايته للخبر؛ منها: الإسلام، والتكليف أو البلوغ، والعقل، والعدالة، والضبط واليقظة . .

. . ومنذ فجر الدعوة الإسلامية سجل التاريخ لهؤلاء الذين حملوا رسائل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ملوك وقياصرة وأمراء عصره، أنهم كانوا واضحين تماما

---

(١) محمد عبد القادر حاتم، **الإعلام في القرآن الكريم** (القاهرة، مطبعة الأهرام التجارية ١٤٠٥/ ١٩٨٥) ص ٤٢١ .

(٢) محمد سيد محمد، **المسئولية الإعلامية في الإسلام**، الطبعة الأولى (القاهرة، مطبعة الخانجي بالقاهرة/ دار الرفاعي بالرياض: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ٢٧٢ .

مثل مضمون الرسائل التى لا تناور ولا تهادن ولا تخشى فى الله لومة لائم: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يؤتكَ الله أجركَ مرتين»، وإلا فالجزاء محدد أيضا وواضح الوضوح كله..

ومنذ أواسط القرن الرابع الهجرى حدد أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب فى كتابه (البرهان فى وجوه البيان) مواصفات من يقومون بمهمة الإخبار أو الإعلام، على النحو التالى:

- أن يكونوا من أصح العمال ديانة.
- وأكملهم أمانة.
- وأظهرهم صيانة.
- وليس ينبغى أن يتقدمهم أحد فى الصدق والثقة والأمانة غير القضاة ومن جرى مجراهم.
- لا يكون فيهم شىء من الحدة والحسد والغفلة.

ثم يؤكد ابن وهب على أهمية المواصفات السابقة فى القائمين على الإخبار أو الإبلاغ أو الإعلام، محذرا: «أنه متى نصّب الوزير (أى القائم على أمر الإعلام فى الدولة) لرفع الأخبار من يخالف هذه الصفة، فقد غش نفسه، وأضاع الحزم فى سياسته، وخان الأمانة فى رعيته»..

.. كما يؤكد ابن خلدون فى مقدمته أهمية قيام المخبر بالتأكد من صحة الخبر، قائلا[1]:

«اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنسانى الذى هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والناس والعصبيات والتغلبات للبشر بعضها على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع.. فإذا كانت النفس على حال الاعتدال فى قبول الخبر اعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه».

---

(١) فائق بطى، «تطور المقال فى الصحافة العراقية»، **دراسات فى الصحافة العراقية**، السلسلة الإعلامية، العدد ٣٠ (بغداد، وزارة الإعلام: ١٩٧٢) ص٣٠.

وهذا التمحيص المطلوب للخبر ناتج من الالتزام والتعاقد - غير المكتوب - بين الصحافى وبين جمهوره من جهة، وبينه وبين المجتمع من جهة ثانية، وهو فى ذلك كله يتحرك بوازع من ضميره وبما تمليه عليه تعاليم دينه، فالإسلام يطالب بضرورة التيقن والتثبت من صحة الخبر أو الواقعة قبل نشرها، أما الظنون والاحتمالات غير المؤكدة فتدخل تحت المواضيع التى ينهى القرآن الكريم عن الكلام فيها، والتى تتلخص فى[1] :

١ - القول بغير علم. . ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[2] و﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[3].

٢ - القول بغير الحق. . ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾[4].

٣ - المجادلة فى الحق: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾[5].

٤ - المجادلة بالباطل: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾[6].

٥ - المجادلة فى آيات الله بغير سلطان. . ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ﴾[7].

والقيم التى يجب أن يلتزم بها الصحافى وهو يبحث عن الخبر ويصوغه ويقدمه لقارئه، تجعله يتحمل مسئوليات متعددة، كالتالى:

أولا: مسئوليته تجاه نفسه.

ثانيا: مسئوليته تجاه مصدره.

ثالثا: مسئوليته تجاه المجتمع.

---

(١) محمد عبد المنعم القيعى، «مواضع المغالطات»، **صحيفة «النور» بالقاهرة**، ١٢ من ذى القعدة ١٤٠٧هـ.
(٢) الإسراء/ ٣٦.
(٣) النساء/ ١٥٧.
(٤) آل عمران/ ١٥٤.
(٥) الأنفال/ ٦.
(٦) غافر/ ٥.
(٧) غافر/ ٥٦.

أولا: مسئولية الصحافى تجاه نفسه:

نظرا لأن عالمنا قد أصبح يركز على التخصص الدقيق، فلابد للصحافى الجيد من:

١ ـ معرفة جيدة بالمجال الذى يعمل فيه، وهذه المعرفة طريقها العلم والتخصص الدقيق، بالإضافة إلى الإلمام بعلوم العصر وثقافاته وتياراته المتعددة.

٢ ـ مهارة تبرز كفاءته وتدفع به إلى مقدمة الصفوف فى مجال تخصصه.

٣ ـ تحرك واسع يجعله فى مواقع الأحداث، أو على الأقل على استعداد دائم للوصول إليها. .

. . إلا أن المسئولية الإعلامية الأخلاقية تضيف إلى ذلك عنصر «القيم»، كى لا تتحول العملية الإعلامية إلى مجرد سباق محموم من أجل الأخبار وتسويقها، فالعملية الإخبارية هنا هدفها إعطاء القوة والمناعة والقدرة على شق طريق الهداية، وذلك عن طريق الإقناع العقلى والاستمالة الوجدانية السامية(١). .

فبجانب المهارات العلمية والمهنية للقائم بالاتصال (الصحافى) هناك التزامه بالقيم؛ من حيث(٢):

ـ الإيمان الصادق الذى يمنعه من الزلل أو الزيف أو الانحراف.

ـ الفهم الصحيح لدوره ورسالته تجاه مجتمعه ودينه.

ـ الإخلاص الصادق للدفاع عن دوره فى أداء هذه الرسالة.

والمسئولية الإسلامية للإعلامى تجعله يقف سدا منيعا ضد كل زيف أو تحريف أو كسب سريع على حساب الحقيقة. . وذلك على النحو التالى:

١ ـ حسن الأداء المهنى، فليس معنى التزام الصحافى بقيم وسلوكيات أخلاقية أن

---

(١) إبراهيم إمام، **وكالات الأنباء**، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

(٢) أمينة أحمد حسن، «دور المؤسسات التربوية فى إعداد الداعية»، **المؤتمر الدولى لإعداد الدعاة**، ١٨ ـ ٢٢ إبريل ١٩٨٧، ص ١٧.

يركن إلى الراحة والهدوء إلى أن تأتيه الأخبار فيقدمها بدوره إلى جمهوره، لكنه يبحث وينقب عن طريق[1]:

- مشاركته في الأحداث عن طريق تواجده الدائم والسريع فى مكان الخبر.

- مراقبة وملاحظة الحادث؛ وربطه - غير التعسفى - بين الملاحظات المختلفة.

- توجيه الأسئلة إلى المتواجدين فى مكان الحادث، من شهود عيان وناجين ومصابين - عند استطاعتهم الحديث - ومسئولين.

- قراءة وتحليل التقارير والوثائق وخطط العمل الخاصة بالواقعة التى يقدمها.

.. فإذا اعتمد الصحافى على أن يوجه إلى مصدره سؤالا مباشرا هو: ما هى الأخبار..؟

فالجواب غالبا سيكون: «لا توجد أخبار»[2]، فمهمة الصحافى الجيد المتخصص أن يستخلص الخبر ويقدمه لقارئه.. وذلك كله فى مشروعية تامة دون اللجوء إلى الكذب أو التلفيق أو كل ما يمس الشرف..

٢ - الامتناع عن نشر ما يمس العقيدة أو الآداب العامة أو يوحى بالانحلال الخلقى.. أو يرغّب فى الجريمة أو العنف أو الانتحار أو يبعث الرعب أو يثير الغرائز[3]، وإذا دعت الضرورة إلى تناول ذلك فيتم فى أسلوب انتقادى هدفه دحض السلوكيات غير السوية بشكل عام..

٣ - الثقة المتبادلة بينه وبين جمهوره، والتى تتأكد عن طريق:

- عدم المبالغة فى سرد الأخبار أو الأحداث مراعاة للحقائق الثابتة.

- تحرى الدقة فى الحصول على الأخبار والتأكد من صحتها قبل النشر.

---

(١) James M. Neal and Suzanne S. Brown, **op, cit.**, P. 68

(٢) John Paut Jones, The **modern Report's handbook** (New York, Rinehart & Company, 1949) P. 48.

(٣) عبد العليم عبد الرحمن خضر، «مسئولية رجال الإعلام الإسلامى»، **صحيفة «الشرق الأوسط»**، ٢٢ فبراير ١٩٨٧.

- عدم الجرى وراء الأخبار غير الحقيقية أو إلباسها ثوبا جذابا يشد القراء.

- عدم نشر أخبار ذات صبغة معينة لخدمة جهة بعينها بغض النظر عن الحقيقة الكامنة فى الخبر.. فالجمهور يقرأ ويقوّم وينتقد وليس مجرد جهاز استقبال فقط.

- خدمة الحقيقة وحدها، وعدم نشر جزء منها فقط لخدمته أو لخدمة صحيفته أو أية جهة أخرى، فالموضوعية هى الأساس الأول بغية الحقيقة.

- عدم تحكم المزاج الشخصى فى التهجم على الناس دون سند من الحقيقة.

٤ - تقديم الحقائق مجردة، وعدم الخلط بين الخبر والرأى، فالأخير - الرأى - مكانه الافتتاحيات والأعمدة والصفحات الخاصة بالرأى، وعلى الكاتب أن يقدم رأيه فى وضوح تام وأن يدافع عنه قدر طاقته..

٥ - النقد الذاتى والموضوعى، فإذا أخطأ الصحافى فلا ضرر إطلاقا فى أن يعترف لقارئه - وفورا - بخطئه؛ خاصة وأن الحيقة لا تغيب فى ظل تعدد الوسائل الاتصالية.. فالاعتراف بالخطأ لن يقلل من قيمة الصحافى لدى جمهوره وإنما سيجعله يجدد ثقته به، أما إذا جاء التصحيح من غيره فإن هذه الثقة سيكون مصيرها الزوال، ومن الصعب فى هذه الحالة إرجاع الحال إلى ما كان عليه..

ثانيا: مسئولية الصحافى تجاه مصدره:

الجملة التى تقول إن «الصحافى هو مجموعة مصادر» توضح أهمية مصادر الأخبار فى الحصول على المعلومات وتقديمها للقراء، والمسئولية الإعلامية تحتم احترام مصادر المعلومات.. فالصحافى ليس هدفه كله الحصول على الخبر بأية وسيلة، لكن الطريقة التى يحصل بها على الخبر هى التى تحدد - على المستوى البعيد - وضعه ومصادره ونوعياتهم ومدى ارتباطهم به من عدمه..

وقد يفقد الصحافى خبرا كان يمكن أن يسبق به، لكن ذلك ليس آخر المطاف مادام مصدره لم يصرّح بنشره؛ بل طلب - صراحة - عدم النشر، فالمحافظة على المصادر أمر حيوى ويجب العمل على أن يضيف إلى تلك المصادر مصادر أخرى

جديدة، فكلما تعددت المصادر اتسعت دائرة الصحافى وزادت فرصته فى السبق بالأخبار والموضوعات، وبالتالى دفعه إلى مقدمة الصفوف فى صحيفته وبالنسبة لجمهوره . .

ولكن ما هى مسئولية الصحافى تجاه مصدره . . ؟

. . هناك أصول مهنية أخلاقية لا يجوز تجاوزها، فالصحافى الذى رصيده ثقة القراء والمصادر معا، يجب أن يحافظ على هذه الثقة ويدعمها ويضيف إليها رصيدا جديدا . .

والأصول المهنية فى التعامل مع المصدر يجب أن تقوم على الثقة المطلقة من المصدر، وهذه الثقة تأتى من طبيعة التعامل، فهى إما أن تتأكد مع مرور الأيام أو تنقطع نهائيا . .

وهناك ثلاث حالات يتوقف الصحافى عندها - ولو مؤقتا - عن النشر ليعالج الموضوعات أو الأخبار بطريقة خاصة(١):

١ - عندما يطلب المصدر من الصحافى عدم النشر، كأن يضمّن كلامه جملة صريحة تقول : Don't Print That وقد يطلب المصدر الطلب نفسه قائلا : أن المعلومات التى يقدمها للعلم وليست للنشر Off the record(٢) .

. . لكن ليس معنى هذا الالتزام قطع الطريق على الصحافى والفصل بينه وبين الخبر أو المعلومات التى طلب المصدر عدم نشرها، فقد يبحث عنها لدى مصدر آخر مع عدم كشف هذه المعلومات للمصدر الآخر، وإن حصل عليها فعليه الرجوع إلى المصدر الأول لإبلاغه أنه حصل عليها من المصدر الثانى وأنه سينشرها، وفى تلك الحالة قد يصرح له بالنشر ويضيف جديدا لذلك . .

٢ - عندما يصرح المصدر بمعلومات أو وقائع أو أخبار هامة، لكنه - فى الوقت نفسه - يطلب عدم نشر اسمه أو أن تنسب المعلومات إليه، ويحدث ذلك فى

---

(١) جلال الدين الحمامصى، **الصحيفة المثالية**، مرجع سابق، ص ٢٩١ .

(٢) Spencer Crump, **Fundamentals of Journalism** (New York, Mc Grow - Hill book Company· 1974), P. 130.

الحالات التى يحاول المصدر فيها عدم الزج بنفسه فى معارك أو الوقوف فى وجه تيار أو غير ذلك . . وإذا قبل الصحافى هذا المبدأ (عدم التصريح باسم مصدره) قبل خصوله على المعلومات أو الأخبار، فعليه أن يلتزم بهذا الوعد الذى قطعه على نفسه حتى لو أدى ذلك إلى متاعب كثيرة ومتعددة بالنسبة له[١].

. . ونظرا لتعدد المشاكل بالنسبة لمدى حرية الصحافى فى المحافظة على سريّة مصادره وعدم الكشف عنها فقد حسم مجلس نقابة الصحفيين فى مصر الموقف بالتأكيد على[٢]:

١ ـ أن الحفاظ على سرية مصادر المعلومات والأخبار الصحفية، هو التزام قانونى ومهنى وأخلاقى، على الصحفى أن يلتزم به فى جميع الأحوال والظروف، والخروج عليه يشكل انتهاكا لقانون النقابة وميثاق الشرف الصحفى.

ب ـ أنه ليس من حق أية جهة من جهات التحقيق أو غيرها مطالبة الصحفى إفشاء مصدر معلوماته وأخباره، لأن ذلك يتعارض مع قانون النقابة وميثاق الشرف الصحفى . .

٣ ـ قد يدلى المصدر بمعلومات لكنه يطلب عدم نشرها بنصها Not For Direct Quotations، وإنما إعادة صياغتها لتكون بمثابة معلومات منسوبة إليه، فقد يصرح وزير الداخلية فى حديثه قائلا: «إنى أعرف أسماء الإرهابيين وأين هم بالتحديد» ويطلب من الصحافى صياغة تصريحاته على هذا النحو: «وقال وزير الداخلية أنه يعرف . . الخ» حتى لا تؤخذ كلماته بنصها وتكون حجة عليه عندما تثير زوابع أو ردود أفعال مضادة . .

٤ ـ فى بعض الحالات يقدم المصدر للصحافى بيانات أو معلوما أو تقارير، لكنه يطلب عدم النشر إلا فى موعد يحدده، وعلى الصحافى الالتزام بذلك . .

---

(١) عبد العزيز الغنام، **مرجع سابق**، ص ٣٠٦

(٢) محضر احتماع مجلس نقابة الصحفيين بجلسته الطارئة فى ٨ نوفمبر ١٩٨٤ لبحث «القضية المثارة حول إفشاء مصدر الخبر المنشور بجريدة «المساء» يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٨٤ بعنوان (تحقيقات المدعى الاشتراكى وراء ارتفاع الدولار).

انظر: ـ **صحيفة (الوفد)** ٧ من صفر ١٤٠٥هـ/ الأول من نوفمبر ١٩٨٤م، ص ٣.

. . ففى المناسبات الهامة مثل رؤية هلال رمضان أو تحديد يوم العيد أو غير ذلك من وقائع تتطلب رأى علماء الدين فيها، يعد الأزهر فى مصر - والمؤسسات الدينية فى البلاد الإسلامية الأخرى - بيانات تكون معدة قبل الموعد بأيام، وتسلمها العلاقات العامة إلى دور الصحف مع تحديد يوم معين للنشر، وعلى الصحافى الإلتزام باليوم المحدد حيث إن وسائل الاتصال جميعها؛ من صحافة ومجلات وراديو وتليفزيون؛ تلتزم بهذا الموعد المحدد للنشر . .

٥ - قد يخطط الصحافى لحملة صحفية ويطلب من أحد المشاهير المشاركة بمقال فى موضوع الحملة، وعندما يرفض المصدر أو يتعلل بضيق الوقت - وهذا حقه - أو لسفره خارج البلاد، قد يلجأ الصحافى وقتها إلى إجراء حديث أو مكالمة تليفونية ثم يصيغها فى قالب «مقال موقع» . . وهذا خطأ فادح . . أيضا قد يدفع كاتب بمقال موقع ثم يقوم الصحافى باختصاره وضمه إلى موضوع على أنه تصريح أو رأى . .

وهنا على الصحافى الالتزام بالصيغة التى حددها مع مصدره، فالمقال مقال، والخبر خبر . . وهكذا .

وهذا التعاقد الإلزامى غير المكتوب تجاه المصدر لا يسرى على الصحافى وحده، ولكن على المصدر أيضا، والاحترام يجب أن يكون متبادلا من الطرفين معا . . فإذا كان المصدر يصرح للصحافى بأخبار ومعلومات تدفع به إلى مقدمة الصفوف فهذه المعلومات تضع إنجازات المصدر فى دائرة الضوء . .

من الدكتور الزيات إلى «العدد الأسبوعى»

تلقى العدد الأسبوعى الرسالة التالية من الدكتور محمد حسن الزيات ننشرها بنصها الحرفى :

اعترضت على ما نشرته الجمهورية باعتباره المقال الثانى الذى كتبته لها «بنفسى» بعد المقال الأول الذى نشرته يوم ٢٨ يونيو الماضى

وتعلمون أننى لم (أكتب) أيا من المقالين ولم أرسلهما للجمهورية ولم استأذن فى نشرهما بهذا الشكل وما حدث هو أننى تحدثت مع احدى محرراتكم حديثا لم أطلع عليه بعد تحريرها له ولم تتح لى [illegible] فرصة لتصحيح أى خطأ [illegible]

[illegible]

رسالة من الدكتور محمد حسن الزيات إلى صحيفة (الجمهورية يعترض فيها على تحوير الصحيفة لحديث أجرته معه ونشرته على أنه مقال موقع له..

ومن هنا فأى إخلال بهذا التعاقد غير المكتوب بين الصحافى ومصدره يجب حسمه بحزم[1] . .

ثالثا: مسئولية الصحافى تجاه مجتمعه

الدور الهام الذى يجب أن تؤديه الصحافة فى مجتمعاتنا الإسلامية يتطلب التزاما من الصحافى نحو جمهوره من القراء، هذا الالتزام يستدعى الوثوق من الأفكار أو الوقائع أو الأخبار التى يبثها إلى قرائه، عن طريق النشر أو الإذاعة (راديو وتليفزيون) أو غيرهما من وسائل اتصالية، بحيث لا تتعارض هذه المعلومات مع ديننا الإسلامى أو مع مصالح المسلمين[2]، أو تتضمن دعاية ضارة بالناس أو شائعات تثير البلبلة بين صفوف المجتمع[3] . .

---

(١) انظر بيان مجلس نقابة الصحفيين الذى يستنكر ما صدر عن وزير شئون مجلس الشعب ضد بعض الصحافيين ووصفه «إن الصحافى إما مزور أو مرتش!!» ومقاطعة الصحافة المصرية للوزير حتى أعلن اعتذاره رسميا فى بيان نشرته الصحف فى صفحاتها الأولى فى الثالث من شوال ١٤٠٥هـ/ ٢٠ يونيو ١٩٨٥ يقول: (أصدر مجلس نقابة الصحفيين بيانا يرفض فيه قولا نُسب لى عن الصحافة والصحفيين، وقد سبق أن أوضحت موقفى بشأن هذا الموضوع فى أخبار اليوم وجريدة الشعب، حيث أكدت احترامى وتقديرى للصحافة والصحفيين وإيمانى بدور الصحافة الحرة، كما أوضحت بجلاء أن نظام الحكم الحالى - قيادة وحزبا وحكومة - يؤمن بالدور الرائد للصحافة المصرية - قومية وحزبية على السواء - ويعمل على تدعيمها، كما ذكر بحق الأستاذ إبراهيم نافع نقيب الصحفيين فى بيانه المنشور بجريدتى الأهرام ومايو. إلا أن مجلس النقابة رأى أن يدفع - بسرعة - اتهاما ظالما عن صحفيى مصر، لم أكن قد قصدت إليه على الإطلاق، ومع أن هذا البيان موجه ضدى شخصيا، إلا أننى - وبكل إخلاص - لا أملك سوى تحية المجلس على موقفه الرائع دفاعا عن مهنة الصحافة وكرامة الصحفيين، ولا اعتقد أن هناك من يختلف معى حول الدور الذى تؤديه الصحافة المصرية والذى أدته فى مسيرة النضال الوطنى.

مرة أخرى أؤكد بكل الوضوح والصدق، التقدير الكامل لصحفيى مصر الذين تربطنى بعدد كبير منهم علاقات ود وصداقة واحترام، كما أؤكد إيمانى بدور الصحافة الحرة كركن أساسى فى مسيرة الديمقراطية، مع رغبتى فى التعبير عن هذه المعانى أمام مجلس النقابة، توضيحا لسوء الفهم الذى ما قصدته، وآمل أن يتحقق هذا اللقاء الذى اقترحته على عدد من الأخوة من أجل الحق والحقيقة . . وفقنا الله جميعا إلى ما فيه خير مصرنا العزيزة).

(٢) كرم شلبى، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٣) إجلال خليفة، **علم التحرير الصحفى: وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص٤٧.

ويعلمنا رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن «الدين النصيحة»، والنصيحة هى الإعلام الحقيقى، فالإسلام «يقر التوجه إلى عقول الناس بالفكر والحكمة، وإلى قلوبهم ووجدانهم بالموعظة الحسنة، ويرفض تماما إثارة الغرائز الدنيا والرغبات الحسية وصياغة الأكاذيب المضللة والغوايات الخادعة»[١]. .

فالصحافة فى مجتمعاتنا يجب ألا تكون مؤسسات تسويقية للأخبار، وتتعامل بمنطق الربح والخسارة، لكنها مؤسسات اجتماعية لها رسالتها الأخلاقية والثقافية والتوجيهية التى يجب أن تؤديها، لتبصير المسلمين بأمور دينهم وبمجتمعاتهم وبما يدور من حولهم فى إطار من القيم . .

ولما كان الصحافى هو حلقة الوصل بين منابع الأخبار وبين جمهوره من القراء[٢]؛ فهناك مجموعة التزامات يعمل فى إطارها؛ منها:

١ ـ ألا يتعارض ما ينشره مع قيم المجتمع الدينية، وفى إطار ذلك الالتزام الأساسى يكون نشر ما يتعارض مع تقاليد المجتمع، مثل الجريمة وغيرها يتم فى إطار انتقادى، وفى أضيق الحدود وبشكل لا يشجع على الخروج عن القيم أو يجعل من الخارجين عنها أبطالا . . بل للاعتبار وتقديم الموعظة، فالغرض من نشر الجريمة ـ مثلا ـ هو العبرة أولا ثم الإعلام بعد ذلك[٣].

٢ ـ معرفة الصحافى جمهوره من القراء، وهذه المعرفة تعطى صورة واضحة له عن اهتمامات هذا الجمهور وما يجب أن تقدمه له الصحافة بالفعل.

٣ ـ أن يعرف حدوده تماما، ويلتزم بقوانين المجتمع ولا يجعل من الصحافة سيفا مسلطا على العدالة.

فعندما تطالب صحيفة بالإفراج عن سجين حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة لاشتراكه فى جريمة قتل، فهذا تدخل فى حكم القضاء، وليس مبررا أن هذا القاتل

---

(١) إبراهيم إمام، **الإعلام الإسلامى: المرحلة الشفهية (القاهرة، الأنجلو: ١٩٨٠)**، ص ٤١.

(٢) Perer Golding, Philip Elliott, **Making the news** (London - New York, Longman: 1979). P. 13.

(٣) عبد اللطيف حمزة، **الصحافة والمجتمع**، سلسلة «المكتبة الثقافية»، العدد ٧٨ (القاهرة، دار القلم: أول فبراير ١٩٦٣) ص ٤٤.

«استطاع من داخل الزنزانة أن يحصل على بكالوريوس التجارة ثم ليسانس الحقوق، وهو الآن يعد رسالة الماجستير فى قانون العقوبات»[1]!! ، وإلا فما معنى قوله تعالى: ﴿ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب﴾ . . ثم: هل نظر الصحافى إلى الجانب الآخر حيث أسرة المجنى عليه وما تركه غيابه من شقاء لأسرته . . ؟!

٤ - الموضوعية فى مخاطبة القراء[2]، فإذا كان الصحافى لديه وسيلة إعلامية، فالقارئ لا يحرم وسيلة أخرى قد توضح له الجوانب الأخرى التى حجبها من الحقيقة، وفى هذه الحالة تنعدم الثقة ويكون من الصعب إرجاعها[3] . . فالاتهام هو مجرد اتهام حتى تثبت الإدانة أو عكسها . . وليس من الصحيح نشر معلومات غير مؤكدة، فالمعلومات غير الصحيحة حتى لو نشرنا تكذيبا يصحح وقائعها تساهم فى إيذاء الأبرياء وطعنهم فى أعراضهم.

٥ - اتباع الوسائل المشروعة فى الحصول على الأخبار والمعلومات، وعدم اللجوء إلى الوسائل غير الأخلاقية كالكذب أو الرشوة أو إيهام المصدر بمعرفة حقائق معينة ليؤكدها فتكون بمثابة أخبار أو ينفيها.

٦ - الوضوح وعدم إرهاق القارئ أو جعله يلجأ إلى صحيفة أو أية وسيلة

---

(١) **أخبار اليوم**، ١٤ من ابريل ١٩٨٤.

(٢) Wiliam E. Francois, Introduction to Mass Communication and Mass Media (U S. A., Columbus: 1977), P 298.

(٣) أنظر معالجة صحف: «الأخبار» و«الأهرام» و«الجمهورية» و«المساء» لقضية القبض على نائب رئيس تحرير صحيفة «الوفد» بتهمة الرشوة، وعلى غير العادة تصدرت القضية العنوان الرئيسى (المانشيت) لبعض الصحف بالإضافة إلى صفحات داخلية تضم محاضر التحقيق واستطلاعات آراء رجال القانون حول: «اتهام صحفى بتقاضى رشوة لوقف حملات التشهير: هل هى رشوة أم ابتزاز أم تهديد؟» ولم تأخذ الصحيفة بمبدأ . «المتهم برىء حتى تثبت إدانته» . . والسؤال كان يمكن أن يكون صحيحا لو ثبت الاتهام، ووقتئذ كان يوجه على النحو التالى: «تقاضى صحفى رشوة لوقف . . الخ».

وبعد كل هذه الإثارة الصحفية برأ القضاء الصحفى موضع الاتهام وأدان «البيضانى» الذى اتهم الصحفى بالابتزاز والرشوة.

- **صحيفة الأخبار**، ١٢ من أكتوبر ١٩٨٦ ص ١.

اتصالية أخرى لإشباع روح حب الاستطلاع والمعرفة لديه، خاصة فى ظل التنافس الصحفى الذى يسود عالمنا اليوم.. وهذا الوضوح يشمل جوانب متعددة؛ منها :

- الأرقام.
- الأسماء.
- الإعلان.
- سياسة الصحيفة.
- اللغة.
- عدم التناقض.

فالوضوح فى المعلومات المقدمة للقارئ سيزيل الإرباك واللبس والتفكير فى أسئلة متعددة والبحث عن إجابات عنها، أما عدم التعامل الجيد مع المعلومات فالمسئول عنه ـ وبصفة أساسية ـ هو الصحافى..

* فالأرقام يجب أن يتعامل معها الصحافى بدقة، ويحصل عليها من مصادر رسمية أو معروفة أو شهود عيان أو يكون قد رآها بنفسه.. ولا معنى للأرقام إلا بمقارنتها بأرقام أخرى، وإذا كانت قيمة هذه الأرقام غير معروفة خاصة بالنسبة للعملات الأجنبية فيجب معرفة ما يعادلها بالعملة المحلية..

فإذا نشرت صحيفة خبرا يقول[1] :

«خفض سعر تصدير القطن المصرى»

كتب ـ جلال راشد

تم التعاقد على تصدير محصول القطن الطويل الممتاز هذا العام بالكامل بسعر ١٤٠ سنتا للبرة مقابل ١٥٠ سنتا للعام الماضى بانخفاض نسبة ٧٪ بسبب انخفاض الأسعار العالمية بنسبة ٤٠٪.

خفض سعر
تصدير القطن المصرى

كتب - جلال راشد

تم التعاقد على تصدير محصول القطن الطويل الممتاز هذا العام بالكامل بسعر ١٤٠ سنتا للبرة مقابل ١٥٠ سنتا العام الماضى بانخفاض نسبة ٧٪ بسبب انخفاض الاسعار العالمية بنسبة ٤٠٪

واعلن الدكتور سلطان ابو على وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية امس فى مؤتمر صحفى انه يتم حاليا

البقية ص ١١

(١) صحيفة «الجمهورية» ٩ من ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

وأعلن الدكتور سلطان أبو على وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية أمس فى مؤتمر صحفى أنه يتم حاليا.

«البقية ص ١١»

فهذا الخبر غير مفيد للقارئ، بل يبعث على الحيرة والتساؤلات التالية :

- ما قيمة السنت بالجنيه المصرى . . ؟

- ما وزن اللبرة . . ؟

- وماذا يعنى ذلك بالنسبة لمنتج القطن (الفلاح) وبالنسبة لغير المنتج . . ؟

* والأسماء يجب أن تكون دقيقة وتتضمن : الاسم واسم الشهرة (إن وجد)، والسن، والمهنة، والعنوان . . وقد يرى البعض أن ذلك كله ليس ضروريا، لكن الواقع يفرض ذلك . .

فقد حدث أن نشرت صحيفة مصرية خبرا يقول : «حبس المخرج أحمد فؤاد لمدة شهرين لقيادة سيارته بدون رخصة . .»[1] ثم نشرت بعد أيام تصحيحا تحت عنوان يقول[2] :

«المخرج أحمد فؤاد ليس المقصود بحكم تجاوز السرعة فى القيادة»

ثم تعتذر الصحيفة للخطأ الذى أدى إليه اللبس فى الاسم (أحمد فؤاد) والمهنة (مخرج) . . لكن الذى حدث أن الذى صدر ضده الحكم يُخْرج للإذاعة، أما الآخر فمخرج أيضا لكن فى مجال السينما . . !! . .

المخرج احمد فؤاد ليس المقصود بحكم تجاوز السرعة فى القيادة

(١) الأخبار، ٣٠ من نوفمبر ١٩٨٣ .

(٢) الأخبار، ٤ من ديسمبر ١٩٨٣ .

. . وهذا يوضح ضرورة التدقيق فى التفاصيل (مخرج سينمائى أم راديو أم تليفزيون أم أفلام تسجيلية . . ؟)[1] . .

* أما الإعلان فيجب أن يكون واضحا، خاصة الإعلان التحريرى (التسجيلى) حتى لا تتسرب المعلومات التى يريد المعلن توصيلها إلى القارىء عن سلعته أو عن شخصه كمعلومات صحفية وليست مدفوعة الأجر . . وأخلاقيات الصحافة تحتم توضيح الإعلان كتابة بأنه (إعلان تسجيلى) أو ـ على أسوأ الفروض ـ وضعه داخل برواز يوضح ذلك .

* سياسة الصحيفة أيضا يجب أن تكون واضحة، حتى يعرف القارىء انتماءاتها واهتماماتها، وهل هى حزبية أم غير حزبية . . الخ .

* لغة الصحيفة كذلك يجب أن تتسم بالوضوح والسلامة فى الوقت نفسه، فلا تلجأ إلى الغريب المهجور من الألفاظ (تستثنى من ذلك الصفحات المتخصصة كالأدب والنقد والتراث) أو العامية أو اللهجات المحلية التى يغذيها البعض نكاية فى الدين أو فى اللغة العربية . . أيضا البعد عن الأخطاء خاصة الشائع منها .

* التناقض أيضا فى الصحيفة يؤدى إلى فقدان الثقة فيها، يتساوى فى ذلك التناقض فى الخبر أو الموضوع الواحد (بين العنوان والمتن)، أو بين صفحة وصفحة أخرى، أو بين عدد من الصحيفة وبين عدد آخر . . فهذا التناقض يرجع إلى عدم الدقة التى هى أساس الجودة وبالتالى الثقة فى الصحافى وفى الصحيفة .

. . والمسئولية الملقاة على عاتق الصحافى تجعله يحرص على عدم «الإغراق فى تفاصيل الحياة الشخصية الخاصة بالأفراد ما دامت بعيدة عن المصلحة العامة»[2] وأن يقوِّم بعض الرغبات التى تلهث وراء هذه النوعية من الأخبار التى تؤدى إلى تدهور المبادىء الإنسانية والأخلاقية .

---

(١) يحدث هذا الخطأ كثيرا نظرا لعدم الدقة فى المعالجة، فقد نشرت بعض الصحف المصرية خبرا عن وفاة «محمد الطوخى صاحب الصوت الإذاعى العميق» ثم اعتذرت فى اليوم التالى لأن «محمد الطوخى (الإذاعى) حى . . محمد الطوخى (الممثل) . . مات».

انظر: **صحيفة «الجمهورية»** ٢٢ و٢٣ من أغسطس ١٩٨٤ .

(٢) جلال الدين الحمامصى، **من الخبر إلى الموضوع**، مرجع سابق، ص ٦٣ .

خاتمة

منذ أن عرف الإنسان أوراق البردى الفرعونية قبل أربعة آلاف عام، ومرورا بأول صحيفة ظهرت فى العالم سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد، لتدوين قوانين الملك حمورابى، ووصولا إلى الأمر الصادر فى إنجلترا عام ١٢٧٥م بتنظيم مهمة الأخبار، والذى فتح آفاقا جديدة أمام مهنة الإعلام، حتى الصحف الدولية التى انتشرت فى عالمنا المعاصر والتى تطبع بعضها فى أكثر من دولة، عبر تلك الرحلة الطويلة كان الخبر - ولا يزال - هو جوهر العملية الإعلامية، سواء قام بنقله شعراء أو خطباء أو منادون أوحكاءون أو تجار أو أشخاص وجدوا فى هذه المهنة اتفاقا مع ميولهم.

وللعرب منذ القديم دورهم فى الاتصال ببعضهم البعض - وبغيرهم - عن طريق وسائل متعددة: كخطبة، أو مناداة، أو قصيدة شعرية(*)، أو أعياد، أو أسواق متعددة(**)، أو رسائل خطيّة، فهذا الهمزانى فى كتابه (الوشى المرقوم) يذكر أنه: «لم يصل إلى أحد من أخبار العرب والعجم إلا من العرب، وذلك لأن من سكن مكة أحاط بعلم العرب العاربة وأخبار أهل الكتاب»[1]، لكن هذا الدور قد أخذ الغرب - للأسف - زمام المبادرة فيه، وأصبح التدفق الإعلامى الدولى يشكل عقبة رئيسية فى التوازن الاتصالى المنشود، فنحن كأمة عربية وإسلامية لا نعرف عن بعضنا شيئا إلا عن طريق الإعلام الغربى، حيث انتقاء الأخبار الذى يصل غالبا إلى حد التحريف والتشويه، مما جعل البحث عن الموضوعية فى الأخبار المتدفقة على

(*) فى الجاهلية كانت تعلق أشهر هذه القصائد - ومنها المعلقات السبع - على أستار الكعبة.

(**) منها «عكاظ» و«المشقر» و«هجر» و«المربد» و«دار الندوة» وغيرها.

(١) عبد اللطيف حمزة، **الإعلام فى صدر الإسلام**، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الفكر العربى: ١٩٧٨) ص ٢٤.

وسائلنا الاتصالية أشبه بالمستحيل، وأظهر ضرورة دعم الوكالات الوطنية للأبناء، وتقويتها ماديًا ومهنيًا، للبدء فى إحداث توازن فعلى فى التدفق الأخبارى الذى ينهمر من الشمال إلى الجنوب.

وإذا كانت الصحف تختلف فى تناولها للأخبار باختلاف دورية صدورها (يومية أو أسبوعية)، ونطاقها الجغرافى (إقليمية/ قومية/ دولية)، وهويتها السياسية، ومصادر تمويلها، وجمهورها[1]، إلا أن ميثاق الشرف الصحفى الدولى يلزم الصحافى بتقديم الخبر كما هو فى حياد تام دون تحريف.

والواقع أن التنافس العملى على الأخبار لا يعطى الصحافى فرصة لالتقاط أنفاسه واستحضار نظريات لكتابة الخبر، فالخبرة - مع المعرفة - تجعل مسألة الكتابة تلقائية للمتمرس الذى خبر العملية الصحيفة، لكن هذا كله يجب أن يحاط بإطار من القيم، فهذا الالتزام هو الذى دفع أمين الرافعى رائد صحافة الرأى فى مصر إلى حجب صحيفته[2]، احتجاجا حتى لا ينشر خبر إعلان الحماية البريطانية على مصر وإعلان الأحكام العرفية فيها عند قيام الحرب العالمية الأولى.

إن الأمل هو الوصول إلى صحافة تعمل من أجل المجتمع وفى إطار من القيم؛ خاصة وأن هذه القيم الإنسانية مستمدة من ديننا الإسلامى الذى لا يتغير بتغير الظروف أو أهواء السياسة.

---

(١) عواطف عبد الرحمن، «تاريخ الصحافة المصرية بين الالتزام والموضوعية»، **ندوة الالتزام والموضوعية فى كتابة تاريخ مصر المعاصر**، القاهرة، ٣ سبتمبر ١٩٨٧.

(٢) **صحيفة «الشعب» المصرية**، العدد (٨٥٤) فى ٢٧ من نوفمبر ١٩١٤، وذكر الرافعى «أنه سيحتجب من ذلك اليوم حتى لا ينشر نبأ الحماية والبلاغات الخاصة وأنه سيعود بمشيئة الله إلى الظهور».

مصادر البحث ومراجعه

١ ـ مصادر إسلامية ولغوية

ـ القرآن الكريم.

ـ ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم**، الجزء الثالث، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية : بدون تاريخ .

ـ **المنتخب فى تفسير القرآن العظيم**، الطبعة العاشرة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : رمضان ١٤٠٤هـ/ يونيو ١٩٨٤ .

ـ جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى : **تفسير الجلالين**، لبنان، دار المعرفة : بدون تاريخ .

ـ محمد فؤاد عبد الباقى : **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، كتاب الشعب، القاهرة، دار الشعب، بدون تاريخ .

ـ الرازى : **مختار الصحاح**، القاهرة، المطبعة الأميرية : ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦ .

ـ **المعجم الوسيط**، الجزء الأول، القاهرة، مجمع اللغة العربية : بدون تاريخ .

ب ـ دوريات عربية وأجنبية:

ـ صحيفة **«الأهرام»** المصرية .

ـ صحيفة **«الأخبار»** المصرية .

ـ صحيفة **«أخبار اليوم»** المصرية .

- **صحيفة «الجمهورية»** المصرية .

- صحيفة **«الوفد»** المصرية .

- صحيفة **«الشرق الأوسط»** عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق .

- صحيفة **«الشعب»** المصرية .

- **The Sunday Times** البريطانية .

جـ. بحوث ودراسات غير منشورة:

- حمد بن عبد الله العقيل ، «اتجاهات الصحفيين نحو واقع العمل الصحفى» ، **بحث مكمل للماجستير** ، الرياض ، كلية الدعوة والإعلام : ١٤٠٧هـ/ ١٤٠٨هـ.

- سليمان بن عبد الرازق الحمود ، «الأخبار الواردة من الوكالات الأجنبية ومعايير انتقائها وأساليب نشرها فى الصحافة السعودية» ، **بحث مكمل للماجستير** ، الرياض ، كلية الدعوة والإعلام : ١٤٠٨هـ.

- سيد محمد ساداتى الشنقيطى ، «وكالة الأنباء الإسلامية فى الميزان» ، **رسالة ماجستير** ، الرياض ، المعهد العالى للدعوة الإسلامية : ١٤٠١هـ .

- مرعى مدكور ، «دراسة لفن التحرير الصحفى فى الصفحات الأدبية» ، **رسالة ماجستير** ، القاهرة ، كلية الأعلام : ١٩٨٠ .

د . مؤلفات عربية:

- إبراهيم إمام : **وكالات الأنباء** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر العربى : د . ت .

- إبراهيم إمام : **دراسات فى الفن الصحفى** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو : ١٩٧٢ .

- إبراهيم إمام : **الإعلام الإسلامى** : المرحلة الشفهية ، القاهرة ، الأنجلو : ١٩٨٠ .

- إجلال خليفة : **اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى**، جزءان، القاهرة، دار الإنسان : ١٩٧٢ .

- إجلال خليفة : **علم التحرير الصحفى**، الجزء الأول، الطبعةالأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو : ١٩٨٠ .

- إجلال خليفه : **الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر**، الطبعة الأولى، القاهرة، الأنجلو : ١٩٨٠ .

- أحمد حسين الصاوى : **طباعة الصحف وإخراجها**، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر : ١٩٦٥ .

- جلال الدين الحمامصى : **هذه هى صحافتنا بين الأمس واليوم**، القاهرة مؤسسة المطبوعات الحديثة : ١٩٥٧ .

- جلال الدين الحمامصى : **المندوب الصحفى**، القاهرة، دار المعارف : ١٩٦٣ .

- جلال الدين الحمامصى : **من الخبر إلى الموضوع**، القاهرة، دار المعارف : ١٩٦٥ .

- جلال الدين الحمامصى : **الصحيفة المثالية**، القاهرة، دار المعارف : ١٩٧٢ .

- حسن محمد خير الدين : **العلاقات العامة : المبادىء والتطبيق**، القاهرة، مكتبة عين شمس : ١٩٧٦ .

- رمزى ميخائيل جيد : **تطور الخبر فى الصحافة المصرية**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب : ١٩٨٥ .

- طلعت أسعد عبد الحميد : **أساسيات إدارة الإعلان**، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة عين شمس : ١٩٨٣ .

- عبد الباسط عبد المعطى : **الإعلام وتزييف الوعى**، القاهرة، دار الثقافة الجديدة : ١٩٧٩ .

- عبد العزيز الغنام، **مدخل فى علم الصحافة**، الجزء الأول، بيروت، دار النجاح : ١٩٧٢ .

- عبد اللطيف حمزة : **الصحافة والمجتمع** ، سلسلة المكتبة الثقافية ، العدد ٧٨ ، القاهرة ، دار القلم : أول فبراير ١٩٦٣ .

- عبد اللطيف حمزة : **المدخل فى فن التحرير الصحفى** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر العربى : د . ت .

- عبد الوهاب كحيل : **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامى** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة عالم الكتب/ القدسى : ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ .

- فاروق أبو زيد : **فن الخبر الصحفى** ، الطبعة الأولى ، جدة ، مكتبة العلم : ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ .

- كرم شلبى : **الخبر الصحفى : وضوابطه الإسلامية** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، المطبعة الفنية : ١٩٨٤ .

- محمد أحمد خلف الله : **مفاهيم قرآنية** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧٩ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب : شوال ١٤٠٤هـ/ يوليو ١٩٨٤ .

- محمد سيد محمد : **المسئولية الإعلامية فى الإسلام** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الخانجى بالقاهرة/ دار الرفاعى بالرياض : ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

- محمد نبهان سويلم : **التصوير والحياة** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧٥ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب : جمادى الأولى ١٤٠٤هـ/ مارس ١٩٨٤ .

- محمود أدهم : **فن الخبر** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الشعب : ١٩٧٩ .

- محمود علم الدين : **المجلة** : والتخطيط لإصدارها ، القاهرة ، العربى للنشر : ١٩٨١ .

- مصطفى المصمودى : **النظام الإعلامى الجديد** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٩٤ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب : المحرم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥ .

- هشام توفيق بحرى : **صحافة الغد** ، القاهرة ، دار المعارف : ١٩٦٨ .

هـ ـ كتب معرّبة:

ـ جاك ميدوز : **آفاق الاتصال ومنافذه**، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة، المكتب العربى للصحافة : ١٩٧٩ .

ـ د . ر . مانكيكان : **تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية**، ترجمة فائق فهيم، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر : ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ دوان برادلى : **الجريدة: ومكانها فى المجتمع الديمقراطى**، ترجمة محمود محمد سليمه، القاهرة، مكتب النهضة المصرية : د . ت .

ـ سلافوى هاشكوفتس، وياورسلاف فرست، **مدخل إلى الصحافة** : صحافة وكالات الأنباء، تعريب جيان، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفارابى : ١٩٨٥ .

ـ شوبنهاور : **فن الأدب**، ترجمة شفيق مقار، سلسلة مذاهب وشخصيات، العدد ١٣٢ ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر : ١٩٦٥ .

و ـ كتب أجنبية:

- Bruce westley, **News Editing.** Second Ed, Oxyford & IBH Pubishing Company.
- Donald Read, **The Power of News: The History of Reuters,** U.S.A., The Oxford University Press: 1992.
- Geoffrey Land, **What's the news,** Longmen, London: 1973.
- George C. Bastian and Leland D. **Editing the day's news**, fouth Edition, the Macmillan Company, New York: 1966.
- George fox Mott (ed.), **New Survey of Journalism**, Barnes and Noble, U. S. A. : 1965.

- George S. Hage, Everttee Denn Arnold H. Ismach, New Strategies for **Public Affairs Reporting Investigation,** Printice - Hall, New Jersey: 1976.
- J. Herbert Altschull, **Agents of power; the Role of the News Media,** Longman, New York: 1984.
- James M. Neal and Suzanne S. Brown, **Newswriting and Reporting**, the lowa State University Press, Surteet Publication, Dellha: 1982.
- Jhon Paut Jones, **the modern Reporter's handbook,** Rinehart Company, New York: 1949.
- Julian harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, **the Complete Reporter,** 5 th Edition, Mac Millan Publishing Company, New York: 1985.
- Ken Metzer, **News Gathering,** Prentice - Hall, New Hersey: 1979.
- Niel Mac Neil, **Without Fear or Favor,** New York: 1940.
- Peter Golding, philip Elliott, **Making the news,** Longman, London and New York, 1979.
- Spencer Crumb, **Fundamentals of Journalism,** Mc Grow Hill book company, New York: 1974.
- William E. Francois, **Introduction to Mass Communication and Mass Media,** Columbus, U. S. A., 1977.

محتويات الكتاب

رقم الإيداع ٢٠٠١/١٨٠٣٥
الترقيم الدولى 8 - 0775 - 09 - 977

مطابع الشروق
القاهرة :٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت:٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف ٣١٥٨٥٩٠ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥(٠١)